١ / ٤ / ١٩٦٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى زيارة سد بهاكرا فى شمال البنجاب

■ أصدقائى:

إننى انتظرت هذه الفرصة بفارغ الصبر لأرى سد بهاكرا، وهو شقيق للسد العالى فى الجمهورية العربية المتحدة، وإننى أقدر عظيم التقدير تلك المجهودات التى رأيتها اليوم والأيدى التى تبنى هذا السد.

إننى أشعر بأنكم خلال فترة الاحتلال التى مرت بكم هنا فى الهند، كنتم تحتاجون لكل خاماتكم؛ لكى تطردوا هذا الاحتلال ولكى تحققوا الاستقلال، أما الآن فإن المسئولية أصبحت أكبر من ذلك.. إننا نريد الحماسة.. إننا نحتاج للعمل والمثابرة، إننى تبينت اليوم كم هى الأفكار التى تبنيتموها، وكم هو العمل الشاق الذى صممتم على القيام به والإشراف عليه.

كما أننى أقدر المجهودات والنظام الذى اتبعتموه فى إعادة بناء بلدكم، وإن كثيرًا من الدول تنظر إليكم على أنكم مثال عال فى هذا النظام.

فنحن فى الجمهورية العربية المتحدة ننظر إلى الهند على أنها دولة حديثة تتقدم فى سبيل الرقى، كما ننظر إليها على أنها دولة تسعى بكل الطرق؛ لكى تترقى، ولكى تحصن أعمالها ومنشآتها، كما تعوض ما فاتها فى الماضى.

وإن دول إفريقيا وآسيا كلها تنظر إلى الهند على أنها مثال للاستقلال في السياسة، كما أنها تنظر إليها على أنها دولة تحاول أن تقوى.. وتحاول أن تصنع.. وتحاول أن تقوم على سياسة مستقلة، كما أنها – في نفس الوقت – تحاول أن ترقى بنفسها وتبلغ أوج التقدم والرقى.

ونحن لهذا نحاول أيضاً بدورنا أن نستفيد من هذه الخبرات؛ لأن كل ما مَرَّ على الهند من خبرات يمكن لنا أن نستفيد به، وإن الدول التى استقلت حديثاً فى إفريقيا وآسيا، إنما تنظر إليكم على أنكم مثال طيب صالح.

obeikandl.com

١٩٦٠/٤/١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

بعد زيارة محطة توليد الكهرباء فى تانجال

■ إننى سعيد إذ أتيحت لى الفرصة لزيارة محطة توليد القوى فى تانجال، وإن التقدم الذى حققته الهند العظيمة فى جميع الميادين، يعد حافزاً لجميع الشعوب الإفريقية والآسيوية؛ لكى تسير فى نفس طريق التقدم.

وإننى بالأصالة عن نفسى وبالنيابة عن شعب الجمهورية العربية، أتمنى للهند الصديقة التقدم المستمر، وأعرب عن سعادتى بما شاهدت من تقدم سريع حققته الهند.

١ / ٤ / ١٩٦٠

مؤتمر صحفى للرئيس جمال عبد الناصر

فى منزل نائب مدير جامعة عليكرة

سؤال: ما طبيعة المباحثات التى أجريتموها مع "شرى نهرو"؟

الرئيس: لقد بحثنا جميع المشكلات المتعلقة بالجزائر وإسرائيل وجنوب إفريقيا.

سؤال: ماذا عن مؤتمر سفراء الجمهورية العربية؟

الرئيس: لقد قررت عقد هذا المؤتمر فى بومباى بمناسبة وجودى الآن فى الهند.

سؤال: هل ترون سيادتكم أنه من الضرورى عقد مؤتمر ثان لدول باندونج؟

الرئيس: إننا نجتمع مع زعماء البلدان الإفريقية والآسيوية بين الآونة والأخرى؛ فقد اجتمعت فى العام الماضى بعدد من زعماء هذه البلاد، ومن بينهم "نى وين" رئيس بورما، والأمير "سيهانوك" رئيس كمبوديا، والملك محمد الخامس ملك المغرب، والإمبراطور "هيلاسلاسى"، وسوف أجتمع بالرئيس "سوكارنو" يوم ٢٢ إبريل الجارى، والفريق إبراهيم عبود – رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة فى السودان – فى شهر يوليو القادم، كما سأجتمع قريباً بالرئيس "سيكوتورى" رئيس حكومة غينيا.. إن الاجتماعات بين الزعماء الإفريقيين والآسيويين كبيرة الفائدة على الدوام.

سؤال: هل بحثتم فى اجتماعكم مع "الباندیت نهرو" مشكلة كشمير؟

الرئيس : وهل كشمير مشكلة قائمة الآن؟!

obeikandl.com

سؤال: وماذا عن العلاقات بين الجمهورية العربية والعراق؟

الرئيس: إن كل ما يحدث بين أى بلدين عربيين سيعود فى النهاية إلى الوضع الطبيعى، والذى يجرى الآن ليس طبيعياً.

سؤال: ما موقفكم من التمييز العنصرى الموجه ضد الإفريقيين أصحاب البلاد الأصليين وضد الملونين فى جنوب إفريقيا؟

الرئيس: إن الجمهورية العربية والهند قد أعلنتا موقفهما بوضوح إزاء هذه المسألة، ووجهة نظرنا معروفة تماماً، وقد أعلنا هذا الموقف بالفعل فى الأمم المتحدة، وفى جميع أنحاء العالم.

سؤال: هل هناك إمكانية لزيادة التعاون بين الهند والجمهورية العربية؟

الرئيس: هناك بالطبع طرق عديدة للتعاون بين البلدين؛ ففى ميدان العلوم مثلاً نجد أن المجال يتسع للتعاون بين الأساتذة والفنيين فى البلدين، فيزور الهند أساتذة وفنيون من الجمهورية العربية المتحدة، ويزور الجمهورية العربية المتحدة عدد مماثل من الأساتذة الفنيين من الهند، وهناك أيضاً قوة معنوية تربط بين البلدين، ولها أثرها الهائل فى تعزيز التعاون بينهما. وإن الجمهورية العربية المتحدة بحاجة إلى التأييد المعنوى من جانب الهند؛ كما أن الهند – على ما أعتقد – تحتاج أيضاً إلى تأييد الجمهورية العربية المتحدة.

ولقد أثبت التعاون بين الهند والجمهورية العربية المتحدة فى ميدان القوة المعنوية فى الماضى أن له أثراً عظيماً؛ ثم إن هناك وجهاً آخر لهذا التعاون، يتمثل فى تعزيز السلام العالمى، وفى وسع كلا البلدين أن يتعاونا فى مساعدة شعوب البلدان غير المستقلة فى الحصول على استقلالها؛ وذلك بجميع الوسائل التى فى أيدينا، كما فى وسعنا كذلك أن نتعاون فى خدمة العدالة والمساواة فى العالم.

سؤال: ما الأثر الذى تركته فى نفسكم زيارتكم الحالية للهند حتى الآن؟

الرئيس: لقد تأثرت بالمشاعر الحارة التى رأيتها مرتسمة على وجوه جماهير الشعب فى الشوارع، ولقد كنت أتوق إلى زيارة هذه البلاد مرة أخرى منذ العام الماضى.

سؤال: هل فى نية سيادتكم أن تجتمعوا مرة أخرى مع "شرى نهرو"؟

الرئيس: نعم سوف أجتمع بـ "الباندیت نهرو" مرة أخرى فى القاهرة؛ وذلك فى طريق عودته من مؤتمر رؤساء وزارات الكومنولث؛ الذى سيعقد فى لندن خلال الأسبوع الأول من شهر مايو القادم، ولسوف يلقى "الباندیت نهرو" فى القاهرة مثل الاستقبال الذى لقيته هنا فى الهند.

سؤال: هل ستطول زيارة "نهرو" المقبلة للقاهرة؟

الرئيس: سوف ينزل "الباندیت نهرو" على الرحب والسعة لأى وقت يسره أن يمكثه بيننا.

سؤال: وماذا عن المؤتمر الذى تزمعون عقده فى بومباى فى ٩ إبريل ١٩٦٠ مع رؤساء البعثات الدبلوماسية للجمهورية العربية المتحدة فى آسيا؟

الرئيس: إنه من المجدى أن نرى سفراءنا فى الشرقين الأدنى والأقصى؛ وليس هناك شىء معين بالنسبة لهذا المؤتمر؛ فأنا الآن فى الهند، وأرى أن الفرصة سانحة لرؤية هؤلاء السفراء والبحث معهم فى كثير من المسائل، وأفضل ألا تفوتنى هذه الفرصة.

سؤال: هل سيحضر السفراء فى الدول العربية هذا المؤتمر؟

الرئيس: إن للدول العربية سفراء فى القاهرة، ونحن نجتمع بهم بين آن وآخر.

١٩٦٠/٤/١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى جامعة عليكره

■ أيها المواطنون:

إن الشرف العظيم الذى أسبغته على اليوم جامعتكم الإسلامية العريقة المجيدة بمنحى الدكتوراه الفخرية فى الحقوق؛ يملأ قلبى تقديراً وعرفاناً. ولقد كانت خطواتى اليوم فى موكب العلم المقدس – إلى هذه المنصة – من أسعد اللحظات فى حياتى.. ذلك أننى ازداد اطمئناناً إلى المستقبل كما ازدادت فى شعوبنا الصاعدة بوادر الاهتمام الحقيقى بالعلم والحفاوة به كغايه ووسيلة، حتى ولو كان وسيلة للتكريم ولإظهار المشاعر.

ولست أرى تعبيراً أروع ولا أبلغ دلالة من التكريم بمظاهر العلم حيث ينبغى أن نضعه، وإذا كنا قد أدركنا وجوب وضع العلم فى مكانه العالى من حياتنا.. فإن ذلك يحمل فى طياته أيضاً إدراكنا الواضح لحقيقة أن العلم هو الذى سيضعنا بعد ذلك فى مكاننا من العالم.

ولقد سبق لى فى جامعة القاهرة أن قلت: إن التحدى الكبير الذى تواجهه شعوبنا يكمن فى العلم، ولقد قلت بالأمس فى برلمان الهند العظيم: إن احتكار العلم سوف يكون صورة الاستعمار الجديد؛ وعلى هذا الأساس.. فإن جامعاتنا فى آسيا وإفريقيا، ستكون القلاع التى نحارب منها فى الحاضر والمستقبل معارك الحرية ومعارك التطور.

وليس يخالجنى شك فى أن التعاون العلمى بين الهند وبين الجمهورية العربية المتحدة، سوف يقوم بنصيبه الوافر الوافى فى هذه المعارك، وليس ذلك بالأمر الجديد.. فإن العلاقات الثقافية بيننا تمد جذورها إلى أعماق التاريخ، وفى الكتب التى يدرسها كل طالب فى مدارسنا الآن، كثير من آثار الهند ومن حكمتها.

ولقد قرأت قبل أن أغادر القاهرة تقريراً عن أحوال ٢١ طالباً هندياً يدرسون فى الأزهر الشريف، كذلك صافحت فى طريقى إلى هنا شابًّا من الإقليم الجنوبى حصل على الدكتوراه فى الآثار الإسلامية الهندية من جامعة كلكتا.

وإنكم لتعلمون أن فى هذه الجامعة بالذات شباباً من الإقليم السورى يدرس الهندسة الميكانيكية، وليست تلك إلا مجرد نماذج وأمثلة، قصدت بها إظهار تعدد نواحى الارتباط الثقافى بيننا وبين الهند فى شتى فروع المعرفة ونواحيها. لقد بدأت الحضارة أول ما بدأت فى بلدينا والعلم وليد الحضارة وأبوها.

وإذا كانت تعيش الآن فى بلدنا يقظة ثورية كبرى، فإن للعلم فيها الدور الأول والتعاون الفكرى والثقافى فيها الأسبقية والأفضلية.

شكراً لكم – أيها السادة – على هذا التكريم الذى أعتبره فى حقيقة أمره تقديراً موجهاً إلى التراث العلمى والثقافى فى بلادنا، وتقديراً منكم للإشعاع، الذى طالما أرسل أضواءه إلى أبعد الأفاق.

والسلام عليكم ورحمة الله.

٢ / ٤ / ١٩٦٠

مؤتمر صحفى للرئيس جمال عبد الناصر

عقب زيارته لسد العالى فى الهند مع "موكارجى" مندوب جريدة "إنديا تريبيون"، و "كانيال" مندوب صحيفة "هندوستان تايمز"

الرئيس: لا يدهشنى إذا اشتعل الموقف على حدود إسرائيل، وقد يحدث هذا فى أى وقت.. إننا حاولنا التوسط بين الهند وباكستان ولازلنا على استعداد للتوسط، أنا واثق أن المشاكل القائمة بين الهند وباكستان والصين ستحل؛ طبقاً لمبادئ باندونج.

سؤال: ما هدف زيارة سيادتكم إلى الهند؟

الرئيس: إن الهند بلد صديق، وقد قررت زيارتها منذ تسعة أشهر، وإنى أشعر أن هذه الزيارة ستدعم العلاقات بين بلدينا. ونحن نتابع مشروعاتكم وما حققتموه من أعمال ناجحة، ونحن نعرف مشكلاتكم، ونحاول أن نأخذ درساً من الطريقة التى اتبعتموها فى حل هذه المشكلات.

سؤال: ما رأى سيادتكم فى العلاقات الهندية – الصينية؟

الرئيس: إن "شواين لاى" سيزور الهند فى شهر أبريل الحالى، وإنى آمل أن تساعد هذه الفرصة على حسم النزاع؛ فقد اتخذت قرارات أثناء مؤتمر باندونج، تقضى بوجوب حل جميع المشكلات بالوسائل السلمية؛ ووفقاً لروح باندونج.

obeikandl.com

سؤال: ما تعليق سيادتكم على الاشتباكات الأخيرة بين الجمهورية العربية المتحدة وإسرائيل؟

الرئيس: إن مشكلة إسرائيل ليست جديدة، إنها مشكلة مزمنة وترجع إلى عشر سنوات خلت؛ إذ أن مليون عربى قد طردوا من ديارهم وسلبت ممتلكاتهم، ولأن إسرائيل ترفض تطبيق قرارات الأمم المتحدة، التى اتخذت بهذا الشأن فى ١٩٤٩.

إن هذه القرارات تنص على أن العرب يجب أن يعودوا إلى ديارهم، هذا إلى جانب أن إسرائيل تهدف إلى التوسع على حساب المنطقة المنزوعة السلاح، ومن أجل هذا السبب كان اشتباكنا الأخير. لقد قامت إسرائيل بالهجوم، ولكن الجيش كان قد سحب الأهالى العرب، ولم يُقتل إلا اثنين فقط بدلاً من ١٠٠ شخص، وإن هذه المشكلة ستستمر.

سؤال: هل تتوقع سيادتكم نشوب اشتباك كبير بين إسرائيل والجمهورية العربية المتحدة؟

الرئيس: من المحتمل أن يحدث اشتباك كبير فى أى وقت، ولن تأخذنى الدهشة، إذا علمت أثناء وجودى هنا أن إسرائيل قد شنت هجومًا على بلادى.

سؤال: ما رأى سيادتكم فى مشكلة كشمير؟

الرئيس: يجب أن تحل هذه المشكلة وفقًا لروح باندونج.

سؤال: أى الدولتين تفتقر إلى روح باندونج؟

الرئيس: إننى فى الهند وغدًا فى باكستان.

سؤال: ما رأيكم فى العلاقات الهندية – الباكستانية؟

الرئيس: أعتقد أنه لصالح كل من الهند والباكستان يجب أن لا تكون هناك منازعات؛ لأن المنازعات تسبب الخسائر وتثقل على الميزانيات.. يجب أن تتعاون الهند والباكستان.

سؤال: لقد قلتم أمس: إن مسألة كشمير لم تعد مشكلة..

الرئيس: لقد عنيت بذلك إنها ليست مشكلة حادة.

سؤال: أى البلدين يجب أن يتعاون؟

الـــرئيس: يجب أن يتعاون كلا البلدين، ولقد حاولنا أن نتوسط، وفى عام ١٩٥٥ عرضنا مساعينا الحميدة فى هذا الشأن.

سؤال: هل حكومة باكستان الحالية أكثر صداقة تجـــاه الجمهوريـــة العربيـــة المتحدة؟

الرئيس: إن حكومة "سهروردى" لم تكن حكومة صديقة، وقد أهانتنا فـــى عـــام ١٩٥٦، وقد وقفت أيضاً ضدنا فى مؤتمر لندن وكانت تحذو حذو بريطانيا وفرنسا، ولكن الهند كانت تؤيدنا وكان تأييدها يقوم على العدالـــة، وقـــد أرسلت خطاباً إلى حكومة "سهروردى" الذى وعد بتأييدنا، ولكنه لم يتخـــذ أى إجراء. إن حكومة باكستان الراهنة أكثر صداقة، وإننى لم أقابل "أيوب خان" بعد، وإنى آمل أن تساعد زيارتى المقبلة لباكـــستان علـــى تقويـــة علاقات الصداقة بين بلدينا.

١٩٦٠/٤/٣

تصريح للرئيس جمال عبد الناصر

أثناء زيارته للهند

■ لقد شاهدت اليوم تاج محل والأماكن التاريخية فى أجرا، وبالأمس شاهدت مصانع "دسدين" فى تانجال، وهكذا أتيح لى أن أشاهد فى وقت واحد الماضى المجيد والحاضر العظيم، وإننى - بالأصالة عن نفسى، وباسم شعب الجمهورية المتحدة - أتمنى لشعب الهند دوام التقدم.

obeikandl.com

١٩٦٠/٤/٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى إرساء حجر الأساس لبيت الطالبات الملحق بكلية البنات بالهند

■ أيها الأصدقاء:

أشعر بسعادة كبرى وأنا هنا بينكم أشارككم فى وضع حجر الأساس لهذا العمل الكبير، وفى الحقيقة لم أشعر منذ وصلت إلى بلادكم الصديق، وحينما تنقلت فى مختلف مدنكم، إلا أنى بين أصدقاء لوطنى وللأمة العربية كلها، وكنت دائماً أشعر أننى بين إخوة أعزاء لى.

وعندما وصلت إلى بلدكم الصديق - الهند الصديقة - كنت أحمل لكم - للشعب الهندى جميعاً - صداقة الشعب العربى وشعب الجمهورية العربية المتحدة. ولقد لمست فى زيارتى لمختلف المدن صداقة الشعب الهندى للشعب العربى، وفى الحقيقة إن كفاح الشعب الهندى وكفاح الشعب العربى؛ من أجل الحرية والاستقلال سارا جنباً إلى جنب.

واليوم، بعد أن حصل الشعب الهندى على حريته واستقلاله يسير نحو التطور والبناء، وبعد أن حصل الشعب العربى على حريته واستقلاله يسير أيضاً نحو التطور والبناء؛ ولهذا.. فإن هذه الصداقة التى تجمع الشعب الهندى مع الشعب العربى لها أهمية كبرى؛ من أجل التطور فى مستقبل الشعب الهندى والشعب العربى.

فيجب علينا أن نعطى القوى المعنوية أهميتها.. نحن لا نملك الأسلحة المدمرة ولكننا نملك القوة المعنوية، التى تستطيع أن توقف الأسلحة المدمرة عند حدها. وقد كانت القوة المعنوية لشعب الهند الصديق، التى أيدت الشعب العربى حينما تعرض للعدوان ذات تأثير كبير فى مساعدتنا؛ لأن نكسب معركتنا من أجل الحرية والاستقلال.

وإن واجبنا أن ننمى هذه القوى المعنوية، وإن شعور الصداقة الذى رأيته فى تجوالى فى الهند الصديقة، إنما يجعلنى أشعر بأن القوة المعنوية التى تربط بين الهند والجمهورية العربية المتحدة تسير نحو القوة، فإن القوة المعنوية لاتخدم فقط الهند والجمهورية العربية المتحدة، وإنما تخدم قضية السلام العالمى.. السلام المبنى على العدل الذى تسعى إلى تحقيقه جميع الشعوب المختلفة.

فلتكن هذه الصداقة المثل الذى نضربه لشعوب آسيا وإفريقيا، بل المثل الذى نضربه لشعوب العالم أجمع.

بهذه الصداقة وبهذا المثل، نستطيع أن نساعد شعوب إفريقيا التى لم تحصل على استقلالها، وشعوب إفريقيا التى تناضل من أجل حريتها، شعوب إفريقيا التى تناضل من أجل استقلالها.

هذا ما لمسته فى شعب الهند فى كل بلد زرته، وهذا ما لمسته فى شعب الجمهورية العربية المتحدة.. لقد لمست فى زيارتى لبلدكم الصديق التطور فى جميع الميادين، ولمست أيضاً الحماس، وبهذه المناسبة أقول: إن بناء المصانع قد يكون الأمر السهل اليسير، ولكن بناء الرجال.. بناء البشر، قد يكون الصعب العسير.

ولقد رأيت فى زيارتى لبلدكم الصديق بناء المصانع يسير جنباً إلى جنب مع بناء البشر، ومع الحماس المتدفق من كل شخص رأيته فى كل مشروع من المشاريع.

واليوم، وأنا أشارككم فى وضع الحجر الأساسى لهذا البناء فى هذه الكلية أشعر أيضاً أن شعوبنا – شعوب آسيا وإفريقيا، شعب الهند وشعب الجمهورية العربية – يسيران فى الطريق الصحيح؛ لأننا أعطينا المرأة حقها، فالمرأة تمثل نصف المجتمع، وإذا سارت المرأة فى طريق التعليم الصحيح.. فإنها تساعدنا على أن نبنى مجتمعنا البناء الصحيح، والمثل الذى رأيته اليوم هنا فى هذه الكلية يعتبر من أروع الأمثلة نحو تعليم المرأة؛ هذا الأمر الذى يساعد على بناء مجتمع صحيح سليم.

obeikandl.com

٦ / ٤ / ١٩٦٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى أكبر مصنع لإنتاج عربات السكك الحديدية فى الهند

■ إننى بوصفى صديقاً للهند ورئيساً للجمهورية العربية المتحدة، صديقة الهند، فخور بما شاهدته فى الأيام القلائل الأخيرة فى الهند، والثورة الصناعية فى الهند بل الثورة التى شملت فى الواقع جميع قطاعات الحياة هى مثل يصلح لأن تحتذيه البلاد الإفريقية والآسيوية، بل هى مثل من أمثلة بناء البلاد وتطويرها.

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة ينظر، بإعجاب، إلى الشعب الهندى، الذى يتحلى بهذه الروح الثورية.

وأتمنى للهند التقدم والازدهار.

(ثم كتب الرئيس كلمة تذيعها محطات الراديو الهندية قال فيها:)

إن مركز الصناعات يعد نموذجاً، يجدر بدول آسيا وإفريقيا الناهضة أن تحتذى به؛ لأنه يمكن بعدد قليل من الأيدى العاملة إنتاج أنواع هامة من السلع القيمة.

١٩٦٠/٤/٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مسرح الأطفال فى مدينة مدراس الهندية

■ **أيها الأصدقاء:**

أعبر لكم عن شكرى العميق لهذا الترحيب، الذى لمسته اليوم بينكم، هنا فى هذا المكان.

وبهذه المناسبة أود أن أقول لكم إن الفيلم الهندى فيلم ناجح فى الجمهورية العربية المتحدة، ولسوف أشجع الفيلم الهندى على أن يعرض فى الجمهورية العربية.

إن الصلات والروابط القائمة بين الفن العربى والفن الهندى روابط قوية، والصلة والصداقة بين الشعبين ستظلان فى مثل هذه القوة.

obeikandl.com

٦ / ٤ / ١٩٦٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى الاحتفال الشعبى فى مدينة مدراس بالهند

■ أيها الأصدقاء:

فى هذه الفترة القصيرة التى قضيتها معكم فى مدينتكم الجميلة مدراس، أحسست بكثير من المشاعر، فحينما وصلت إلى مدينتكم أحسست بجمالها وزهورها وخضرتها، وبعد هذا واتتنى الفرصة؛ لكى أرى ما هو موجود خلف هذا الجمال؛ رأيت العمل المستمر من أجل التصنيع ومن أجل التطور، رأيت الثورة الصناعية تأخذ مكانها هنا فى بلدكم بعد أن حققت الثورة من أجل الاستقلال، ورأيت أيضاً الطاقة البشرية وهى تبنى الهند.. ورأيت أيضاً الشعب الطيب.. الشعب النبيل الذى عبر فى كل مناسبة عن صداقته لشعب الجمهورية العربية المتحدة.

وإن المشاعر التى أحسست بها وأنا أتجول فى مدينتكم؛ مشاعر الود والصداقة نحو الجمهورية العربية المتحدة، تذكرنى بمشاعر الود والصداقة التى المسها فى بلدى نحو الهند الصديقة ونحو رئيس الهند الصديقة "جواهر لال نهرو". هذه الصداقة الذى بدأت منذ وقت قريب استئنافاً للصداقة القديمة؛ لأن الظروف فرقت بين بلدينا لمدة طويلة فلم تستطع هذه المدة الطويلة أن تقضى على المشاعر القديمة التى جمعت بيننا فى الماضى؛ لأننا حين استطعنا أن

نتحرر وأن نحصل على استقلالنا.. عادت هذة العلاقة؛ لتكون مثلاً للصداقة بين بلدينا من أجل السلام ومن أجل الانسانية.

هذة الصداقة التى تمثل القوة المعنوية التى تعتبرها شعوب آسيا وإفريقيا سلاحاً رئيسيًا، تستطيع أن تتغلب به على الأطماع، وتستطيع أن تساعد به الدول التى لم تحصل بعد على استقلالها.

هذه القوة المعنوية تمثلت فى تأييد الهند لمصر، حينما جابهت مصر العدوان الثلاثى، ثم نمت بعد هذا وترعرعت لتكون قوى كبرى، تشعر بها الشعوب فى مختلف البلدان فى آسيا وإفريقيا.

أيها الأصدقاء:

إن الصداقة التى تجمع بين بلدينا لها معنى كبير.. فهذه الصداقة تمثل الضمير الحى للشعوب التى قاست من الاحتلال فى الماضى، وحصلت على استقلالها، وتمثل أيضاً أمانى الشعوب التى لم تحصل بعد على استقلالها.

ونحن – الهند والجمهورية العربية المتحدة – قد استطعنا أن نحصل على الفرصة ونحصل على الاستقلال. ولكنا لا يمكن أن ننسى أن هناك شعوباً فى إفريقيا لم تحصل بعد على استقلالها، وتكافح كما كافحنا فى الماضى؛ من أجل أن تحصل على الاستقلال.. ومن أجل أن تطور بلدها وتطور ثروتها لتعيش عيشة كريمة.

إننا نرى هذه المسئولية الكبرى ونعمل، ونحن نسير فى طريق الصداقة؛ من أجل مساعدة دول إفريقيا وتأييدها بقوتنا المعنوية وبجميع الوسائل، التى يمكن لنا أن نوفرها لتحصل على استقلالها.

إننا ونحن نرى هذه الصداقة تنمو وتترعرع، بعد أن حصلنا على الاستقلال، لا يمكن أن ننسى أن هناك شعوباً تكافح من أجل حريتها واستقلالها، وأن هناك شعوباً تبذل كل يوم الشهداء؛ من أجل الحصول على الاستقلال.

إن الصداقة التى تجمع بين بلدينا وإن هذه القوة المعنوية، التى تنتج عن الصداقة هى أكبر تأييد لهذه الدول التى تكافح فى سبيل استقلالها.

إن الصداقة التى تجمع بين بلدينا تتجه الى تدعيم السلام، وإن علينا ونحن نعمل على تدعيم السلام أن نذكر أن السلام... إلى أن يسود العدل فى جميع أنحاء العالم، ولا يمكن للسلام أن يستقر طالما كانت هناك شعوب مستعبدة وشعوب فقدت كل عوامل الكرامة فى بلدها، وهناك الشعوب التى تقاسى من التمييز العنصرى، وهناك الشعوب التى طردت من بلدها.

إننا نرى هذا فى آسيا وإفريقيا؛ فى آسيا طرد شعب فلسطين من بلده، وفى إفريقيا يحارب شعب الجزائر من أجل الحصول على استقلاله، ويفقد كل يوم عشرات القتلى وعشرات الأرواح، وفى جنوب إفريقيا يقاتل أهل جنوب إفريقيا من أجل أن يعيشوا حياة حرة كريمة، وفى كل أنحاء إفريقيا تقاسى شعوب إفريقيا حتى تحصل على الكرامة الانسانية والعدالة والمساواة.

وأنا أعتقد أن تطور الصداقة وتقويتها بين الهند والجمهورية العربية المتحدة، أساس لتدعيم التضامن الآسيوى - الإفريقى، الذى تنظر اليه هذه الشعوب المكافحة، كأمل كبير يعاونها فى الحصول على هذا الاستقلال.

وإن الصداقة التى تجمع بين الهند والجمهورية العربية المتحدة هى حجر وأساس كبير فى التضامن الآسيوى - الإفريقى، الذى يجب أن نعمل على أن يتدعم ويقوى حتى تحصل آسيا وإفريقيا على حريتها كاملة، وحتى يمكن أن يستفيد كل من الآخر فى سبيل التطور الصناعى، وفى سبيل التطور الاقتصادى؛ لنعيش حياة حرة كريمة.

أيها الأصدقاء:

لقد زرت بلدكم منذ خمس سنوات، واليوم أشعر بالفخر وأنا أزور بلدكم مرة أخرى، حينما أرى هذه النهضة الشاملة وهذه الثورة الصناعية والزراعية.. الثورة فى جميع الميادين.. حينما أرى زيادة الانتاج فى الكهرباء.. حينما أرى

هذه المشاريع الضخمة للسدود، فإننى أشعر أن الهند بذلك تضرب المثل للدول التى لم تواتها الفرصة فى الماضى للمستقبل.

وباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة، وباسمى أهنئكم على هذه المجهودات التى رأيتها ولمستها وأهنئكم على هذا التطوير، وأعبر لكم عن أحسن التمنيات، لكم وللهند بالتقدم والرفاهية.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

٧ / ٤ / ١٩٦٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مدينة بنجالور بالهند

■ أيها الأصدقاء:

يسعدنى أن ألتقى بكم فى مدينتكم الجميلة بنجالور، ويسعدنى أيضاً أننى فى هذه الساعات القصيرة، التى أمضيتها فى مدينتكم، استطعت أن أرى التطور الصناعى واستطعت أن أرى كيف تسير الهند فى بناء نفسها، كما استطعت أيضاً أن أرى الشعب الهندى بعواطفه الحارة وصداقته، التى يحملها للشعب العربى، وإنى أحمل لهم أيضاً تحيات وصداقة الشعب العربى.

لقد استطعت فى هذه الأيام القلائل، التى أمضيتها فى زيارتى لمدن الهند المختلفة فى الشمال وفى الجنوب أن ألمس كيف يتتبع شعب الهند الحوادث والأمور بالنسبة للعالم العربى.. وبالنسبة للجمهورية العربية المتحدة، فلمست كيف أن الشعب الهندى يعرف هدف القومية العربية، رغم المحاولات التى حاول أعداء القومية العربية أن يقوموا بها، ورغم الدعايات التى أراد أعداء القومية العربية أن يبثوها فى أنحاء العالم. رأيت فى تجوالى فى الهند كيف أن شعب الهند ينظر إلى حركة القومية العربية كحركة تحررية؛ لأن الدول العربية التى فتتها الاستعمار حينما تنادى بالقومية العربية وبالوحدة العربية، وحينما تؤمن بالقومية العربية وبالوحدة العربية، فهى تؤمن بحقها فى الحرية والحياة، وتؤمن بحقها فى أن تعيش حرة سعيدة.

obeikandl.com

وقد سعدت كل السعادة، حينما رأيت فى تجوالى فى الهند أن الشعب الهندى العظيم يعرف القومية العربية على حقيقتها، ولم تضلله الدعايات، التى كانت تستهدف إلى أن تضلل شعوب آسيا وإفريقيا بالنسبة للقومية العربية.

ويسرنى أن أقول لكم: إن شعب الجمهورية العربية المتحدة أيضاً يتتبع كل ما يجرى فى الهند من تطور سياسى وتطور صناعى وتطور زراعى.

وبهذا، نستطيع أن نطمئن على مستقبل الصداقة بين بلدينا؛ لأن الهند تتتبع كل ما يجرى فى العالم العربى وفى الجمهورية العربية المتحدة، والشعب العربى والشعب فى الجمهورية العربية المتحدة يتتبع كل ما يجرى فى الهند.

والدافع إلى هذا هو الصداقة، التى تجمع شعب الهند مع الشعب العربى.. هذه الصداقة التى تقوى على مَرِّ الأيام، هذه الصداقة التى نقدرها فى بلدنا حق قدرها، وهذه الصداقة التى رأيتها تنبعث من شعب الهند، فى تجوالى فى مدنه المختلفة.

وهذه الصداقة لها أثر كبير؛ لأنها أساس فى التضامن الآسيوى - الإفريقى الذى بدأناه بمؤتمر باندونج منذ خمس سنوات، والذى نشعر أنه اليوم أقوى مما كان منذ خمس سنوات، التضامن الآسيوى - الإفريقى، الذى يهدف إلى تحقيق العدالة الإنسانية ويهدف إلى تحقيق السلام المبنى على العدل، التضامن الآسيوى - الإفريقى الذى يهدف إلى تحرير كل شعوب آسيا وإفريقيا وأن تسود الحرية بين هذه الشعوب، التضامن الآسيوى - الإفريقى المبنى على المبادئ؛ التى أعلنتها الشعوب الآسيوية - الإفريقية حينما اجتمعت فى باندونج منذ خمس سنوات.

وقد كانت الهند إحدى الدول الداعية إلى المؤتمر الآسيوى - الإفريقى فى باندونج، واليوم بعد خمس سنوات من انعقاد هذا المؤتمر، ننظر إلى إفريقيا ونرى أن العديد من الدول - التى كانت محتلة فى هذا الوقت وتكافح فى سبيل استقلالها - حصلت على استقلالها، ونرى أيضاً أن باقى الدول فى إفريقيا تعمل

فى سبيل الاستقلال، ونرى أيضاً أن من واجبنا.. من واجب الهند وواجب الجمهورية العربية المتحدة أن ندعم محاولات هذه الدول فى سبيل الحصول على استقلالها وعلى حريتها.

إننى بهذه الزيارة إلى بلدكم، أعمل على تدعيم وتقوية الصداقة بين شعبينا، ولقد لمست فى كل زيارتى لكل بلد من بلادكم أن هذه الصداقة تتدعم وتقوى، وفى نفس الوقت أشعر أن هذه الزيارة أيضاً تدعم التضامن الآسيوى – الإفريقى، الذى حملت رايته الهند والجمهورية العربية المتحدة.

أيها الأصدقاء:

فى زيارتى لبلدكم رأيت رغم قصر الوقت الذى مضيته.. رأيت العمل، ورأيت الصبر والمثابرة فى كل الميادين.. فى الميدان الصناعى والزراعى وتوليد الكهرباء، فباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسمى أهنئكم على هذا الجهد الذى تبذلونه فى الهند، وأرجو لكم دوام الرخاء والرفاهية.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٠/٤/٨

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفد علماء الهند

■ إننا فى بلدنا استطعنا أن نتحرر لأننا اتحدنا، وكان الاتحاد سبيلنا إلى التحرر، وإلى إعطائنا الفرصة لبناء بلدنا.

ويسعدنى أن أستمع اليوم إلى كلمات خطابكم عن أنكم بهذا الترحيب، تعبرون عن المسلمين وتعبرون عن باقى المواطنين فى الهند.. فلقد رأيت الهند الصديقة، وقد إتَّحَدَتْ فسارت فى طريق البناء والعمل.

وباسم شعب الجمهورية العربية وباسمى، أرجو لكم، وللشعب الهندى الصديق كل تقدم وكل ازدهار.

obeikandl.com

١٩٦٠/٤/٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مؤسسة الطاقة الذرية بالهند

■ إنه عمل ممتاز، ونحن ننظر إلى هذه التجارب والتطور فى الدول الصديقة مثل الهند وكلنا أمل أن يستمر التقدم والتطور؛ لأن هذا لصالح كل الشعوب الإفريقية والآسيوية.

(ثم سجل الرئيس اسمه فى دفتر الزيارات، مع كلمة أَعْرَبَ فيها عن سروره البالغ من التجارب التى شاهدها وتمنياته باطراد تقدم الهند فى هذا المضمار).

obeikandl.com

١٩٦٠/٤/٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

التى أذاعها راديو "الجمعية العربية - الهندية" بالهند

■ إن الصداقة العربية - الهندية التى تقوم على أساس متين هى أمل الشعوب الآسيوية والإفريقية، وهذه الصداقة ستستمر إلى الأبد، مهما كانت طبيعة الظروف المحيطة بها؛ لأنها صداقة أصيلة، تقوم على أساس الإخلاص التام.

obeikandl.com

١٩٦٠/٤/٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مأدبة عشاء أقامها حاكم بومباى تكريماً له

■ **سيادة الحاكم.. أيها الأصدقاء:**

إننى سعيد بأن تكون مدينتكم الرائعة بومباى أول مدن الهند، التى لها تاريخ مجيد منذ أزمان بعيدة فى إقامة الصلات بين المشرق العربى والهند، وهى أخر بلد أحل فيه، قبل أن تنتهى زيارتى الحالية للهند.

وإذا كانت مدينتكم الرائعة قد صنعت لنا عقوداً تطوق أعناقنا، فاسمح لنا - يا سيادة الحاكم - أن نصنع من صداقتنا أطواقاً، نحيط بها مدينة بومباى.

فلقد فتحت مدينتكم لنا اليوم ذراعيها على أخرهما، وكأنما أرادت أن تؤكد لنا فى اليومين الباقيين من زيارتنا للهند، كل ما أحاطنا به شعب الهند العظيم، فى كل مكان ذهبنا إليه من مشاعر الود والصداقة.

فإذا كنت قد قلت ذلك - يا سيادة الحاكم - فإننى أرجو أن تأذن لى بعده أن أوجه من بومباى الجميلة، التى أودع فيها شعب الهند بعد زيارة حافلة سواء بما امتدت إليه من مسافات المكان، أو بما ارتفعت إليه من عالية القيم، كلمة من القلب.

إننا - أيها الأصدقاء - على وشك أن نغادر بلادكم بقلوب مشحونة بالتقدير والوفاء، وقد كانت هذه الزيارة فرصة طيبة لنا.. فرصة أتاحت لنا أن نجدد

obeikandl.com

الصداقة القوية التى نبضت بمشاعرنا؛ صداقة دولتين قديمتين، وصداقة أملين جديدين، وأن تصب فى المجرى العريض العميق لهذه الصداقة فيضاً زاخراً من الخصب والشباب.

ولقد فتحتم لنا أبواب ثقتكم فعشنا معكم فى صميم مشاكلكم.. رأيناها عن كثب، ورأينا معها عزيمتكم الشجاعة البناءة لها، وصمودكم الرائع لتحديها لكم.

ولقد خرجنا من كل مكان زرناه فى بلادكم، ومشاعرنا موزعة بين الإعجاب بما تصنعوه فى حاضركم، ونتمنى التوفيق لكم فى ما تحققونه لمستقبلكم.

وإننا لنرجو – أيها الأصدقاء – أن تعلموا أن لكم فى منطقتنا من العالم شعوباً تبادلكم الود وتمد يدها إليكم بالتعاون صادقاً خالصاً، وتشارككم العمل؛ من أجل ما يتوافر فيه السلام والرخاء لشعوب الأرض جميعاً.

واليوم – أيها الأصدقاء – أتوجه إليكم بمحبة صادقة من أعماق القلب، ودعونى أوجه التحية إلى رئيسكم الحكيم "راجندارا براساد" ورئيس وزرائكم القدير "جواهر لال نهرو" وإلى قادة الهند فى جميع الميادين، ممن أتيح لنا أن نلقاهم سواء خلال الاجتماعات السياسية، أو فى المجالس التشريعية، أو فى الجامعات، أو فى مشروعات الرى الكبرى، أو فى المصانع أو المعامل مما كان لنا حظ زيارتهم، وفى الصف الأول منهم – بطبيعة الحال – الوزير المفكر "همايون كبير"، الذى صحبنا طوال هذه الرحلة، وأتاح لنا صداقة جديدة ممتعة.

لقد أبدوا جميعاً حيالنا كرماً صادقاً وفتحوا لنا – لزملائى فى هذا الوفد ولى – أبواب بيوتهم وعقولهم وقلوبهم برضا وسماحة.

ولتحقق بعد ذلك لشعب الهند أمانيه كلها.. ليتمكن شعب الهند – فى نفس الوقت – من أن يحقق مع غيره من الشعوب المتطلعة إلى عالم أفضل؛ العالم الذى يعمل من أجله.

سيادة الحاكم:

إننى أستعد لمغادرة الهند بعد غد، ولقد حملتنى بومباى من الذكريات أجملها وأحلاها.

وأؤكد لك – يا سيادة الحاكم – أننى كنت أشعر فى طريقى إلى هنا بعد ظهر اليوم، بتأثر عميق، لكل العواطف الكريمة المعبرة، التى أفضها على شعب بومباى، وكان إدراكى كاملاً بأن ما ألقاه سوف يبقى فى ذاكرتى زمناً طويلاً، وأنى أعيش لحظات لا تنسى.

سيادة الحاكم:

شكراً جزيلاً لبومباى، وشكراً جزيلاً لك على تحيتك الكريمة، ولتبق دائماً بين شعبنا هذه الصداقة الواعية الفعالة، دعاية للحرية فى آسيا وإفريقيا، وسنداً للسلام والعدل فى العالم.

أرجو أن تقفوا وتحيوا معى شعب الهند العظيم، ورئيس الهند، ورئيس وزرائها، وشعب بومباى، وسيادة حاكم بومباى.

obeikandl.com

١٩٦٠/٤/٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

بمناسبة زيارته لكلية الدفاع فى فادستيلا

■ يسعدنى أن أمضى هذه الفترة من هذا الصباح فى هذه الكلية العسكرية؛ لأرى التطور فى ميدان آخر فى الهند الصديقة.

ولقد رأيت تطور الهند فى النواحى الزراعية، والنواحى الصناعية، ورأيت الشعب وهو يشعر بالثقة فى نفسه، واليوم يسعدنى أيضاً أن أرى الشباب فى الكلية العسكرية، وهو يمثل أمانى المستقبل لشعب الهند العظيم.

إن هذا هو ما يحدث فى الجمهورية العربية المتحدة أيضاً، فهناك تطور فى النواحى الزراعية والصناعية.. وهناك روح تمثل الثقة بالنفس.. وهناك الشباب المتحفز المستعد للدفاع عن استقلال بلاده، والمستعد لحماية هذا الاستقلال.

إننى أنتهز هذه الفرصة؛ لأنقل إليكم تحيات القوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحدة، وتحيات شعبها كله، وأرجو أن يزداد توطد الصداقة بين القوات المسلحة فى بلدينا؛ من أجل السلام، وأن تتوطد وتقوى دائماً هذه الصداقة المتينة بين البلدين وشعبيهما.

١٩٦٠/٤/٩

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مهرجان الفيلم الهندى

■ أيها الأصدقاء:

أشعر بأن هذا الطريق المبنى على الناحية المادية وتحقيقها، والمبنى على الناحية الثقافية والمعنوية والناحية الإنسانية وتحقيقها، لابد أن ينجح.

وما رأيته اليوم فى الساعات القليلة التى أمضيتها فى بومباى من مصنع الطاقة الذرية أو مؤسسة الطاقة الذرية، إلى هذا الاستعراض الفنى؛ إنما يدل على المعنى الكبير، الذى تسير به الهند؛ فى سبيل التطور.. وفى سبيل التنمية.. وفى سبيل حياة أفضل.

obeikandl.com

١٩٦٠/٤/٩

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى الاحتفال الذى أقامه حاكم ولاية بومباى

■ **أيها الأصدقاء:**

أعبر لكم عن شكرى الزائد للترحيب الحار، الذى قوبلنا به فى بومباى البلد العظيم الجميل.. ولا يمكن لى أن أنسى العواطف المتدفقة وشعور الصداقة الذى لمسته منذ وصولى إلى مدينتكم، ومن أول يوم لزيارتى للهند الصديقة.

فباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة، وباسمى - وأنا أنهى زيارتى للهند - أعبر عن الشكر الجزيل والتقدير الكبير لشعب الهند على روح الصداقة التى أظهرها نحو الشعب العربى، وأقول لكم إن الشعب العربى يبادل الشعب الهندى نفس الصداقة.

أيها الأصدقاء:

غداً أغادر بلدكم الصديق بعد زيارة لمست فيها الجهد الكبير، الذى يبذله شعب الهند؛ من أجل التطور والحياة السعيدة ورفع مستوى المعيشة، وكانت هذه الزيارة تهدف إلى أن ألتقى بشعب الهند فى مختلف الأنحاء؛ حيث لم تتح لى هذه الفرصة عام ١٩٥٥.

وأنا أشعر أننى حققت جزءاً كبيراً من أهداف هذه الزيارة؛ وهى تقوية روابط الصداقة بين الشعب العربى والشعب الهندى، وأن أرى عن كثب العمل

الكبير الذى تقومون به، وقد استطعت أن أرى العمل فى كل مكان، والروح التى يتحلى بها الشعب الهندى؛ روح الكرامة والثقة بالنفس.

وفى بلدنا فى الجمهورية العربية المتحدة تجرى به تجربة مماثلة لما يجرى هنا فى بلدكم؛ فبعد حصولنا على الاستقلال.. سرنا فى طريق التنمية الاقتصادية، ويسرنى أن أقول لكم إن شعب الجمهورية العربية المتحدة يتتبع تجربتكم باهتمام كبير؛ لأنكم قد حصلتم على استقلالكم قبلنا، ولهذا قمتم بتجربتكم قبلنا، وإن الشعب العربى ليشعر بالفخر، وهو يرقب عملكم.

فباسمى وباسم الشعب العربى أرجو لكم كل تقدم وازدهار.

والسلام عليكم.

obeikandl.com

١٩٦٠/٤/٩

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى أعضاء الجالية العربية بفندق تاج محل بالهند

■ أشكر الجالية العربية فى بومباى على إتاحتها لى هذه الفرصة؛ للقاء معها، ومنذ وصلت إلى بومباى شعرت بقيمة هذه الجالية، وحينما رأيت شعور شعب بومباى نحو الجمهورية العربية المتحدة بالأمس، شعرت أيضاً بأن الجالية العربية هنا تقوم بدور مشرف للعرب جميعاً. وإنى أنتهز الفرصة لأقول لكم: إنكم شرفتمونا، ورفعتم رأس العرب فى هذه المدينة.

إن الهند أدت مساعدة كبرى للجمهورية العربية المتحدة، أثناء أزمة قناة السويس، كما أظهرت فهماً وإدراكاً تامين لمعنى القومية العربية.

إن الصداقة بين الهند والدول العربية قد ساعدت فى تعزيز أواصر التضامن بين الدول الآسيوية والإفريقية قاطبة، ولاشك فى أن الجالية العربية فى الهند قد ساهمت فى توطيد هذه الصداقة.

٩ / ٤ / ١٩٦٠

مؤتمر صحفى للرئيس جمال عبد الناصر

أثناء زيارته للهند

الرئيس: أنا على استعداد لأن أبذل مساعى الحميدة، وأتوسط فى الخلاف بين الهند وباكستان حول مشكلة كشمير، إذا طلبت منى الدولتان هذه الوساطة.

إن المشاكل يجب أن تحل عن طريق المفاوضات، وباستخدام القوة الأخلاقية. أما القوة المسلحة فيجب ألا تستخدم إلا لرد العدوان، وبعد أن تكون المفاوضات السلمية قد أخفقت. ولقد دل العدوان الإنجليزى - الفرنسى - الإسرائيلى على منطقة قناة السويس على أن استخدام القوة المسلحة، يمكن أن يسفر عن عواقب ليست فى الحسبان.

إننا نهدف من وراء سياسة عدم الانحياز فى المجال الدولى إلى المحافظة على استقلال بلادنا، لا استغلال الخلافات بين الكتلتين المشتبكتين فى الحرب الباردة.

إننى مصمم على إنشاء مجتمع ديمقراطى اشتراكى فى بلادنا، ولكن يجب أن نعد الشعب للديمقراطية أولاً.. إن أول الواجبات هو أن أُحَرِّرَ الفلاحين من آثار النظام الإقطاعى القديم، فإن الجائع والخائف لا يمكن أن يمارسا الديمقراطية ممارسة صحيحة.

إن الساسة الفاسدين وأصحاب المصانع الإنجليزية - الفرنسية يحاولون تأخير وحدة العرب.

إن الجو الدولى ملبد بالسحب، وإن مشكلة فلسطين والجزائر جزء من هذه السحب، لقد شرد الإسرائيليون مليون عربى من أبناء فلسطين، ومازال الفرنسيون منذ ست سنوات يحاربون الجزائريين فى بلادهم، مع أن الجزائر جزء من إفريقيا، لا جزء من فرنسا.

ولقد كان شمال إفريقيا مقسماً فيما مضى بين فرنسا وبريطانيا، وكانت كل منهما تضع من تشاء من عملائها على عروش هذه البلاد، كما كان سفراء الدولتين يعزلون رؤساء الوزارات، إذا لم يرضوا عنهم.

سؤال: ما رأيكم فى مشكلة الحدود بين الهند والصين؟

الرئيس: إننى آمل أن تحل هذه المشكلة حلاً وديًا؛ طبقاً لروح مؤتمر باندونج، ومبادئ التعايش السلمى الخمسة، التى أقرها المؤتمر بحضور الهند والصين، وأعتقد أن زيارة "شواين لاى" للهند سوف تساعد فى حل المشكلة.

سؤال: ما رأيكم فى مسألة مرور السفن البرتغالية فى قناة السويس، وهى تحمل الأسلحة إلى مستعمرة "جوا"؟

الرئيس: إننا لا نسمح بأن تستخدم قناة السويس لأغراض سياسية، وأنا أؤيد الهند فى كفاحها؛ من أجل تحرير "جوا".

إننى عقدت مع "نهرو" ثلاثة اجتماعات، بحثت فيها المشاكل الدولية والأمور التى تهم الهند والجمهورية العربية.

لقد وجهت الدعوة إلى "نهرو" لزيارة القاهرة، ومن المحتمل أن تتم هذه الزيارة بعد انتهاء "نهرو" من مؤتمر رؤساء دول الكومنولث، كذلك وجهت دعوة مماثلة لرئيس جمهورية الهند.

إن من أهم أهداف رحلتى للهند تدعيم القوة الأخلاقية، الممثلة فى الصداقة بين الهند والجمهورية العربية.

ونحن نرحب بمؤتمر الأقطاب الذى سيعقد فى مايو القادم.

إن تصفية الحرب الباردة يجب أن تتم بالقضاء على جو الخوف والشك والكراهية السائد بين الدول.. كذلك يجب التمسك بالعدالة فى المجال الدولى.

إن التجارب الذرية فى أى مكان فى العالم تستفز الشعوب، والجمهورية العربية تعترض على إجراء أية تجارب نووية فى إفريقيا، أو فى أى مكان أخر.

سؤال: ما رأيكم فى استخدام العنف ضد أهالى جنوب إفريقيا؟

الرئيس: إن استعمال العنف ليس هو الجديد فى الموضوع؛ إنما الجديد هو أن العالم كله يندد اليوم بسياسة التفرقة العنصرية، التى تنتهجها حكومة جنوب إفريقيا، بعد أن كان يتجاهل هذه السياسة فى الماضى.

obeikandl.com

١٩٦٠/٤/١٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى أثناء زيارته لمركز الشاى التابع للحكومة الهندية

■ إنه من الضرورى تعزيز الروابط الاقتصادية والثقافية، بين الهند والجمهورية العربية المتحدة.

وإننى سعيد لأن البلدين استطاعا أن ينفذا قرارات مؤتمر باندونج، فيما يختص بدعم الروابط التجارية والثقافية بين الدول، التى اشتركت فى هذا المؤتمر.

إن الهند تستورد القطن المصرى، بينما تستورد مصر منها الشاى، وتهتم باستيراد ماكينات الخياطة والمراوح والدراجات منها فى المستقبل.

وإننى أرجو للشعب الهندى كل نجاح وتقدم.

١٩٦٠/٤/١٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مأدبة عشاء أقامها "أيوب خان" تكريماً له

■ **سيادة الرئيس "محمد أيوب خان".. أيها السادة والأصدقاء:**

لقد كان ترحيبنا بالغاً وقلبياً بهذه الفرصة، التى أتحتموها لنا لكى نزور الباكستان؛ فتتاح لنا بذلك فرصة اللقاء معكم، كما تتاح لنا الفرصة لأن نقدم بأنفسنا لشعب بلدكم العظيم عرفاننا واحترامنا لموقفه من شعبنا، حين كان يواجه أصعب أيامه وأمجدها فى نفس الوقت، حين تجمعت عليه قوى كثيرة، تحاول أن تفرض عليه قدراً غير الذى أراده شعبنا لنفسه، ملتمساً فى ذلك عونه من إرادة الله، وحين وقف شعبنا يحارب أعظم معاركه.

فى ذلك الوقت – يا سيادة الرئيس – وفى مواجهة الحواجز المصطنعة استطاع شعبكم النبيل أن يجعل صوته مسموعاً فى بلادنا بالتشجيع والتأييد، فاستطاعت يد صديقة أن تلوح لنا من بعيد، فتشعرنا أن الحرية لها فى كل بلد أصدقاء، وأن الشعوب الكريمة تعرف بإحساسها المرهف المجرد موضع الحق فتقف معه وتسانده. فكان ذلك – يا سيادة الرئيس – هو ما كنا نقدره على وجه اليقين من شعبكم المسلم المناضل وما كنا نتوقعه.. فلقد كان إيماننا فى ذلك الوقت ما عبرتم عنه الآن بصدق ووضوح من أنه، إذا اختلفت بنا الوسائل فى بعض الأحيان.. فإن غاياتنا لا يمكن إلا أن تلتقى فى نهاية المطاف.

إن الروابط العريقة العميقة الجذور بيننا، وسعى شعبينا بعد الاستقلال والحصول عليه إلى آفاق التنمية رفعاً لمستوى المعيشة، وإيمان كل منا بالتضامن الإفريقي – الآسيوى، الذى اشتركنا فى وضع حجر الزاوية فيه فى باندونج، هذا فضلاً عن صلتكم التى نعتبرها مباشرة بالقضايا العربية كقضية شعب فلسطين وقضية الكفاح لشعب الجزائر.. ذلك كله لا يمكن إلا أن يجمعنا فى الغايات وإن بدا فى بعض الأحيان ما يبدو من اختلاف الوسائل، وإن وحدة الغايات لهى أبقى فى محاولة بناء المستقبل.

إننا نحمل معنا إلى شعبكم العظيم تحيات الأمة العربية، التى تعيش الآن يقظة ثورية كبرى تحاول فيها أن تبنى نفسها ماديًا ومعنويًا، وهى لا تنسى فى انهماكها فى عملية البناء الداخلية أن عليها خارج حدودها مسئوليات كبرى إزاء قضية السلام العالمى. وإن أمتنا العربية برغم كل المحاولات التى بذلت لعرقلة زحفها ووضع العراقيل فى طريقها، وبرغم كل محاولات التأثير فى وحدة شعوبها انتصرت وتوالى الانتصار كل يوم، ماضية إلى أهدافها على هدى من إيماننا بالقومية العربية ومثلها العليا.

وإن هذه الأمة – يا سيادة الرئيس – أمتنا العربية لتتطلع اليوم إلى التجربة العظيمة التى تجرى فى الباكستان العزيزة بمزيد من التأييد والتشجيع، وإننا لندرك ما حملتموه لأنفسكم من التبعات وأخذتموه على عاتقكم من أعباء؛ تلبية لنداء الواجب، واستجابة لداعى الوطن.

وإننا لنثق – يا سيادة الرئيس – أن شعب الباكستان القريب منا والعزيز علينا، سوف يصل إلى آماله تحت قيادتكم الرشيدة، ويضع لنفسه مستقبلاً حافلاً بأسباب الحرية وموفور الرخاء.

لقد غمرنى شعب الباكستان اليوم فى قدومى إلى كراتشى بفيض زاخر من عواطفه، كما أنكم – يا سيادة الرئيس – أحطتمونا منذ اللحظة الأولى بصداقتكم وودكم، وإنى لأسمح لنفسى أن أقدم لكم عرفاناً عميقاً من قلوبنا، معبرين فيه عن

شعب الجمهورية العربية المتحدة، الذى اعتبرنا عواطفكم اليوم تجاهنا صدى أخويًا وحارًا لعواطفه تجاهكم.

أرجو أن تحيوا معى الرئيس "أيوب خان" رئيس الباكستان وشعب الباكستان العزيز، والأخوة التى جمعتنا من قديم والتى سوف تضمنا دائماً، والتى ستكون فى كل الظروف والأحوال حافزاً بناءً وخلاقاً.

obeikandl.com

١٣ / ٤ / ١٩٦٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى الاحتفال بمنحه الدكتوراه الفخرية من جامعة دكا

■ أيها الأصدقاء:

أعبر لكم عن شكرى العميق لما أسبغته على جامعتكم من تقدير، وهذا التقدير له معنى كبير؛ فهو تعبير عن العلاقة الروحية والعلاقة الوطيدة التى تجمع بين شعبينا: شعب الباكستان وشعب الجمهورية العربية المتحدة، وهى تمثل أيضاً الروح الجديدة التى تسرى بين شعوبنا، وذلك لتطوير العلاقات الروحية؛ حتى لا تقتصر على أن تكون علاقات روحية فقط، بل لتكون علاقات علمية؛ فإن العلم فى العصر الذى نعيش فيه له أهمية كبرى، وكما قلت فى جامعة القاهرة إن العالم يتطور اليوم لينقسم إلى شعوب تعلم وشعوب لا تعلم، وفى الماضى كانت هناك سيطرة عسكرية واستعمار، ثم تطورت لتنتقل إلى السيطرة الاقتصادية والتحكم الاقتصادى.

واليوم نرى فى الأفق أن العلم سيكون هو العامل الحاسم فى مستقبل الدول وفى مستقبل الشعوب؛ فالدول التى لا تعلم، أو التى لن تكون لها فرصة العلم، لابد من أن تكون دولاً تابعة، والدول التى تعلم وتحتكر العلم – ونحن نرى أن هناك محاولات لاحتكار العلم – قد تستخدم هذا فى السيطرة على الدول الأخرى.

ويسعدنى أن أزوركم هنا فى جامعتكم فى دكا؛ لأرى أنكم تسيرون فى الطريق؛ حتى تكونوا ضمن دائرة الدول التى تعلم، وأرى أيضاً بهذه المناسبة التى كرمتمونى فيها أنكم تنظرون إلى التعاون العلمى؛ ليكون التعاون بيننا تعاوناً روحى وصداقة وتعاوناً علمى، بدلاً من أن يقتصر على التعاون الروحى فقط.

فقد فقدنا فرصاً كثيرة فى الماضى لتطوير بلدنا فى مصر وفى سوريا، وفقدتم أيضاً هنا فرص كبيرة، وجمعت بيننا ظروف الكفاح من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال، وحصلنا على الحرية والاستقلال، ثم واجهنا المسئوليات الكبرى؛ سواء فى بلدنا فى الجمهورية العربية المتحدة أو هنا فى بلدكم فى الباكستان.. مسئوليات التطور.. ومسئوليات رفع الدخل ورفع مستوى المعيشة، ومسئوليات بناء مجتمع ترفرف عليه الرفاهية، يشعر فيه الجميع بالعدالة والمساواة.

كانت المشاكل كثيرة فى بلدنا، وكانت أيضاً المشاكل كثيرة فى بلدكم، وحاولنا فى بلدنا أن نحل هذه المشاكل، وحاولتم هنا أن تحلوا هذه المشاكل. ورأينا منذ أول لحظة أننا نحتاج إلى العلم لنحل مشاكلنا.. ونحتاج إلى العلماء ليطوروا بلدنا، وليعملوا على رفع مستوى المعيشة فيها، وكان هذا أيضاً ما رأيتموه فى بلدكم؛ ولهذا فإن العلم له دور كبير، والعلماء لهم دور كبير فى تعويض ما فاتنا فى الماضى، وفى العمل على تطوير مجتمعنا لتتحقق فيه المعيشة التى نصبو إليها.

إننا بهذا حملنا العلماء فى بلدنا مسئولية كبرى، وهذه المسئولية هى مسئولية يتحملها العلماء فى كل بلد استقل حديثاً، ويعمل على تطوير نفسه وبناء مجتمعه الجديد. وأنا أنتهز هذه الفرصة فى جامعتكم دكا؛ لأقول لكم إننا نرحب فى بلدنا وجامعاتنا جميعاً ترحب بالتعاون معكم؛ حتى نستطيع أن نحقق أكبر نتيجة ممكنة فى العمل على تطوير مجتمعنا، وتطوير بلدنا ورفع معيشة أبنائنا.

فبعد الحصول على الاستقلال، تقع مسئولية كبرى على العلم والعلماء؛ لتثبيت هذا الاستقلال، فبدون التطور والتنمية وبدون العمل بكل الطاقات لرفع مستوى المعيشة، وبدون استخدام العلم والعلماء، لا يمكن للاستقلال أن يثبت، بل يكون دائماً معرضاً للابتزاز، هذه مسئولية رجال العلم. وكان التعاون الروحى يجمع بيننا فى الماضى، واليوم فى جامعتكم أرى أن السبيل إلى التعاون العلمى بين جامعاتنا ومع معهد البحوث القومى فى القاهرة مفتوح، ولابد لنا من أن نعمل لنستفيد من التجارب التى يراها العلماء فى باكستان وفى الجمهورية العربية المتحدة.. لابد أن نعمل على أن يكون هناك اتصال بين جامعات باكستان؛ جامعتكم فى دكا والجامعات الأخرى، وجامعاتنا فى القاهرة والإسكندرية وفى دمشق وفى حلب، وبهذا نستطيع أن نستفيد من تجاربنا.. وبهذا نستطيع أن نمنع بعض الدول من أن تحتكر العلم وتجعله وسيلة للسيطرة فى المستقبل.. وبهذا نستطيع أن نحمى استقلال بلادنا ونثبت هذا الاستقلال.

أشكركم مرة أخرى على التقدير الذى أسبغتموه على اليوم.. باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسمى، وأرجو لكم وللباكستان الصديق كل تقدم وازدهار.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٣/٤/١٩٦٠

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى مؤتمر شعبى بمدينة دكا عاصمة باكستان الشرقية

■ أيها الأصدقاء:

قدومى إليكم فى دكا بلدكم الصديق العزيز كان أمنية لى منذ زمن طويل، فحينما زرت باكستان فى عام ٥٥، كنت أرجو أن تتاح لى الفرصة لأزور باكستان الشرقية، وأزور بلدكم، ولكنى لم أستطع أن أجد الفرصة، وكان الدافع إلى هذا هو شعور الترابط الذى يجمع بين شعبينا.

واليوم – أيها الأصدقاء – تحققت هذه الأمنية، وأنا اليوم معكم فى بلدكم العزيز دكا ألتقى بكم، وأنتهز هذه الفرصة؛ لأشكركم على ترحيبكم الحار، الذى إن عبر عن شىء فإنما يعبر عن العلاقة الوطيدة، التى تجمع بينكم وبين شعب الجمهورية العربية المتحدة.

وفى عام ٥٦ حينما تعرضت مصر إلى العدوان الثلاثى البريطانى – الفرنسى – الإسرائيلى، قامت هذه المدينة بجموعها؛ لترفع صوتها عالياً ضد العدوان الغاشم على بلادنا، وكان هذا السهم الذى انطلق من مدينتكم يمثل القوى المعنوية التى كنا دائماً نسعى إلى أن نراها حقيقة واقعة، وكان لهذا الصوت الذى انطلق من مدينتكم، حينما تعرضت بلدنا للعدوان الثلاثى صدى عظيماً فى بلدنا؛ فإن شعب مصر فى هذا الوقت، والشعب العربى فى كل بلد عربى، شعر

أن هناك له أصدقاء وإخوة يرفعون قواهم المعنوية.. يجندون قواهم المعنوية للوقوف ضد أى عدوان يتعرض لاستقلال أى بلد عربى.

فى هذا الوقت انطلقت من هذه المدينة العزيزة صرخة الحرية ضد العدوان الثلاثى على بلادنا، وكانت هذه الصرخة من أعظم الصرخات التى انطلقت فى آسيا وإفريقيا، بل كانت فى مقدمة الأصوات التى انطلقت فى آسيا وإفريقيا، وفى جميع أنحاء العالم التى تؤمن بالسلام والحرية.

فكان لكم – أيها الأصدقاء – الفضل فى تجسيد القوة المعنوية، التى تبلورت بعد ذلك لتمثل ضمير آسيا وإفريقيا فى مواجهة الأحداث العالمية.

ولقد كان من الواضح فى هذا الوقت أن شعب مصر والشعوب العربية جمعاء تحتاج إلى هذه القوى المعنوية؛ لتقف ضد العدوان، الذى اشتركت فيه دولتان من الدول الكبرى.. بريطانيا وفرنسا مع إسرائيل.. كانت بريطانيا تريد أن تخضعنا مرة أخرى لنفوذها، وكانت فرنسا تظن أنها بهجومها علينا تستطيع أن تخضع الثوار فى الجزائر، وكانت إسرائيل تعتقد أنها قد وجدت الفرصة لتحقق الأطماع التى نادت بها طويلاً؛ فإن إسرائيل بعد أن احتلت جزءاً من الأرض العربية، وبعد أن شردت مليون عربى وطردتهم من بلادهم واستولت على أرضهم وعلى أملاكهم.. أرادت بعد هذا أن تتوسع على حساب الأمة العربية. ولكن حينما حدث هذا العدوان، هبت القوى المعنوية فى كل مكان، وكنتم أنتم – أيها الإخوة، أيها الأصدقاء – فى طليعة من هَبُّوا ويعلنوا أنهم ضد العدوان، ويعلنوا للعالم أجمع أن الحرية إذا انهزمت فى مصر وفى البلاد العربية فلن تستطيع أن تسير فى طريقها، وأن الاستقلال الذى حصلنا عليه فى بلادنا إذا تأثر أو انهار.. فإنه سيؤثر على استقلالكم ويؤثر على البلاد التى حصلت حديثاً على استقلالها.

واليوم – أيها الأصدقاء – وأنا ألتقى بكم.. فإنى أعبر عن عميق شكرى وشكر شعب الجمهورية العربية المتحدة والشعب العربى لهذا التأييد، ولهذه

الغضبة التى أعلنتموها حينما تعرضت بلادنا للعدوان، وحينما تعرض استقلالنا للتهديد.

أيها الأصدقاء:

لقد قاسينا من السيطرة الأجنبية فى الماضى، وحصلنا على استقلالنا بتضحيات كبرى، وبنضال مستمر، وكان لابد لنا أن نعمل على تثبيت هذا الاستقلال، وهذه - أيها الأصدقاء - خاصية قابلناها فى بلدنا وقابلتموها هنا فى بلدكم.

لقد كافحت البلاد العربية؛ من أجل الحصول على استقلالها ومن أجل تثبيت هذا الاستقلال، وكافحتم أنتم أيضاً هنا؛ من أجل الحصول على استقلالكم ومن أجل تثبيت هذا الاستقلال، وكنا فى هذا الوقت نمثل دولاً حديثة الاستقلال تسير لتحل الكثير من المشاكل، وكنا نشعر أن علينا مسئوليات تجاه بعضنا البعض؛ مسئوليات منا نحوكم ومسئوليات منكم نحونا. وكان أقصى ما يمكن لنا أن نعبر به هو التأييد المعنوى، التأييد القلبى، التأييد الروحى.. فحينما أنشئت باكستان وأعلن استقلالها، وجدت التأييد الكلى من جميع أنحاء الأمة العربية، وحينما سعت لتثبيت هذا الاستقلال، وجدت التأييد القلبى من كل أنحاء الأمة العربية، التى كانت تكافح من أجل الحصول على هذا الاستقلال. كنا نكافح فى مصر من أجل الحصول على استقلالنا، ومن أجل التخلص من الاحتلال البريطانى الذى كان يتمثل فى ثمانين ألف جندى بريطانى، وكانت باقى الدول العربية تعمل أيضاً لتتخلص من السيطرة الأجنبية؛ فكان هناك لقاء فى الكفاح، وكان هناك لقاء حينما حصلتم على استقلالكم وحصلنا على استقلالنا، وكان هناك لقاء حينما عملتم بكل طاقاتكم على أن تثبتوا استقلالكم، وحينما عملنا بكل طاقاتنا على أن نثبت استقلالنا، وكان هناك لقاء ونحن فى هذه الأوقات لم تكن فى أيدينا القوى المادية.. بل كانت هناك القوى المعنوية، فكان لقاؤنا عن طريق القوى المعنوية والتأييد المعنوى والتأييد الروحى.

واليوم حينما وصلت إلى بلدكم العزيز دكا تذكرت بلدى.. فهناك الملامح المشتركة، حينما رأيت المآذن – مآذن المساجد – وأنا فى الطائرة، ثم وأنا بعد هذا فى العربة، تذكرت مآذن الأزهر فى القاهرة ومآذن المسجد الأموى فى دمشق؛ هذه هى الروابط التى جمعت بين القلوب، وجمعت بين الأرواح زمناً طويلاً.. إن الصلات بيننا ليست صلات حديثة بل هى صلات قديمة.

واليوم واجب علينا أن نعزز هذه الصلات ونعزز هذه الروابط، ونحن لاننسى لكم – أيها الأصدقاء – أنكم قمتم لتعلنوا تأييدكم لنا، حينما كانت هناك محاولات لخلق حواجز مصطنعة بين شعبينا؛ لم تنظروا لهذه الحواجز المصطنعة، ولكن كانت مشاعركم تنبثق عن الصلة القديمة والصلة الحديثة؛ صلة الروح وصلة القلب، بل صلة الأخوة، هذه الصلة التى عبرتم عنها، حينما قمتم فى سنة ٥٦ تعلنوا غضبتكم ضد العدوان على بلدنا.

واليوم، ونحن حققنا الاستقلال وَثَبَّتنا الاستقلال، وأنتم هنا حققتم استقلالكم وثبتم استقلالكم، فإننا نسير جميعاً فى طريق التنمية والتطور لبناء بلدينا. وقد رأيت فى هذه الفترة القصيرة التى أزور فيها باكستان.. رأيت تصميم الشعب وتصميم القيادة الأمينة على أن تسير بهذا البلد إلى طريق التنمية، وإلى طريق التطور.

لقد استمعت إلى هذا من قائدكم الرئيس "محمد أيوب خان"؛ استمعت إلى أمانيه فى بناء هذا البلد، وإلى تصميمه فى أن يعمل بجد واجتهاد، وأن يعمل طول اليوم من أجل مصلحة هذا البلد، ورأيت بالأمس فى زيارتى لترسانة السفن العامل الباكستانى، يعمل بعزم وتصميم، والمهندس الباكستانى يعمل بعزم وتصميم.. فتذكرت أيضاً ما يجرى فى بلادى.

إن هذا الطريق هو طريقنا حتى نقوى ونعتمد على أنفسنا، وحتى نثبت الاستقلال الذى حصلنا عليه بكفاحنا، والذى حصلنا عليه بدماء شهدائنا.

أيها الأصدقاء:

لقد جربنا تأثير القوى المعنوية ضد العدوان الثلاثى.. القوى المعنوية التى انبثقت من ضمير الشعوب الصغيرة، واستطاعت أن توقف الدول الكبيرة عند حدها، القوى المعنوية التى مثلت الضمير الحر فى آسيا وإفريقيا، القوى المعنوية التى كان كل فرد من أبناء آسيا وإفريقيا يتطلع إلى اليوم الذى يراها فيه حقيقة واقعة، وعلينا اليوم أن ننمى هذه القوى المعنوية.. ننميها ونقويها بتدعيم التضامن الآسيوى – الإفريقى، وبتدعيم الصداقة بين بلدينا؛ فإن الصداقة والعلاقة الطيبة بين الجمهورية العربية المتحدة وبين باكستان هى من أجل خير البلدين، ومن أجل خير الإنسانية كلها؛ لأننا بتدعيم هذه الصداقة ندعم القوى المعنوية التى تنبعث من ضمير شعوبنا.. هذه القوى المعنوية التى تتجه إلى الحق وتتجه إلى الحرية، وتتجه إلى تثبيت المبادئ والمثل العليا، التى آمن بها الشعب فى كفاحه من أجل حريته واستقلاله.

وزيارتى لكم اليوم – أيها الأصدقاء – هى خطوة فى سبيل تدعيم هذه الصداقة وتثبيتها، وهى خطوة فى سبيل تدعيم القوى المعنوية التى رأينا تأثيرها فى عام ٥٦. وباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسمى، أتوجه إليكم بالتحية والشكر، وأتوجه إليكم بالشكر الزائد على الترحيب الحار الذى قابلتمونا به، وأرجو لكم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة كل توفيق وازدهار، وكل تقدم وقوة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٠/٤/١٤

مؤتمر صحفى للرئيس جمال عبد الناصر

فى دكـــا

الرئيس: أرجو أن أكرر لأبناء باكستان حكومةً وشعباً الشكر على الحفاوة التـــى قوبلت بها، وعلى الشعور الطيب الأخوى تجاه شعب الجمهورية العربيـــة المتحدة.. إننا لن ننسى الموقف الرائع الذى وقفه أبناء هذه المدينة دكـــا، وكان ذلك أثناء العدوان الثلاثى على مصر. لقد كان للمساعدة المعنويـــة التى ظهرت فى مشاعر أبناء باكستان أكبر الأثر فى نفوســـنا، ومازلـــت أردد أن التأييد المعنوى عامل مهم جدًا بالنسبة لانتصار الشعوب، ولقـــد كانت مناسبة طيبة لى أن أزور باكستان الشرقية، والتقى بأبناء دكا.

(ثم طلب الرئيس من الصحفيين أن يوجهوا الأسئلة التى يريدونها).

سؤال: سيدى الرئيس.. ألا ترى سيادتكم أنه بالإمكان إقامة أوثق العلاقات بين دولتى باكستان والجمهورية العربية المتحدة؛ خاصـــة وأنهمـــا دولتـــان إسلاميتان، فالإسلام كدين يقوم كأساس للتقارب أو التحالف؟

الرئيس: إننى أعلنت فى المؤتمر الشعبى أن هناك علاقـــات روحيـــة عميقـــة الجذور تربط بين بلدينا، وإننى أرجو ألا يقـــف الأمـــر عنـــد العلاقـــات الروحية فحسب، بل أرجو أن يمتد هذا الأمـــر إلـــى العلاقـــات الثقافيـــة والعلمية أيضاً؛ حتى تكون العلاقات أعم وأشمل.

وقد ذكرت منذ لحظات فى جامعة دكا أننا نرجو أن نوسع العلاقات الثقافية والعلمية من هذه الصلات فى رفع مستوى بلادنا وتطويرها، كما أعلنت أن الاستعمار كان يستخدم السلاح لاستعباد الشعوب فى الماضى، ثم تطور فأصبح شعاراً اقتصاديًا، وهو اليوم يتطور ليكون احتكاراً للعلم والمعرفة، لذلك تكون هناك شعوب تعلم وشعوب أخرى لا تعلم، والشعوب التى لا تعلم هى التى تكون بعيدة عن المعرفة وعن التقدم وعن العلم، ويمكن بذلك استعبادها، فإذا ما أخذنا الصناعة كمثال.. فإننا لابد أن نجد أن ازدهارها فى بلد من البلدان يتوقف على مدى استخدام العلم، ومدى ما وصلت إليه الدولة من معرفة وأبحاث.

وإننى أرجو أن نستفيد من ذلك فى توسيع العلاقات الثقافية والعلمية بين بلدينا، وهذا يزيد من الروابط الروحية الموجودة منذ زمن بعيد، وهذا من المأمول أن يعود بالفوائد الكثيرة على شعبينا وتطويرهما.

سؤال: وماذا عن المرحلة الثانية من السد العالى، ومن الذى يتولى الإشراف عليها؟

الرئيس: ماذا تعنى بالإشراف؟ إن الإشراف فى كل مشروعاتنا هو لأبناء الجمهورية العربية المتحدة، فإذا كنت تريد أن تقول: من الذى يتولى تمويل المرحلة الثانية من السد العالى؟ فإن هذا أمر أعلن وأذيع منذ ١٨ يناير الماضى، حينما قبلت الجمهورية العربية المتحدة العرض السوفيتى، وبعثت بذلك خطاباً إلى "مستر خروشوف"، وقد أذيع ذلك فى حينه.

سؤال: من رئيس تحرير " باكستان أوبزرفر" التى تصدر فى دكا؛ ماذا عن مشكلتى الجزائر وجنوب إفريقيا؟ أنا أعلم أن هذا السؤال قد لا يكون مناسباً فى الوقت الحاضر، قبل نهاية المحادثات بينكم وبين السيد "أيوب خان"، وقد تكون المشكلتان موضع بحث.

الرئيس: إن المحادثات ستستأنف بعد غد بين الوفد العربى والوفد الباكستانى، غير أن موقفنا تجاه مشكلة الجزائر واحد لا يتغير، فنحن نساعد المجاهدين الجزائريين؛ حتى يحصلوا على حريتهم واستقلالهم، ونحن نعاونهم بكل الوسائل، وهذا هو سبب النزاع بيننا وبين فرنسا.

ولقد زعمت فرنسا من قبل أنها ستحل مشكلة الجزائر بما يكفل للشعب الجزائر حق تقرير المصير، لكن فرنسا لم تف بوعدها، ولم تكن جادة فى ذلك؛ لهذا فنحن ماضون فى مساعدة الجزائريين لنيل حقوقهم المشروعة. ولابد أن ندرك أن هذا الشعب المجاهد قد فقد مليوناً من شهدائه فى معارك الحرية، وتعداد شعب الجزائر لا يتعدى عشرة ملايين، إلا أن هذا الشعب فقد عشر سكانه من أجل الحصول على حريته واستقلاله، وهو مايزال يكافح، وإذاً فهو فى حاجة إلى كل مساعدة وعون حتى ينتصر.

أما مشكلة التفرقة العنصرية فى جنوب إفريقيا فهى بصورتها الآن أمر لايقره أحد، فإن الشعوب الإفريقية والأسيوية كلها تقف إلى جانب سكان جنوب إفريقيا الذين يبلغون ٢٢ مليوناً، يحاول أن يتحكم فيهم مليون من المستوطنين الأجانب.

إن هذا شىء ضد ميثاق الأمم المتحدة وضد حقوق الإنسان، وأمر لا تقره القيم الإنسانية، وإن يقينى أن مشاعر العالم كله ضد هذا الذى يحدث فى جنوب إفريقيا، وأن سكان العالم الأحرار موجودين فى كل مكان، حتى فى الدول الاستعمارية نفسها يساندون حقوق سكان جنوب إفريقيا.

إن ما يقع فى جنوب إفريقيا يحدث منذ سنوات ولكن الضمير العالمى والقيم المعنوية بلغت فى هذه الأيام حدًّا كبيراً، وجعلت المشاعر تتحرك لهذا الذى يجرى فى جنوب إفريقيا، وإن المساعدات المعنوية لشعب من الشعوب فى كفاحه ونضاله هى عامل مهم قوى يساند المكافحين، وهذا ماأشرت إليه فى خطابى أمس، وما قصدت به أن أبين أهمية التأييد المعنوى والمساعدة الأدبية والروحية بين الدول.

سؤال: هل أستطيع يا سيدى الرئيس أن أعرف نوع المساعدات، التى يمكن أن تقدم إلى شعب الجزائر؟ فهل يوجد متطوعون مثلاً من الجمهورية العربية المتحدة يحاربون مع أبناء الجزائر؟

الرئيس: إننا نساعد الجزائر بكل السبل، وهناك مكاتب تطوع للجزائر فى القاهرة ودمشق، ونحن كلنا نعلم أن شعباً فقد مليوناً من أبنائه فى حرب تحريرية، فهو يحارب من أجل هدف نبيل هو حريته واستقلاله، ويمكن أن ندرك أن انتصار هذا الشعب فى معركته، إنما هو انتصار لنداء الحرية ودعوة الحق فى العالم كله، أما إذا هزم – لا قدر الله – فإن ذلك سيكون هزيمة لدعوة الحرية والحق فى العالم كله؛ ولذا فنحن نساعد شعب الجزائر بكل ما نستطيع؛ حتى تنتصر دعوة الحق والحرية.

obeikandl.com

١٩٦٠/٤/١٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى جمعية حماية الإسلام بلاهور

■ **سيادة الحاكم.. السادة رئيس وأعضاء جمعية حماية الإسلام:**

إنها لفرصة عزيزة على أن أجتمع بكم فى هذه الساحة، أجتمع بزعماء جمعية حماية الإسلام، وهذا له معنى كبير؛ فهذه الجمعية تحمى الإسلام بالعمل، وتحمى الإسلام بالعلم، وتحمى الإسلام على أساس متحرر وعلى أساس بعيد عن الغموض وعن التعصب، وهذان يمثلان حجران أساسيان فى حماية الإسلام. فى عام ٥٣ بعد ما قامت الثورة عبرت عما أشعر به نحو الإسلام وما أشعر به نحو تطوره، وبينت هذا فى كتابى "فلسفة الثورة"، وقلت فى هذا الكتاب إن على المسلمين فى جميع أنحاء العالم أن يتحدوا وأن يجتمعوا؛ للنظر فى أحوالهم معاً، وقلت أيضاً فى هذا الكتاب إن حكمة الحج مبنية على أن يجتمع المسلمون فى جميع أنحاء العالم للتجارة.. للتبادل التجارى وللتبادل الثقافى وللتعارف والعمل على أن يسير فى الطريق الذى بدأ به، فطريق الإسلام كان دائماً طريق المحبة وطريق السلام.

وكان المثل الأكبر لهذا الطريق مثل محمد – عليه الصلاة والسلام – الذى تركه لنا لنطبقه من بعده، مثل المحبة ومثل السلام، المحبة التى عبر عنها محمد – صلى الله عليه وسلم – حينما دخل مكة منتصراً، وقال لأعدائه: "من دخل دار أبو سفيان فهو آمن"، وكان أبو سفيان – فى هذا الوقت – هو أعدى أعداء

محمد، وكان بهذا يكون الرسول – صلى الله عليه وسلم – يعطى للأمة الإسلامية دور المحبة ودور التسامح. وبهذا استطاع محمد – عليه الصلاة والسلام – أن يوحد الأمة العربية، واستطاع بعد ذلك أن ينتصر فى كل الحروب التى خاضها. ثم المثل الذى أعطاه لنا بعد ذلك عمر بن الخطاب فى المحبة والسلام والتسامح، وفى معاملة غير المسلمين معاملة كريمة. هذا مثل أعطاه لنا أحد الخلفاء بعد محمد عليه الصلاة والسلام فى حلم الإسلام؛ بهذا استطاع عمر أن يقيم تعاوناً بين المسلمين وبين غير المسلمين فى البلاد التى دخلها الإسلام. كان هذا فى سوريا وفى مصر وفى لبنان، وفى كل بلد انتصر فيه الإسلام، وكانت هذه السياسة التى وضعها عمر بن الخطاب سياسة حكيمة.. سياسة كفل بها حماية الإسلام. وإن التعايش بين المسلمين إنما يولد الوحدة الوطنية فى داخل النفوس، ويمنع الأجنبى من أن يتآمر، أو من أن يمد ذيوله فى داخل الأمة؛ مستغلاً الفرقة.

وكان هذا المثل الذى أعطاه عمر هو العامل الرئيسى، أو المثل للأمة العربية من أن تبقى وأن تقف بكل أبنائها المسلمين منهم والمسيحيين ضد الغزو الأجنبى، ولو كان هذا الغزو متنكراً تحت اسم الحملات الصليبية.. فإن المسلمين والمسيحيين قاموا ليقابلوا الغزو الأوروبى، الذى أراد أن يحتل البلاد العربية تحت اسم الحملات الصليبية. وكانت هذه الوحدة الوطنية هى عاملاً من عوامل حماية الإسلام فى منطقتنا العربية.. نحن فى العالم العربى واجهنا محاولات كثيرة لاحتلال بلادنا، والقضاء على قوميتنا.. قوميتنا العربية، ولكن الوحدة بيننا كانت دائماً عاملاً أساسيًا فى حماية بلدنا.

وفى عام ٤٨ تعرض جزء عزيز من قلب الأمة العربية إلى العدوان الصارخ.. تعرضت فلسطين إلى غزو غريب صهيونى استعمارى؛ بغرض القضاء على القومية العربية فى فلسطين، وإحلال قومية صهيونية، وإقامة دولة مبنية على الديانة اليهودية فى فلسطين. وكانت إسرائيل والصهيونية تطلب من دول الاستعمار أن تؤيدها، وَهَبَّ الشعب العربى.. هب الشعب العربى.. هب

المسلمون وهب المسيحيون وكُنَّا فى هذا الوقت تحت السيطرة الأجنبية. كانت مصر تحت الاستعمار البريطانى، وكان فى مصر ثمانين ألف جندى بريطانى، وكنا نعتمد على بريطانيا فى استيراد السلاح والذخيرة، وكانت بريطانيا مسئولة عن فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى. وكانت بريطانيا فى سنة ٤٨ حينما قررت أن تترك فلسطين لليهود الذين سلحوا أنفسهم.. كانت تهدف إلى أن تقضى على القومية العربية فى فلسطين وأن تحل محلها قومية صهيونية.

نحن فى حاجة إلى جمعيات لحماية الإسلام فى كل أنحاء العالم الإسلامى والعالم العربى، مبنية على الأسس التى رسمها لنا محمد عليه الصلاة والسلام، ومبنية على المبادئ التى طبقها عمر بن الخطاب؛ مبادئ المحبة ومبادئ التعايش السلمى؛ حتى نحافظ على الإسلام ثم نحافظ على قوميتنا العربية، وحتى نستطيع أن نتطور مع الزمن ونلتقى مع الزمن، وألا نكون عبارة عن دول متخلفة، تشعر بعدم بأهميتها فى هذا العالم.

ونحن نشعر فى بلادنا بالتهديد الصهيونى، وأن إسرائيل أعلنت أن وطن إسرائيل لا يقتصر على فلسطين، ولكنه يمتد من النيل إلى الفرات؛ أى إن هدف إسرائيل هو أن تحتل جزءاً من مصر وجزءاً من سوريا وجزءاً من لبنان وجزءاً من الأردن وجزءاً من المملكة العربية السعودية؛ حتى تصل إلى الفرات لتحتل جزءاً من العراق.. أعلن هذا قادة إسرائيل فى عام ٥٥ فى المعركة الانتخابية، بل بعد العدوان الثلاثى، أعلن هذا رئيس وزراء إسرائيل، أعلن أنها تضم جزءاً من صحراء سيناء المصرية لإسرائيل؛ لأن هذه الأرض – كما يدعى – كانت منذ خمسة الآف سنة ضمن ملك إسرائيل.

هذا هو الخطر الذى يهدد قوميتنا، وهذا هو الخطر الذى تتعرض له البلاد العربية، التى ترعرع فيها الإسلام، والتى انتصر فيها الإسلام على أساس من المحبة وعلى أساس من التعايش وعلى أساس من الإخاء. ولهذا فإننا نشعر بالخطر؛ لأن إسرائيل لا تمثل إسرائيل وحدها؛ لأن إسرائيل هى رأس جسر للاستعمار ورأس جسر للاستيلاء، إسرائيل التى لم تتمكن ولا تتمكن حتى الآن

من أن تكون لها ميزانية مستقلة مبنية على مواردها، تستطيع أن تحصل سنوياً على ٣٠٠ مليون دولار كإعانات ومعونات خارجية؛ حتى تتسلح إسرائيل وحتى تقوى. إسرائيل تحصل على السلاح؛ فهى حصلت على السلاح من بريطانيا.. على دبابات من بريطانيا حديثاً، وعلى الغواصات من بريطانيا حديثاً، وعلى الطائرات من فرنسا حديثاً.

وفى سنة ٥٦، انتهزت إسرائيل الفرصة، لتفصح عن وجهها كاملاً، وتعتدى علينا بالتخابر مع فرنسا وبالتآمر مع بريطانيا. وكان هدفها أن يحل بنا ما حل بفلسطين، وكنا قد أخذنا الدرس من فلسطين التى تحول أبناؤها إلى لاجئين، وكنا قد عبأنا أنفسنا لنحارب حرباً مستمرة.. حرباً شاملة؛ سواء ضد إسرائيل أو ضد بريطانيا أو ضد فرنسا أو ضد أى عدوان، وكنا أيضاً نعطى القوة المعنوية.. القوة الكبرى التى انطلقت فى آسيا وفى إفريقيا قدراً كبيراً. وفى هذه المناسبة أنا أشعر بالسعادة أتحدث إليكم فى هذه الساعة، التى انطلقت منها هتافاتكم ضد العدوان الثلاثى فى سنة ٥٦، وأنا لا أنسى وشعب الجمهورية العربية المتحدة لاينسى كيف قامت لاهور فى سنة ٥٦ حينما وقع العدوان على مصر، قامت تعلن بأعلى صوتها أنها ضد العدوان، وكيف قامت المظاهرات الصاخبة والاجتماعات، وكان هذا أول تصديق للقوة المعنوية الحقيقية، التى تنطلق من التضامن الآسيوى - الإفريقى.

وبهذه القوة المعنوية وبالمقاومة الشعبية الصامدة، استطعنا - استطاع الشعب - أن نتغلب على العدوان الثلاثى الذى ضم دولتين من الدول الكبرى. فى كتاب "فلسفة الثورة" الذى نشر عام ٥٣ اقترحت أن يلتقى المسلمون من جميع أنحاء العالم؛ حتى لا نعطى الأجنبى الفرصة للوقيعة والدس بيننا، فقد استغل أعداؤنا المذاهب الإسلامية ليقيموا التفرقة بين المسلمين وبعضهم، ثم حاولوا أيضاً أن يستغلوا الديانات المختلفة الأخرى؛ ليقيموا الفتن ويقضوا على الوحدة الوطنية.

وحماية الإسلام تستوجب منا جميعاً.. من جميع المسلمين فى جميع أنحاء العالم أن يدركوا هذه المؤامرات التى تتجه نحو المسلمين، ثم التى تتجه نحو

إخوانهم فى بلادهم ونحو وحدتهم الوطنية. وبهذا نستطيع أن نقضى على كل مؤامرة من مؤامرات الاستعمار ضد بلادنا، وبهذا نستطيع أن نعيش فى جميع أنحاء العالم، على أساس من التعايش مع الدول المختلفة أو مع الديانات المختلفة.

وأنا سعيد بزيارتى لباكستان.. فقد حاول أعداؤنا أن يقيموا الحواجز المصطنعة بين بلدينا.. حاولوا أن يفرقوا بيننا، وأن يقضوا على علاقتنا القديمة التى تدعمت فى نفوسنا وقلوبنا، وأنا كنت واثق أن كل محاولة للدس والتفريق بين شعب باكستان وبين الشعب العربى إنما هى محاولة فاشلة. ولقد أثبتم هذا فى سنة ٥٦ فى عزّ الوقت، التى كانت هذه المحاولات تأخذ طريقها؛ لتقيم الحواجز المصطنعة بين شعب باكستان وبين الشعب العربى.

وفى هذا الوقت حدث الاعتداء الثلاثى علينا، فهل كانت لهذه الحواجز المصطنعة أى قيمة؟ لقد هب شعب باكستان.. هب شعب باكستان ينادى ويؤيد بكل قواه.. يؤيد إخوته، الذين كانوا يقاومون العدوان الغاشم على بلادهم فى مصر، وكان بهذا يعبر عن أن العدوان على الحريات فى مصر، إنما هو عدوان على حريتهم، وأن العدوان على حرية مصر إنما هو عدوان على استقلالهم، وأن إخضاع مصر للاستعمار البريطانى - الفرنسى إنما يعنى أن هناك فرصة لباكستان والدول المستقلة حديثاً للاستعمار مرة أخرى، وقامت معركتنا فى مصر - معركة الحرية - فى كل مكان، وهى معركة الاستقلال فى كل مكان. وقد استطعتم هنا من أول يوم بالقيام بالدور الطبيعى؛ فقمتم فى كل مدينة وقمتم هنا فى لاهور؛ لتعلنوا غضبتكم وتعلنوا ثورتكم ضد هذا العدوان.

أيها الأصدقاء وأيها الإخوة.. إن زيارتى لكم والتقائى بكم إنما هى خطوة على الطريق، وإن اليد العربية ممدودة لكم بالمحبة والصداقة. وإننا - إن شاء الله وبإذن الله - سنعمل على تقوية هذه المحبة وهذه الصداقة؛ من أجل مصلحة بلدينا، ومن أجل مصلحة الحرية فى كل مكان، ومن أجل التضامن الآسيوى - الإفريقى، ومن أجل العمل على رفع شأن المبادئ جميعاً التى نعمل لها.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٤ / ٤ / ١٩٦٠

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر

فى باكستان عقب مباحثاته فى لاهور مع "الجنرال أيوب خان"

■ إن هذه المباحثات قد عملت على التقريب بين الجمهورية العربية المتحدة وباكستان بصورة أوثق، وإن الحواجز بين البلدين قد زالت، ولن يكون لها ثمة وجود فى المستقبل.

لقد وجهت الدعوة إلى "الجنرال أيوب خان" لزيارة الجمهورية العربية، وسوف يلقى "الجنرال أيوب" فيها استقبالاً وديًّا للغاية.

obeikandl.com

١٥ / ٤ / ١٩٦٠

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى المؤتمر الشعبى بحدائق شاليمار فى باكستان

■ غداً أغادر مدينتكم الجميلة لاهور، وأنا أحمل لها فى نفسى أجمل الذكريات؛ ففى هذه المدة القصيرة التى أمضيتها فى مدينتكم، استطعت أن ألمس عواطفكم، وكان كرمكم وما أسبغتموه على من تكريم، كان هذا تعبيراً عن الصداقة والأخوة التى تجمع بين بلدينا: الجمهورية العربية المتحدة والباكستان.

وحينما أغادر مدينتكم، أحمل معى أملاً كبيراً، فقد لمست وأنا بينكم القوى المعنوية التى نعتمد عليها؛ نحن الدول الحديثة الاستقلال، الدول التى حصلت على استقلالها بكفاحها، وتعمل جاهدة بكل طاقاتها لتثبيت هذا الاستقلال. هذا شىء نشترك فيه فى الجمهورية العربية المتحدة والباكستان؛ إذ قاسينا طويلاً من السيطرة الأجنبية ثم كافحنا طويلاً لنحصل على استقلالنا، ثم صممنا على أن نثبت هذا الاستقلال، ونحميه بكل طاقاتنا. والقوى المعنوية التى لمستها اليوم فى مدينتكم، ولمستها فى زيارتى هذه لبلدكم، بالإضافة إلى القوى المعنوية التى تنبعث من بلدى هى السلاح الرئيسى، وهى القوة التى نعتمد عليها فى تثبيت استقلالنا.

وأنا حينما أترككم غداً، إنما أحمل معى الأمل الكبير فى أن القوى المعنوية التى تساندنا قوة نامية متدفقة، فقد لمستها فى آلاف الأيدى التى كانت على جانبى الطريق بالأمس واليوم، بل مئات الآلاف، وكانت هذه الأيدى التى تصفق

والوجوه التى تبتسم وتضحك، إنما تعبر عن المشاعر التى تمثل هذه القوة المعنوية التى نعتز بها. فقد كنت أذكر وأنا أسير فى شوارع مدينتكم، وأنظر فى وجوه أبناء لاهور، أن هذه الوجوه الباسمة وهذه الأيدى المصفقة كانت فى سنة ٥٦ - حينما واجهنا العدوان الثلاثى - كانت ترفع الأصوات الغاضبة، وكانت تلوح بأيديها بغضب ضد العدوان.

وأنتهز هذه الفرصة؛ لأعبر لكم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة عن تقديرنا العميق للتأييد المعنوى، الذى عبرتم عنه فى سنة ٥٦.

وكان تأييدكم لنا فى سنة ٥٦، حينما هَبَّ الشعب هنا فى لاهور يعلن عن غضبته ضد العدوان الذى تعرضت له بلدينا.. كان هذا التأييد له أثر عميق كنا نشعر به نحن فى القاهرة.. كنا نشعر أنكم من لاهور تقفون معنا وتؤيدوننا فى الدفاع عن حريتنا واستقلالنا. كما كان له أثر كبير أيضاً فى عواصم الدول التى اعتدت علينا فى لندن وفى باريس؛ لأنهم شعروا أن هناك من يقف ضد العدوان الثلاثى، وكان هذا بالإضافة إلى غضبة الشعوب الحرة والشعوب التى تعمل على أن يكون العالم عالماً تسوده الحرية ويسوده الاستقرار، كان هذا ذا أثر كبير فى القضاء على العدوان.. كان لهذا أثر كبير فى تحديد النصر، وفى تحديد الهزيمة، وكان لهذا الأثر الكبير فى أن ننتصر على العدوان الذى تعرضت له بلادنا.

فإذا كنت أتكلم اليوم عن القوى المعنوية، فأنا أتكلم عن أمل كبير بالنسبة للدول الآسيوية - الإفريقية، أمل كبير وسلاح كبير نقاوم به العدوان. اتحدت بلادنا جميعاً ووقفت ضد العدوان، وحينما تعرضنا للعدوان اتحدت بلادنا ووقفنا جميعاً ضد العدوان، ثم هبت الشعوب الحرة لتقف جانبنا وتساندنا؛ كما قمتم هنا فى لاهور، وكما هبت لاهور ضد العدوان.

فالقوى المعنوية التى وجدت فى داخل بلدنا، ووحدت من أجزاء شعبنا، ثم القوى المعنوية، التى ظهرت فى جميع أنحاء العالم الحر وفى آسيا وإفريقيا، كانت عاملاً هاماً فعالاً.

واليوم وأنا أزور مدينتكم وأشعر أن هذه القوى هى أمل كبير لنا فى المستقبل.. وأذكركم بأن قوتكم المعنوية فى سنة ٥٦ كان لها الأثر الكبير، كما كان للقوى المعنوية فى البلاد الأخرى نفس الأثر فى سحق العدوان، وفى تحديد معالم النصر ومعالم الهزيمة.

بالإضافة إلى الترابط الروحى الذى جمع بين بلدينا فى الماضى، أصبح هناك ترابط معنوى، ظهر جليًا فى عام ٥٥؛ حينما قمتم رغم الحواجز المصطنعة، التى أراد أعداؤنا أن يضعوها بيننا، وأثبتم للعالم أجمع أن هذه الحواجز المصطنعة لايمكن لها أن تحيا، ولا يمكن لها أن تدوم.

وعلينا أن ندعم هذه الروابط الروحية وهذه الروابط المعنوية.. وقد رأيت فى زيارتى لباكستان كيف تنظر باكستان إلى هذه الروابط الروحية، ورأيت الإسلام الذى يطبق على أساس صحيح، غير مبنى على التعصب ولا مبنى على الجمود، الإسلام المبنى على المحبة.. الإسلام الذى دعا إليه محمد عليه الصلاة والسلام.

وفى بلدنا سرنا على هذا الطريق، حينما وحدنا أبناء وطننا.. وحدنا أبناء وطننا وكنا بهذا نطبق دعوة الإسلام الأصيلة؛ فحينما تعرضنا للعدوان هب أبناء الوطن جميعاً من مسلمين ومسيحيين ليدافعوا عنه، وكان هذا تطبيقاً لما قام به عمر بن الخطاب، حينما وحد البلاد التى نشر فيها الدعوة الإسلامية.. وحد بين أبنائها.

واليوم ونحن نسير فى هذا الطريق لنوحد بلدنا، ولنعلن دعوة القومية العربية والوحدة العربية، فإنما نسير على سياسة مبنية على المحبة وعلى الإخاء.

وقد لمست فى زيارتى لباكستان كيف أن شعب باكستان الصديق يفهم دعوة القومية العربية والوحدة العربية فهماً حقيقيًا. وإننا ننظر إلى المستقبل بأمل كبير، مستقبل التعاون بين الباكستان وبين الأمة العربية فى جميع الميادين، وننظر إلى المستقبل ونحن نؤمن أن أى حواجز مصطنعة، لن تتمكن - بأى حال - من أن تفرق بيننا. فكما رأيت اليوم هنا فى لاهور أصدقاء للجمهورية العربية المتحدة فإنى أحب أن أؤكد لكم أن فى الجمهورية العربية المتحدة لباكستان أصدقاء، يؤيدونها كل التأييد، ولكم أن تعتبروا هذه الصداقة قوة معنوية تؤيدكم، كما كنتم أنتم أيضاً القوة المعنوية التى أيدتنا حينما تعرضنا للعدوان.

obeikandl.com

١٥ / ٤ / ١٩٦٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى المؤتمر الصحفى بلاهور

الرئيس: أوَدُّ أولاً بهذه المناسبة أن أعبر عن شكرى العميق للسيد "محمد أيوب خان"، الذى أتاح لى الفرصة بدعوته لى لزيارة باكستان، ولقاء شعب باكستان الشقيق، وأرجو أن أشكر شعب باكستان؛ لما لقيته أثناء زيارتى القصيرة له من حفاوة بالغة، فلم يكن هذا أمراً غريباً على، فإننى وجدت كل أسباب العلاقات الطيبة والصداقة الوطيدة قائمة بين شعب الجمهورية العربية المتحدة وشعب باكستان. وبالرغم من الحواجز المصطنعة والوسائل المفتعلة التى حاولت تفرقة الشعبين، فإن الشعب الباكستانى يكن لشعب الجمهورية العربية المتحدة المحبة والتقدير، كما أن شعب الجمهورية العربية المتحدة، كذلك يبادله نفس هذا الشعور.

ولقد أتيحت لى الفرصة خلال هذه الزيارة القصيرة لباكستان أن أشاهد الجهود التى تبذل لرفع مستوى المعيشة، وأن أرى العزيمة التى يعمل بها العمال المهرة والمهندسون وكل الطوائف؛ من أجل الوصول إلى هذا الهدف النبيل.

وقد زرت الترسانة البحرية، وكذلك زرت أحد المصانع؛ المصنع الهندسى للآلات المعدنية، وقد عبرت عن إعجابى وتقديرى للمجهود الذى يبذل من العمال والموظفين.

والباكستانيون يقابلون – بعد حصولهم على الاستقلال – بعض المصاعب، التى لابد أن تواجه أى دولة بعد نيل الاستقلال؛ حتى تستطيع أن تثبت هذا الاستقلال، ولكن الباكستانيون يقابلون ذلك بعزم أكيد. ونحن أيضاً قابلنا هذه المصاعب، ولكننا سوف نضاعف الجهد؛ حتى نثبت الاستقلال لنعوض ما فاتنا.. إننا نعمل من أجل زيادة الدخل ومضاعفة ثروتنا، وفى الوقت نفسه لا نهمل أو لا ننسى مسئوليتنا، تجاه السلام العالمى والشئون الدولية.

والسياسة التى تعتنقها الجمهورية العربية المتحدة مبنية على التعايش السلمى والحياد الإيجابى، والعمل من أجل تدعيم السلام العالمى. وإننا نؤيد التقارب الدولى والتفاهم بين الدول الكبرى؛ حتى يسهل التغلب على الصعاب القائمة، ولكن لايكون ذلك على حساب الدول الصغرى. فنحن نؤيد نزع السلاح، ونحن نعمل من أجل القضاء على المخاوف التى تساور العالم، وهناك مشاكل فى أنحاء العالم كله، عندنا مثلاً فى الشرق العربى مشكلة فلسطين، ومشكلة الجزائر، ومشاكل الاستعمار.. مشاكل مختلفة فى كل أرجاء العالم. ونحن نرجو أن تعطى الفرصة للدول المتخلفة أن تبنى نفسها وتزدهر أحوالها، وأن يتحقق الاستقرار الدولى.

ويجب على الدول المتقدمة أن تساعد الدول المتخلفة، وأن تأخذ بيدها لا أن تستعبدها أو أن تستغلها. فإذا نظرنا إلى مستوى المعيشة فى أوروبا وفى أمريكا وآسيا وإفريقيا، وجدنا الفرق كبيراً جدًّا. ولنأخذ مثلاً مستوى دخل الفرد فى الجمهورية العربية المتحدة مقارنًا بدخل الفرد فى بريطانيا، فنجده بنسبة ١ إلى ٨، وهذه المقارنة لاتعنى أبداً حقدًا ولا غيره نحو ما وصل إليه الفرد فى بريطانيا، لكنه يعنى أن لابد أن نعمل ونضاعف الجهد من أجل رفع مستوى المعيشة ودخل الفرد عندنا. وفى الوقت نفسه، فإن مستوى المعيشة فى الجمهورية العربية المتحدة أعلى منه فى آسيا مثلاً، بعد هذا فإن الأمر يحتاج من أبناء آسيا أن يعملوا وأن يضاعفوا الجهد أيضًا.

وبالنسبة لمشكلة نزع السلاح فالمعروف أن الدول الكبرى تعتمد مبالغ هائلة من أجل التسلح والتسابق فيه، فمثلاً الولايات المتحدة تنفق ٤١ مليارًا من الدولارات سنويًا على التسلح، ومجموع ما تنفقه الدول الكبرى يبلغ حوالى ٩٠ ملياراً من الدولارات، وهذا المبلغ الذى يدفع للتسلح ليس بالشيء الهين؛ لأنه إذا ما وزع هذا المبلغ على سكان العالم دولارًا سنويًا.. فإذا ما أمكن تحقيقه كله، فإن نصيب الفرد منه يكون ٣٠، هذا المبلغ لخلق رخاء دولى وتعاون مثمر مبنى على العدالة، فإن هذا يساهم مساهمة كبيرة فى إقرار السلام العالمى والاستقرار الدولى. إن نزع السلاح خطوة كبيرة من أجل الوصول إلى هذا الهدف.

ونحن فى الشرق الأوسط، نحاول أن نساهم فى إقرار السلام العالمى رغم المشاكل التى تواجه الجمهورية العربية المتحدة، فنحن نواجه الاستعمار والصهيونية وغير ذلك من المشاكل.

إلا أن الشعب العربى رغم هذا كله يؤمن بقوميته وبحريته، وفى الوقت نفسه لديه العزم الأكيد على أن يقوى بلاده ويعوض ما فاته، وعلى سبيل المثال أن مشروع السنوات الخمس الذى بدأناه سيحقق لنا استثمار ١٥٠٠ مليون من الجنيهات. ونحن نؤمن أنه إذا ما استطعنا أن نطور بلادنا، فإننا فى الوقت نفسه نكون قد ساهمنا مساهمة إيجابية فى إقرار السلام العالمى؛ لأن كل فرد سيحس بالاستقرار والطمأنينة. وفى نفس الوقت، نحن نبنى مجتمعنا على أساس من الديمقراطية والاشتراكية والتعاونية.

لقد واجهنا فى الماضى الفساد فى الحكم والسيطرة الأجنبية والاستغلال والتحكم، واستطعنا أن نتغلب على هذا الفساد؛ فعملنا على أن نجعل من الأجراء المستضعفين ملاكاً للأرض. كما وضعت القوانين التى تنظم العلاقة بين المالك والمستأجر، بحيث يكون للفلاح رأيه وشخصيته ويستطيع أن يدلى برأيه فى أى شيء ويقول نعم أو لا. كذلك وضعت التشريعات والقوانين العمالية، التى تحدد علاقة العامل برأس المال، وتكفل

للعامل حريته وحقوقه بحيث تكون له القدرة هو الآخر أن يدلى برأيه، وأن يقول بحرية تامة نعم أو لا.

فالديمقراطية التى نعمل لها ونقيم أساسها مبنية على العمل لا على القول، وكثيراً ما يقال عن الديمقراطية، ولكنها تكون ديمقراطية مزيفة. والديمقراطية التى تقوم على أساس تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة وحق العمل والرزق، تكون هى الديمقراطية الصحيحة، ولا تتحقق الديمقراطية السليمة بالأقوال فقط.

وأنهى كلمتى هذه بشكركم، وإننى على استعداد؛ ليوجه كل منكم ما يشاء من أسئلة.

سؤال: أعلن السيد "تهرو" فى البرلمان الهندى أنه لم يصله شىء يفيد أنكم تقومون بالوساطة بين الهند وباكستان فى مشكلة كشمير، فما رأى سيادتكم فى هذه المشكلة؟

الرئيس: أود أن أنبهكم إلى أن العلاقات بين الهند وباكستان يجب أن تكون علاقات الصداقة وحسن الجوار، لأن ما يسئ إلى هذه العلاقات سيعود بالضرر على كل من الهند وباكستان. وكنت قد ذكرت فى مؤتمر صحفى فى الهند حينما وجهت الأسئلة إلى فى هذا الشأن، إننى على استعداد أن أقوم بمساعى إذا ما طلب منى التوسط فى هذه المشكلة، ولكن يبدو أن بعض الصحفيين فهم الأمر على أن هناك وساطة قائمة، لكنى قلت: إننى مستعد لبذل كل مجهود فى هذا الشأن إذا ما طلب الطرفان منى ذلك: الهند وباكستان.

سؤال: سيدى الرئيس.. ألا تعتقد سيادتكم أنه من المفيد إقامة تحالف إسلامى بين الدول الإسلامية، مثل الجمهورية العربية المتحدة وباكستان وغير ذلك من الدول، بهذا يمكن أن يكونوا جبهه قوية للكتلة الإسلامية؟

الرئيس: هذا السؤال يقودنا إلى شرح لمسألة هامة يلزم أن يدركها كل فرد، لنأخذ مثلاً الجمهورية العربية المتحدة كدولة فيها أغلبية مسلمين، وأقلية من المسيحيين، ماذا يكون الوضع حينما نجعل الدين أساسًا للتحالف؟ إن هذا ولاشك سيقضى على الوحدة القومية للدولة، كذلك الحال فى البلاد التى توجد فيها أقلية من المسلمين، والمسلمون يعيشون فى كل بلاد العالم، ماذا يكون وضعهم إذا ما اعتبر الدين أساسًا لخلق الكتل أو التحالف؟ وهنا فى باكستان توجد أغلبية مسلمة، ولكن يوجد فيها أيضًا من مختلف الأديان. إننا إذا ما عقدنا كتلاً على أساس دينى، فإن هذا يعنى أن تكون كتلة إسلامية.. وكتلة أخرى مسيحية وكتلة يهودية... إلى أخره. وهذا ما يزيد التنافر والتطاحن بين سكان العالم، ولا يخدم قضية السلام العالمى أو الاستقرار الدولى، بينما نحن ندعو إلى نبذ الخلافات، وندعو للاستقرار العالمى والسلام الدولى.

سؤال: هل ترى سيادتكم أنه من المناسب أن يجتمع أقطاب التضامن الإفريقى - الآسيوى لحل المشاكل بالغة التعقيد، مثل مشكلة الصين ومشكلة فلسطين والجزائر وكشمير؟

الرئيس: إنه أثناء مؤتمر باندونج، وصلنا إلى قرارات بشأن مشكلة فلسطين وحقوق عرب فلسطين. كذلك اتخذ المؤتمر قرارًا بشأن الجزائر وقرارًا آخر بشأن إفريقيا والتفرقة العنصرية.

وبالنسبة لمشكلة الحدود مع الصين ومشكلة كشمير.. فإننى أرى أن الوسائل السلمية والصلات الودية أفضل بكثير لحل هذه المشاكل بدلاً من إثارتها وخلق جو من الجدل بشأنها، وكلما بذلت الجهود لحل هذه المشاكل على نطاق محلى، فإن ذلك يكون أجدى، أما إذا اثيرت على نطاق واسع، فإن هذا يزيدها تعقيدًا وبعدًا عن الحل المرجو.

سؤال: قلتم يا سيادة الرئيس فى كتابكم "فلسفة الثورة": إنه على الدول الإسلامية أن تلتقى، فما رأيكم فى طريقة لقائها؟

الرئيس: ذكرت فى كتابى "فلسفة الثورة" أولاً التضامن العربى، ثم تضامن العالم العربى الإسلامى، ثم تحدثت عن إفريقيا، وإنى أضيف التضامن الآسيوى – الإفريقى إلى هذه الروابط أيضًا. إنى أرى أن التضامن العربى يأتى فى المرتبة الأولى؛ لإنه يعنى إبعاد الاستعمار عن منطقتنا والقضاء على نفوذه واستغلاله.

وبالنسبة للتضامن الإسلامى، فإنه تواجهنا فى سبيله بعض المصاعب، نأخذ ما حدث هنا فى الباكستان، أثناء العدوان الثلاثى على مصر مثلاً.

لقد كان الشعب بروحه وقلبه معنا ضد العدوان، كان رئيس الوزراء فى الباكستان وقتئذ كان ضدنا، وكنت أعتقد أن شعور رئيس الحكومة ليس هو رأى الشعب فى الباكستان، وتأكدت من ذلك حينما حضرت إلى بلادكم وزرتكم.

سؤال: فما الوسيلة التى يمكن أن تقوى الروابط والصلات، بين البلاد الإسلامية إذن؟

الرئيس: إننى اعتقد أن ذلك يتأتى بتقوية العلاقات الروحية والمعنوية بين هذه الدول، كأن يعقد مؤتمر إسلامى كل عام يدرس شئون الثقافة الإسلامية وأحوال المسلمين ومستواهم العلمى والأدبى دون أن يتدخل هذا المؤتمر فى الشعارات السياسية، وهذا يتطلب من المسلمين أن يقوموا بهذه الحركة؛ لتقوية الروابط المعنوية بينهم، بحيث لا تعتمد حركتهم هذه على التعصب أو على الجمود، لكن تقوم دعوتهم على المحبة والتسامح؛ للعمل من أجل الإنسانية كلها، ومن أجل رفع مستواهم العلمى والثقافى والاجتماعى.

سؤال: سيدى الرئيس لماذا أيد صوت العرب ثورة العراق حينما قامت؟

الرئيس: إن الشعب العربى كله كان يؤيد ثورة العراق حينما قامت، لإن الشعب العراقى كان يؤيد هذه الثورة، وقد كان شعب العراق كله خارجًا فى الشوارع يؤيدها، وأحب أن اذكر لك إنه يوم الاعتداء المسلح على مصر

كان نورى السعيد يتناول عشاءه على مائدة "مستر إيدن"، وقال نورى السعيد "للمستر إيدن" ليلتئذ: إنها فرصتك لكى تتخلص من كل ما يمثله وينادى به عبد الناصر. وقد أحطنا علماً بهذا الذى قاله نورى السعيد فى حينه، وقبل أن ينشر فى مذكرات "المستر إيدن"، وقد جاءتنا الأخبار المؤكدة على الفور تقول بهذا.

إلى جانب ذلك، فإننا كنا نهاجم نورى السعيد، قبل أن تقوم الثورة العراقية بوقت طويل، فقد دبر عدة مؤامرات ضد مصر وضد الإقليم الشمالى، وقد دفع على سبيل المثال مبلغ ١٦٠ ألف جنيه مرة لأحد الضباط حتى تُنفذ مؤامرة ضد مصر. إن نورى السعيد توفى ولا أحب أن اتحدث عن شخص غير موجود، لكن هجومنا على نورى السعيد لم يكن وليد الثورة العراقية، بل سبق ذلك بكثير.

سؤال: أعلن الملك حسين أخيراً إنكم يا سيدى الرئيس أدخلتم الشيوعية، وكذلك أدخلتم النفوذ السوفيتى فى الشرق الأوسط، فما رأيكم فى هذا القول؟

الرئيس: إن هذه قصة قديمة رددوها كثيراً وقالوا عنها كثيرًا، فنحن نؤمن ونتمسك بالحياد الإيجابى وعدم الانحياز أو الدخول فى التكتلات، وإن الشيوعية محرمة فى بلادنا، ولن يعقل أن نحرم أمرًا فى بلادنا وندخلهم فى الوقت نفسه أو نساعد على إدخاله، وكيف ندخل النفوذ السوفيتى وقد حدث بعض من سوء التفاهم فى العام الماضى، حينما أدلى السيد "خروشوف" بتصريح.. فرددنا عليه على الفور، ما هى النتيجة؟

سؤال: يقوم خالد بكداش بدعاية ضد القومية العربية وضد الجمهورية العربية المتحدة فى دول شرق أوروبا، ألا تعتقدون يا سيادة الرئيس أن هذا يتم بمعاونة الدول الشيوعية، وأن مثل هذا العمل يعتبر عملاً غير ودى؟

الرئيس: إن بكداش يقوم بدعاية ضد القومية العربية، ولكن ما هى نتيجة دعايته؟ وما هى الفائدة التى نجنيها من ذلك؟ لقد زرت باكستان وقبلها كنت فى الهند، ولقد تجولت فى كل مناطق ومحافظات الإقليم الشمالى، فلم أجد صدى لدعايته، بل النتيجة الوحيدة لهذ الدعايات أن المواطنين يؤمنون تمسكًا بقوميتهم العربية وبوحدتهم وبالسياسة التى يعتنقونها، ولقد قلت إننا ننظر إلى هذه السياسة، وهى معاونة بكداش على الهجوم علينا، بإنها سياسة غير ودية.. إلا إننى أحب أن أذكر هنا الشعب العربى بلغ من الذكاء درجة، بحيث إنه لا يصدق ما يقولوه مثل بكداش.

سؤال: سيدى الرئيس، ماذا ترون إنه واجب على المسلمين؛ لكى يحلوا مشاكلهم، ويرتفعوا بمستواهم ويعالجوا مشكلاتهم المهمة، مثل الصين وفلسطين والجزائر وكشمير؟

الرئيس: بالنسبة لعلاج مشاكل الصين وفلسطين والجزائر وكشمير، فقد سبق الرد عليها، أما بالنسبة لواجب المسلمين تجاه أنفسهم، فعليهم أن يوطدوا صلاتهم المعنوية ويقووا هذه الروابط الروحية والمعنوية، كما يجب أن يعملوا جاهدين لتطوير بلادهم وتقدمهم فى كل الميادين؛ حتى يمكنهم أن يعوضوا ما فاتهم؛ ليساهموا فى خدمة أغراض السلام العالمى وتقدم البشرية كلها، وهذا يتمشى مع تعاليم الحنفية، التى دعا إليها محمد عليه الصلاة والسلام، واستنها من بعده الخلفاء والمصلحون مثل عمر بن الخطاب.

سؤال: سيدى الرئيس إن الباكستان لم تعترف بعد بإسرائيل، فماذا ترون سيادتكم إنه واجب على الباكستان أن تفعله تجاه القومية العربية وتجاه فلسطين؟

الرئيس: إن زيارتى لباكستان جعلتنى ألمس أحاسيس شعب الباكستان الصديق تجاه الشعب العربى وتجاه شعب الجمهورية العربية المتحدة، وإننى أتطلع إلى زيارة "محمد أيوب خان" إلى الجمهورية العربية المتحدة؛ لكى يلمس

أيضًا أحاسيس الشعب العربى المعنوية الروحية.. والمعنوية قوة كبيرة وقوة هائلة تساهم فى انتصار قضايا الشعوب، وتساهم أيضًا فى تدعيم أواصر الصداقة وحل مشكلات كثيرة.

سؤال: ألم يحدد بعد موعد لزيارة السيد "محمد أيوب خان"؟

الرئيس: إننا تحدثنا فى دعوته للجمهورية العربية المتحدة، لكننا لم نحدد بعد موعدًا لهذه الزيارة.

سؤال: سيدى الرئيس لماذا لا تدعون قاسم وتتخذون خطوة؛ لكى تلتقيا وجهًا لوجه لإزالة ما بينكما؟

الرئيس: لقد أيدناه بكل قوتنا حينما قامت الثورة العراقية واستمر تأييدنا له، ثم ظهرت بعض المسائل فى العلاقات بين الدولتين، فبادرت بالكتابة إليه وطلبت أن نلتقى، فرد علىَّ: بإنه ليس مستعداً للقاء لإنه مشغول جدًّا، واستمرت الأمور على هذا النحو، ثم بدأ الهجوم علينا فى بعض الصحف، وكان يقوم بهذا الهجوم الشيوعيون، فبعثت إليه ببرقية أخرى، فرد علىَّ بقوله: إنه ليس مستعدًا أن يغادر بغداد، فبعثت إليه برسالتين بعد ذلك قلت فيهما: إننى مستعد أن أقابله فى بغداد أو فى دمشق أو القاهرة أو أى بلد يحدده، وتركت له تحديد الزمان والمكان، وذكرت له إننى موافق على أن يكون الاجتماع سريًّا أو علنيًّا كما يشاء، لكنه لم يرد.

وزاد الهجوم من الشيوعيين علينا، ولم يقتصر الهجوم على الصحف فقط، بل شمل أيضًا الإذاعة حينما سيطر الشيوعيون على إذاعة بغداد، وظهر لنا جليًّا إنه ليس مستعدًّا أن يعمل على تقوية التضامن العربى، أو لتقوية الوحدة العربية.

سؤال: سيدى الرئيس إن الجمهورية العربية المتحدة دولة قوية وهى مركز إشعاع ثقافى ودينى كبير، ألا يمكن أن تعملوا على الأخذ بيد المسلمين فى قارة إفريقيا، ونشر هذه الرسالة الحقيقية بينهم؟

الرئيس: إننا لا نستطيع الوصول إلى كثير من دول إفريقيا، ولا يمكننا أن نتصل إلا بالدول المستقلة، وهى تزداد عامًا بعد عام، فالاستعمار مسيطر على بلاد كثيرة فى إفريقيا، وقد شدد عليها الحصار، وإنه من الطبيعى إننا نعمل على الأخذ بيد الشعوب المتحررة، أو التى تكافح وتناضل فى سبيل حريتها واستقلالها، ونساعدها على الارتفاع بمستواها الثقافى والعلمى والاجتماعى.

أحد رؤساء التحرير: يا سيدى الرئيس، إنه لفخر كبير أن أنوب عن زملائى الصحفيين هنا؛ لأشكركم جزيل الشكر على تفضلكم بإتاحة الفرصة النادرة لنا أن نجتمع بكم ونتحدث إليكم، وإننا نقدر فيكم هذه الروح الكريمة الديمقراطية السمحة، ونحن نرجو دائمًا أن يلتقى البلدان على خير، وأن تقوم العلاقات الطيبة بين صحافة الجمهورية العربية المتحدة وصحافة باكستان.

الرئيس: إن الصحافة عليها واجب كبير، ولها رسالة مقدسة تجاه الشعوب، ويسرنى أن تقوم هذه العلاقات الطيبة بين الصحافة العربية والصحافة الباكستانية. وإنه يزور بلادكم الآن وفد صحفى فى هذه الرحلة، ونحن فى الجمهورية العربية المتحدة نرحب بالصحفيين الباكستانيين؛ ليزوروا الجمهورية ويتعرفوا على أحوالها.

١٥ / ٤ / ١٩٦٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مأدبة العشاء التى أقامها الرئيس "أيوب خان" تكريماً له

■ **سيادة الرئيس:**

اسمح لى أن أقدم لك شكرى وافراً على هذه الأيام، التى أتحتم لى فيها أن أزور بلادكم، وأن ألقى منكم ومن شعب باكستان العزيز ما لقيت من كرم وحسن لقاء. وإذا كنت أغادر بلادكم فجر الغد.. فإنى أؤكد لكم أننى سأعود إلى وطنى، محملاً بذكريات غالية وانطباعات كبيرة الفائدة.

ولقد شعرت بأن ما لقيته منكم – يا سيادة الرئيس – يؤكد بأننا نستطيع أن نتعامل معاً كأصدقاء يشدهم الفهم المشترك، ويربطهم تمنى الخير كل منهما للآخر.

وقد كان ذلك ما حاولناه فى الماضى، وإن لم تلق جهودنا ما كنا نتوقعه من استجابة.. وإنى لأسجل هنا أنه كان لكم فضل السبق فى تخطى العقبات المتجمعة. وإنى لأذكر فى هذا المجال برقيتكم الرقيقة لنا عندما بدأ بناء السد العالى، وأذكر أن هذه البرقية حملت إلينا – إلى جانب تهنئكم التى نعتز بها ونسعد – إشارة إلى أن ما بين القلوب، يفوق بعض مظاهر العلاقات الرسمية بيننا.

ولقد كان الذى لقيته من شعبكم فى كل مكان حللنا به من كراتشى إلى دكا إلى لاهور إلى بيشاور يمثل لى، فى حقيقة الأمر – عدا ما فيه من جميل

المشاعر ونبيل العواطف – طاقة دافعة إلى عمل دائم ومستمر لتقوية الصلات بيننا وزيادتها عمقاً وعرضاً؛ ذلك أولاً ما تقضيه مصلحة البلدين، وهو كذلك مساهمة فعالة فى جعل القيم الروحية موفقة بهدى الله.. كذلك هو تدعيم للقيم المعنوية، التى تمثل الضمير الحى للبشرية، وهو قوة جديدة فى النضال الإفريقى – الآسيوى وتحقيق السلام العالمى، ولقد كان لنا من عواطف شعبكم طاقة كاملة واضحة.

وأؤكد لكم – يا سيادة الرئيس – أننا فهمنا رسالة شعبكم، وأننا نرحب بها كتمنى حقيقى لما كان دائماً أعز أمانينا وأخلص رغباتنا، وإننا نثق أن تطور العلاقات بيننا فى مستقبل الأيام سيقودنا – بعون الله – إلى أفاق رحبة مشرقة.

إننا نتطلع بشغف إلى الفرصة التى تتيح لكم أن تزوروا الجمهورية العربية المتحدة؛ لتروا بأنفسكم ما يحتفظ به شعبنا لباكستان العزيز من مشاعر الود والمحبة، وكذلك فإننا نريدكم أن تروا عن كثب ما نعمله من أجل إعادة بناء وطننا، كما أتيح لنا أن نرى طرف من جهودكم فى هذا المجال، ولسوف تجدون من تقارب المشاعر وتشابه المشاكل، ومن ثم تشابه العمل والكفاح، أن الذى يقوم بيننا بعيد فى جذوره العميقة فى الماضى.. بعيد فى انطلاقاته الصاعدة فى المستقبل.

أيها السادة:

إننى أرجوكم أن تقفوا لتحيوا معى الأخوة الباكستانية – العربية، وتحيوا معى شعب باكستان العزيز وآماله الكبار الغالية، وأن تحيوا معى الرئيس "محمد أيوب خان"، الذى نتمنى له كل توفيق وسعادة.

١٩٦٠/٤/١٦

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

من مقر رئاسة الجمهورية بدمشق

إلى جماهير الشعب، بعد عودته من الهند والباكستان

■ **أيها الإخوة المواطنون.. أيها المواطنون:**

الحمد لله.. الحمد لله فنحن نلتقى اليوم مرة أخرى فى هذا المكان، بعد عودتى إليكم من زيارة لشعوب صديقة، وقد كنت أوَدُّ أيها الإخوة.. وقد كنت أود – أيها الإخوة – أن تكونوا أو أن يكون كل فرد منكم معى فى هذه الزيارة؛ لتروا ما رأيت. لقد رأيت – أيها الإخوة المواطنون – هذه الشعوب وهى تقدس معاركم، وتقدس كفاحكم، رأيت هذه الشعوب الصديقة وهى تتبع المعارك التى خضتموها معركة معركة، وهى تتتبع الكفاح الذى كافحه الشعب العربى معركةً معركة، رأيت هذه الشعوب وهى تحمل لكم الود والتقدير، رأيت هذه الشعوب وهى تعلم لماذا كافحتم وكيف كافحتم، وكيف انتصرتم، وكيف ضحى الشعب لينتصر فانتصر..رأيت هذه الشعوب تنادى فى كل مكان؛ فى كل مدينة وفى كل قرية زرتها تنادى بحياة الشعب، الذى أممَّ القنال وحمى القنال، ثم رأيت هذه الشعوب التى تنظر إليكم بفخر واعتزاز، وتنظر إلى كفاحكم بتقدير كبير، وتتتبع كفاحكم بودٍّ أخوى مبْنى على التعاون والتضامن. رأيت هذه الشعوب فى كل قرية وفى كل مدينة تحكى قصة السد العالى، كما نحكيها هنا فى بلادنا، رأيت

هذا فى كل مكان.. رأيته فى الهند الصديقة، ورأيته فى الباكستان الشعب الصديق، رأيت هذا فى كل قرية وفى كل مدينة.

وكنت - أيها الإخوة - وأنا أتجول كل يوم من مكان إلى مكان فى هذه الزيارة أذكركم وأذكر كفاحكم؛ لأنى حينما كنت ألتقى بجموع الشعب فى كل قرية وفى كل مدينة.. كانوا جميعًا يهتفون لجهادكم وكفاحكم وانتصاركم، ولم يقتصر هذا - أيها الإخوة - على المدن الكبيرة، بل تعداها إلى القرى الصغيرة، وفى كل يوم من الأيام منذ تركتكم حتى عدت إليكم اليوم، وأنا أسمع فى كل بلد زرته الهتاف العالى بحياة الشعب العربى، الذى جاهد وانتصر، والهتاف العالى تقديرًا لكفاح الشعب العربى الذى كافح وانتصر، بل سمعت بأذنى - أيها الإخوة - الأغانى باللغات المختلفة عن السد العالى وعن القنال، وسمعت أيضًا.. سمعت بأذنى الأغانى عن الوحدة العربية والقومية العربية، فقد لمست أيضًا - أيها الإخوة المواطنون - فى كل مكان زرته كيف ينظرون إلى دعوة الوحدة العربية، وإلى دعوة القومية العربية كدعوة مقدسة، لابد لها أن تتحقق، ولابد لها أن تنتصر.

رأيت هذا فى كل مكان، وسمعت هذا من هتافات الشعب فى كل بلد زرته، القومية العربية، التى كافحتم من أجل رفعة رايتها، والوحدة العربية التى كافحتم من أجل تثبيتها، والتى حاولت القوى المعادية لنا - بكل وسيلة من الوسائل - أن تقوم بكل ما يمكنها من دعايات بين أرجاء العالم كله لتشوه فكرة القومية العربية والوحدة العربية. وكنت أعتقد أنهم قد استطاعوا أن ينجحوا قليلاً فى هذا السبيل؛ لأننى كنت أقرأ هنا كيف تبث الإذاعات المعادية الدعوة ضد القومية العربية والوحدة العربية، وكيف تبث الصهيونية فى كل بلد فى أنحاء العالم فى آسيا وإفريقيا وفى أوروبا وأمريكا، بل إن الصهيونية قد ركزت دعاياتها على آسيا وإفريقيا ضد القومية العربية وضد الوحدة العربية، فماذا رأيت؟

منذ أول يوم - أيها الإخوة - كنت أسمع بأذنى الهتاف فى كل مكان بحياة القومية العربية والوحدة العربية، سمعت هذا - أيها الإخوة المواطنون - فى كل

مكان.. سمعته فى كل بلد زرته وفى كل قرية وفى كل مدينة، سمعت هذا الهتاف بحياة القومية العربية والوحدة العربية فى دلهى فى الهند، وكنت أعتقد وأنا أسمع هذا الهتاف أننى فى دمشق؛ لأننى تذكرت وأنا أسمع شعب الهند يحيى القومية العربية ويهتف للوحدة العربية.. تذكرت الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة حينما كنت فى دمشق، قبل أن أسافر هذه الرحلة بسبعة أيام، والشعب العربى فى سوريا ينادى بالقومية العربية والوحدة العربية، تذكرت هذا وقلت – أيها الإخوة المواطنون – الحمد لله لقد انتصر هذا الشعب الأبى القوى بقوته المعنوية، لا بقوته المادية على القوى المادية الكبرى، التى وقفت تعادى دعوته.

لقد انتصرت دعوتكم المخلصة المؤمنة.. لقد انتصرت دعوتكم التى انبعثت من قلوبكم.. لقد انتصرت هذه الدعوة، وانتشرت هذه الصرخة فى جميع أرجاء العالم، لا بالأساطيل ولا بالطائرات ولا بالقنابل الذرية ولا بالقوى المادية، ولكن بالقوى الروحية والقوى المعنوية، وبالإخلاص والكفاح. تغلبتم – أيها الإخوة المواطنون.. أنتم العرب الأحرار.. أبناء الجمهورية العربية المتحدة – على الدعوة التى تبثها ضدكم كل الدول الكبرى، التى تضاد القومية العربية، وتقف فى وجهها، والتى تقف فى وجه الوحدة العربية.

وقد رأيت – أيها الإخوة المواطنون – وأنا أزور الهند كيف أن شعب الهند يستمع إلى صرختكم التى تنبعث من ضميركم، ويستمع إلى دعوتكم إلى وحدتكم والى قوميتكم، وكيف أن كل الإذاعات، وكل ما كتب فى الجرائد، وكل ما بثته الدعاية الصهيونية لم يكن له أى أثر فى هذه الشعوب الصديقة، التى حاربت؛ من أجل الحرية، وحصلت على الحرية، وعرفت ما هى الحرية، والتى حاربت من أجل وحدتها ومن أجل قوميتها؛ فعرفت ما هى الوحدة، وما هى القومية.

إننا – أيها الإخوة المواطنون – قد نكون دولة صغرى صممت على أن تحافظ على مبادئها، وصممت على أن تحافظ على سياستها المستقلة، وقد تكون إمكانياتنا إمكانيات بسيطة، ولكننا حينما نصمم على هذه المبادئ، وحينما نصمم على هذه الأهداف، يشعر العالم أجمع أن هذه المبادئ، وأن هذه الأهداف إنما

تنبعث من قلوب حرة أبية، آلت على أنفسها أن تتمتع بحريتها واستقلالها.. وكافحت من أجل هذا وانتصرت، ثم آلت على أنفسها أن تدعم هذه الحرية وهذا الاستقلال وتثبته.. وكافحت من أجل هذا وسارت فى طريقها، ثم آلت على أنفسها أن تثبت قوميتها ووحدتها، وكافحت من أجل هذا وسارت فى هذا الطريق.

فإذا كانت هناك دول كبرى، وإذا كانت هناك الصهيونية تقف فى وجه القومية العربية والوحدة العربية، وإذا كانت هناك دعايات انطلقت ضدكم وضد دعوتكم من أقصى العالم إلى أقصى العالم، فقد رأيت – أيها الإخوة – أن هذه الدعايات كلها ذهبت هباء، وارتفعت دعوتكم؛ لأنها دعوة الحرية، ودعوة الشرف والكرامة.

أيها الإخوة المواطنون:

هذا ما رأيته وما كنت أود أن يكون كل فرد منكم معى ليراه؛ لأن هذا – أيها الإخوة – إنما يدل على أن دعوتكم قد انتصرت، وعلى أن صرختكم قد انبعثت عالية، وإلى أن كل الوسائل والأساليب، التى كانت تتبع فى الماضى لتضلل شعوب آسيا وإفريقيا لن تفلح بعد اليوم فى أن تضلل شعوب آسيا وإفريقيا.. لقد شعرت الصهيونية والاستعمار وأعداء القومية العربية والوحدة العربية أنهم اذا استمروا فى دعاياتهم.. فقد يستطيعوا أن يوهنوا من التضامن الآسيوى – الإفريقى، وقد يستطيعوا أن يبثوا بذور الشك بين الشعوب الصديقة والشعوب التى تعاونت مع بعضها، ولكنى فى هذه الرحلة رأيت – وكنت أشعر بالفخر وأشعر بالحمد – رأيت أن هذه الدعوة التى انطلقت منكم كانت دعوة عالية.. استطاعت أن تحطم الذى وقف فى سبيلها، ووقفت كل 'لدعايات المعادية لتتحطم وتنتهى.

وقد ذهبت إلى الهند – أيها الإخوة – ورأيت زعيم الهند "نهرو"، رأيته يتكلم وحينما تكلم "نهرو" فى دلهى تكلم، وهو يؤيد مشاعركم وأهدافكم، تكلم عن القومية العربية والوحدة العربية، وتكلم عن كفاح الشعب العربى، وتكلم عن

كفاحكم من أجل حريتكم وقال: إن المثل الذى ضربه الشعب العربى فى رد العدوان الثلاثى، إنما حمى آسيا وإفريقيا؛ لأن العدوان إذا كان تمكن من مصر.. فإنه كان بذلك يشق السبيل؛ ليعود مرة أخرى إلى آسيا.

وكان فى هذا - أيها الإخوة المواطنون - التقدير الكبير لكم، ورأيت رئيس جمهورية الهند الدكتور "براساد" وهو يتكلم ثم يؤيد دعوة الوحدة العربية والقومية العربية، ويشيد بكفاحكم من أجل حريتكم واستقلالكم، ثم استمعت فى البرلمان الهندى إلى نائب رئيس الجمهورية الهندية، وهو يتكلم عن دعوة القومية العربية والوحدة العربية، وهو يؤيد أيضًا كفاحكم، وكان برلمان الهند كله يؤيد هذا الكفاح، ثم تجولت بين مدن الهند من مدينة إلى مدينة.. من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، فاستمعت فى كل مدينة وفى كل قرية زرتها، استمعت إلى الشعب، وهو يهتف مؤيدًا لكم، واستمعت إلى الشعب وهو ينادى بأنه يعرف دعوتكم للقومية العربية والوحدة العربية ويؤيدها، واستمعت إلى الشعب فى كل مكان يعلن أن القوة المعنوية، التى وقفت معنا فى سنة ٥٦ ستستمر معنا فى سبيل تحقيق أهدافنا الكبرى؛ من أجل القومية العربية، ومن أجل الوحدة العربية.. استمعت إلى هذا وكنت أشعر أن صوتكم الذى يكافح هنا فى هذا المكان، والذى يرتفع هنا فى هذه الأمة العربية، يصل إلى كل جزء من أجزاء العالم.

ثم ذهبت بعد هذا - أيها الإخوة المواطنون - إلى الباكستان، وكان شعب الباكستان فى كراتشى خرج كله ليستقبلنى، ولم يكن بهذا إلا معبرًا عن شعوره نحوكم ونحو كفاحكم، وكان معبرًا عن تقديره لكم. ومنذ أول دقيقة وصلت فيها إلى كراتشى، سمعت هتاف شعب الباكستان بحياة الشعب العربى، الذى انتصر فى معركة القنال، وبحياة الشعب العربى الذى انتصر فى معركة السد العالى، وبحياة الشعب العربى الذى انتصر فى معركة الوحدة.

سمعت هذا وكنت أشعر بالحمد، وأشعر أن دعوتكم تصل إلى كل مكان، ثم بعد هذا - أيها الإخوة - استمعت إلى رئيس جمهورية الباكستان - الرئيس

"محمد أيوب خان" – وهو يتكلم ويؤيد كفاحكم ويشيد بكفاحكم، ثم يؤيد دعوة القومية العربية.

ثم ذهبت بعد هذا – أيها الإخوة – لأزور فى شرق الباكستان مدينة دكا – وهى مدينة تقع قرب خليج البنغال – وفى هذه المدينة فى سنة ٥٦ حينما وقع عليكم العدوان الثلاثى هنا فى مصر، هَبَّ شعب هذه المدينة رغم الجفوة المصطنعة فى الباكستان ضدنا، ورغم الحكومة التى كانت فى هذا الوقت تقف ضدنا.. هب شعب هذه المدينة ثائرًا غاضبًا، هب شعب هذه المدينة؛ ليحرق القنصلية الإنجليزية والقنصلية الفرنسية، وكان هذا فى سنة ٥٦. كانت هذه قوة معنوية لنا أيدتنا، سمعناها فى هذه الأيام، وشعرنا أن هناك قوى تقف معنا، وسمعها أعداؤنا فى لندن وفى باريس، وفى هذه الدول التى تآمرت علينا؛ فشعروا أن ضمير العالم وأن القوى المعنوية فى العالم لن تؤيدهم، ولن تقف فى سبيلهم.

وكانت هذه التجربة – أيها الإخوة – أول تجربة تثبت للعالم أن القوى المعنوية لها أثر كبير؛ ففى مدينة دكا – التى كانت حكومتها تقف ضدنا – هَبَّ الشعب الصديق الباكستانى؛ ليقف إلى جانبنا ويعلن عن غضبته، ثم يعبر عمليًّا عن هذه الغضبة، وكنت أجد الفرصة وأنا أزور هذه المدينة؛ لأشكر شعب هذه المدينة – الذى التقيت به جميعًا فى ملعب المدينة – باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة والشعب العربى على التأييد الذى أيده لنا فى الماضى، وقلت لهم باسمكم – أيها الإخوة – إنكم ساندتمونا فى الماضى، ووقفتم معنا بقواكم المعنوية حينما تعرضنا للعدوان، وأؤكد لكم أن شعب الجمهورية العربية المتحدة سيساندكم دائمًا، ويقف معكم بقواه المعنوية وبكل ما يستطيع، إذا تعرضتم لأى عدوان.

هذا هو التضامن الذى نريد.. وهذا هو التضامن الذى يمثل القوة الكبرى التى تتغلب على القوى الذرية والأسلحة التى تدمر البلاد.. هذه هى القوى المعنوية، التى نستطيع بها أن نفرض على العالم المبادئ الحرة والمبادئ الأبية.. التى بها نستطيع أن نثبت للعالم أن مبادئ الحرية التى ننادى بها لابد أن تنتشر،

وأننا إذا دافعنا عن حريتنا فإنما ندافع عن حرية باقى الشعوب.. وإذا دافعنا عن حريات الشعوب الأخرى فإنما ندافع عن حريتنا.. هذه هى المبادئ التى آمنا بها والتى رأيناها فى كل مكان.

وبعد هذا – أيها الإخوة – ذهبت إلى مدينة لاهور فى الباكستان، واجتمعت بشعب مدينة لاهور فى نفس الميدان، الذى اجتمع فيه شعب المدينة فى سنة ٥٦ ليؤيدكم، وقلت لهم: إننى أشعر بالسعادة؛ إذ أجد الفرصة أن أقف فى نفس الميدان الذى وقفتم فيه فى سنة ٥٦ لتعلنوا تأييدكم وغضبتكم.. تأييدكم للشعب العربى، وغضبتكم على العدوان، وأنتهز هذه الفرصة لألتقى بكم وأراكم وأرى الأيدى التى كانت ترتفع غاضبة فى الماضى تصفق اليوم، وتحى انتصار العرب على أعدائهم، وأرى وأستمع إلى الأصوات، التى كانت تنطلق غاضبة فى الماضى ضد العدوان وهى تنطلق اليوم لتحيى الشعب العربى على انتصاره.. على انتصاره فى معاركه، كل المعارك التى خاضها؛ معارك القنال، ومعارك السد العالى، ثم معركة الوحدة، ثم معركة تثبيت الوحدة بعد تثبيت الاستقلال. قلت لهم – باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة – أشكركم وأقول لكم إننا معكم قلبًا وقالبًا، وكما أيدتمونا فى الماضى، فإنما سنؤيدكم دائمًا، ولكم أن تعتمدوا علينا.

وحينما زرت مدينة بومباى فى الهند، واجتمعت بشعب الهند لأتكلم إليه.. شعب الهند الذى انطلق ليؤيدنا بهذه القوى المعنوية حينما تعرضنا للعدوان، قلت لهم: باسم شعب الجمهورية العربية أشكركم على تأييدكم، وأقول لكم إننا فى الوقت الذى كنا نتعرض فيه للعدوان – عدوان دولتين من الدول الكبرى – كانت صرختكم من مدينتكم هنا سندًا قويًّا لنا، وسنداً أكيداً لنا؛ لنمضى لنقاوم العدوان، وحينما زرت مدينة مدراس فى جنوب الهند والتقيت بشعب الهند، شكرته أيضًا باسمكم.

كانت هذه – أيها الإخوة المواطنون – هى حصيلة هذه الزيارة.. كانت القوى المعنوية التى انطلقت فى سنة ٥٦ فى الهند والتى انطلقت فى الباكستان، كانت فى الهند تتمثل فى حكومة الهند وفى شعب الهند، وكان فى الباكستان فى

هذا الوقت حكومة معادية لنا، وقفت فى وجهنا، وكان على رأس هذه الحكومة رئيس وزراء - "شهروردى" - الذى أعطى تصريحات مضادة لنا. والقدر الغريب حينما زرت لاهور، كان "شهروردى" يحاكم لاستغلال النفوذ وللإفساد، اليوم الذى وصلت فيه إلى مدينة لاهور كان هذا الرجل يقف أمام المحكمة؛ ليحاكم على إفساد الحكم وبتهمة الرشوة.

ولكن شعب باكستان الصديق لم ترهبه هذه الحكومة المعادية، بل هب ليقف إلى جانبكم، كما هَبَّ شعب الهند الصديق ليقف إلى جانبكم، وقد كانت لهذه القوى المعنوية فى سنة ٥٦ الأثر الكبير فى دمغ العدوان وفى دحر العدوان، بالإضافة إلى تصميمكم والى عزم إرادتكم على أن تقاتلوا قتالاً مستمرًّا حتى تقضوا على العدوان، وحتى توقعوا بالعدو شر هزيمة. الحرب الشاملة؛ هذا ما أعلنتموه فى كل مكان، وهذا ما كنتم تنادون به فى كل مكان، وهذا ما كنت أقوله، وأنا أتجول فى هذه الزيارة.

كنت أقول إن الشعب العربى حينما تعرض للعدوان لم ترهبه الأساطيل، ولم ترهبه الطائرات، ولم ترهبه الغارات الجوية، ولكنه هب جميعًا يهتف بصوت واحد أننا سنقاتل؛ لنحمى حريتنا ونحمى استقلالنا، كان هذا - أيها الإخوة - معلومًا ومعروفًا فى كل مدينة زرتها، وفى كل قرية زرتها.

واليوم، وأنا أتكلم إليكم بعد عودتى من هذه الزيارة، أقول لكم إن القوى المعنوية اليوم قوى لها قدر كبير.. القوى المعنوية التى استطاعت فى الماضى أن تتكتل وتقف ضد العدوان وتفرض إرادتها، تستطيع اليوم وتستطيع فى الغد أن تفعل الكثير، وإذا خيرت - أيها الإخوة المواطنون - بين أن يكون معى القنابل الذرية أو هذه القوى المعنوية، التى تنبعث بالإيمان والتصميم، لاخترت القوى المعنوية التى تتمثل فى إرادة هذا الشعب، والتى تتمثل أيضًا فى إرادة الشعوب الصديقة؛ لأن الذى يملك القنبلة الذرية لا يستطيع أن يحمى نفسه من الدمار، أما الذى يملك القوى المعنوية.. فإنه يستطيع بهذه القوى المعنوية متضامناً مع القوى

المعنوية الأخرى فى جميع بلاد العالم أن يمثل ضمير العالم الحى.. ضمير العالم الحر.. هذا الضمير الذى نحتاج إليه اليوم.

لقد رأيت – أيها الإخوة – فى هذه الزيارة القوى المعنوية التى تمثل ضمير العالم الحر، ولو كنت زرت بلادًا أخرى فى آسيا أو فى إفريقيا، لرأيت أيضًا هذا الضمير الحر، تتمثل فيه القوى المعنوية.

وعلينا – أيها الإخوة المواطنون – أن ندعم هذه القوى المعنوية، وأن ننميها، ولا نستطيع أن ندعم هذه القوى أو ننميها إلا إذا ضربنا دائمًا المثل؛ المثل فى البناء والمثل فى العمل.

ولقد رأيت أثناء زيارتى للهند الشعب الهندى، وهو يعجب بكفاحكم وعملكم؛ من أجل تطوير بلدكم، كما أعلن إعجابه بكفاحكم؛ من أجل استقلالكم وتثبيت استقلالكم..ومن أجل قوميتكم ووحدتكم، ورأيت الشعب هناك يعمل بجد متواصل ليجابه أو ليحل نفس المشاكل، التى نعمل على أن نحلها هنا.. يعمل من أجل التنمية.. يعمل من أجل التصنيع، يعمل من أجل التطور.. ويعمل من أجل رفع مستوى المعيشة، وفى نفس الوقت يرفع المبادئ السامية العالية؛ مبادئ الحرية والاستقلال، ومبادئ التضامن الآسيوى – الإفريقى، ومبادئ مساندة الشعوب التى لم تستقل. وقد كنت فى كل فرصة أحيى هذا الشعب الباسل المجاهد، هذا الشعب العامل المكافح باسمكم أنتم شعب الجمهورية العربية المتحدة، وأحيى زعماء هذا الشعب.. هؤلاء الزعماء، الذين ساندوكم دائمًا باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة.

وحينما زرت باكستان، رأيت شعب باكستان يكافح أيضًا من أجل التنمية، ويجابه من المشاكل الكثير، ورأيت حكومة باكستان تعمل على أن تحل هذه المشاكل، ورأيت من حكومة الباكستان روح الود والصداقة؛ من أجل القضاء على الفوارق المصطنعة، التى حالت بيننا وبين شعب باكستان فى الماضى. ورغم الاختلاف فى السياسة الخارجية؛ فنحن نتبع سياسة مبنية على الحياد

الإيجابى وعلى عدم الانحياز، فإننا لابد أن نبادل شعب باكستان صداقة بصداقة؛ لأنه رغم الحواجز المصطنعة، ورغم الحكومة المضادة هَبَّ حينما تَعَرَّضْنا للعدوان الثلاثى ليساندنا. وحينما ذهبت إلى باكستان، رأيت شعب باكستان يظهر بكل جلاء وبكل وضوح مظاهر الصداقة والمودة، وعبرت لهم باسمكم - أيها الإخوة المواطنون - عن تقديرنا لهم، وتقديرنا لكفاحهم، وعن صداقتنا الخالصة المبنية على الود، وعن تأييدنا لهم فى كفاحهم من أجل استقلالهم، ومن أجل تثبيت استقلالهم، ومن أجل بناء القوى المعنوية.

واليوم - أيها الإخوة المواطنون - بعد انتهاء هذه الزيارة، أستطيع أن أقول إن القوى المعنوية اليوم فى آسيا وإفريقيا - بعد خمس سنوات من مؤتمر باندونج - قد نمت وسارت فى طريقها، وأصبحت سلاحًا يجب أن يعمل له كل حساب.. القوى المعنوية التى توجهنا فى سنة ٥٥ لنجمعها ولنبنيها، والتى اجتمع مؤتمر باندونج؛ ليضع لها الأسس وليضع لها الأصول، والتى كنا نكافح فى سنة ٥٥ من أجل أن تصبح حقيقة واقعة، والتى كنا نكافح فى سنة ٥٥ من أجل أن نراها فى هذا العالم وقد أخذت محلها، هذه القوى المعنوية أصبحت حقيقة واقعة، يجب أن يحسب لها ألف حساب.

ففى كل مدينة وفى كل قرية فى الهند وفى الباكستان، رأيت الشعب يتتبع كفاحكم، ويتتبع جهادكم، وقلت لهم - أيها الإخوة - إننا هنا فى الجمهورية العربية المتحدة، فى كل مدينة وفى كل قرية نتتبع كفاحهم، ونتتبع جهادهم، ونتتبع محاولاتهم من أجل البناء.

وبهذا، فإن الشعوب الآسيوية - الإفريقية التى خرجت من باندونج، وقد أعلنت أنها لابد أن تثبت الاستقلال، وتتخلص من مناطق النفوذ، ولابد للدول التى لم تستقل أن تحصل على استقلالها، استطاعت اليوم - بعد خمس سنوات - أن تبنى الكيان المعنوى القوى؛ ليكون لها السلاح الذى تقف به ضد العدوان وضد من يحاولون أن يدخلوها فى مناطق النفوذ. رأيت اليوم بعد خمس سنوات من مؤتمر باندونج، وأنا فى زيارتى إلى دولتين من دول آسيا، كيف تنظر دول

آسيا إلى إفريقيا، فمنذ خمس سنوات كانت هناك خمس دول مستقلة فى إفريقيا، واليوم هناك عشر دول استقلت فى إفريقيا، وفى سنه ٦٢ ستكون هناك ٢٠ دولة استقلت فى إفريقيا.

إننا – أيها الإخوة المواطنون – ننظر إلى المستقبل، ونشعر أن دعوة الحرية قد انتصرت، وحينما كنت أزور دولتين من دول آسيا، كنت أشعر بشعب آسيا ينظر إلى التفرقة العنصرية فى إفريقيا بغضب، ويعلن غضبته عالية أن لابد من أن تنتهى التفرقة العنصرية، ولابد أن ينتهى الإرهاب العنصرى. والإرهاب العنصرى – أيها الإخوة المواطنون – الذى نسمع عنه اليوم فى جنوب إفريقيا ليس بالأمر الجديد؛ لأنه أمر يحدث منذ عشرات السنين، ولكن ما هو الجديد اليوم؟

الجديد هو هذه الغضبة.. هذه القوى المعنوية التى تقف مع شعب جنوب إفريقيا ضد التفرقة العنصرية وضد تجربة القتل، وضد حكم ثلاث ملايين لاثنى عشر مليوناً، بدون أن يكون لهم الحق فى العدالة أو الحق فى المساواة، هذه هى صرخة.. صرخة شعوب آسيا؛ لتؤيد شعوب إفريقيا، وهذه هى القوى المعنوية، التى نعتز بها اليوم ونتسلح بها اليوم.

إننا – أيها الإخوة – حينما نلتقى اليوم بعد عودتى من هذه الزيارة، نؤكد مرة أخرى للعالم أن سياستنا هى سياسة حرة مستقلة، مبنية على الحياد الإيجابى وعدم الانحياز، وأننا نؤيد دعوة الحرية فى كل مكان، ونؤيد الشعوب التى تكافح من أجل حريتها ومن أجل استقلالها.

إننا اليوم بهذه المناسبة، نعلن أننا سنعمل من أجل التضامن الآسيوى – الإفريقى بكل وسيلة من الوسائل؛ حتى نطور القوى المعنوية التى ساندتنا فى سنة ٥٦، وحتى نجعل من أنفسنا قوى معنوية تساند الشعوب الآسيوية والإفريقية، وأى شعب يتعرض للعدوان كما تعرضنا للعدوان.

إننا اليوم نعلن للعالم أجمع أننا نريد لهذا العالم السلام، ولكن لابد أن يكون سلاماً مبنيًّا على العدل، وإذا كانت الدول الكبرى تبحث نزع السلاح، فإننا نؤيد

نزع السلاح، ولكننا نرى أيضًا أنه لابد أن تنتزع الكراهية وينتزع الحقد والشك والخوف.. لابد أن تنتزع كل هذه الأسباب؛ ليحل السلام بين أرجاء هذا العالم.

ولكى يحل السلام بين أرجاء هذا العالم.. السلام المبنى على العدل، نرى فى منطقتنا القضايا التى تمس الشعوب العربية؛ قضية شعب فلسطين وحقوق شعب فلسطين، وقد أعلنت حكومة الهند معنا، فى بيان مشترك، تأييدها لحقوق شعب فلسطين، كما أعلنت حكومة الباكستان معنا، فى بيان مشترك، تأييدها لحقوق شعب فلسطين.

والقضية الأخرى هى قضية شعب الجزائر وحقه فى الاستقلال، وقد أعلنت حكومة الهند معنا تأييدها لشعب الجزائر فى الاستقلال، وأعلنت حكومة الباكستان معنا تأييدها لشعب الجزائر فى الاستقلال.

إننا – أيها الإخوة – فى الحاضر والمستقبل، نرى أن علينا واجبًا كبيرًا؛ من أجل تثبيت استقلالنا، ومن أجل تدعيم استقلال الدول التى حصلت على استقلالها حديثاً، ونرى أن علينا مسئولية كبرى؛ من أجل الدول التى لم تحصل على استقلالها بعد، ونرى أن علينا مسئولية كبرى نحو أنفسنا، وذلك بأن نعمل من أجل تطوير دخلنا ومضاعفة دخلنا فى عشر سنوات؛ فبهذا ينظر إلينا العالم باحترام.. لقد رأيتهم يتتبعون الخطة وكيف تسير، ويتتبعون التصنيع وكيف يسير، ويتتبعون كفاح هذا الشعب الذى صمم على أن يحيا حياة حرة كريمة، وعلى أن يعمل على أن يحقق هذه الحياة الحرة الكريمة؛ فسار فى طريق العمل الشاق واستطاع أن ينتصر.. واستطاع أن يحقق الحياة الحرة الكريمة.. استطاع أن يستقل ويثبت الاستقلال.. واستطاع أن يصنع نفسه ويصنع بلاده ويسير فى طريق التصنيع.. واستطاع أن يوسع الرقعة الزراعية، ويبنى السد العالى ليزيد الرقعة الزراعية.. رأيت هذا فى كل مكان، وسينظر إلينا العالم دائمًا باحترام على قدر ما نعمل لتطوير بلدنا، والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٠/٤/٢٢

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى المأدبة التى أقامها تكريماً للرئيس "سوكارنو"

■ **سيادة الرئيس:**

يسعدنا كل السعادة أن نستقبلك فى بلدنا، كعلم بارز من أعلام الكفاح الوطنى فى آسيا، وكرائد للحرية فى بلادكم، وكبطل من أبطال التضامن الآسيوى – الإفريقى.

وإنه لمن محاسن الصدف أن تتاح لنا هذه الفرصة؛ للترحيب بكم فى بلادنا فى نفس الوقت، الذى لم نكد فيه نفرغ من الاحتفالات بذكرى عيد عظيم، كان لكم فضل المشاركة فى تحقيقه، بل وكان لكم فضل استضافته فى بلادكم وتحت رعايتكم.. ذلك هو مؤتمر باندونج، الذى ذهب فى التاريخ كنقطة تحول بارزة فى العمل من أجل السلام.

وإنه مما يسعد جميع الذين اشتركوا فى باندونج أن يجدوا إشعاعه الهادئ، وقد أدى دوره كاملاً وفعالاً فى الدعوة إلى تخفيف حدة التوتر الدولى، ونبذ الحرب الباردة، والعمل الدائب من أجل تحقيق تعايش سلمى، تكون الغلبة فيه لقوى الخير؛ لكى يكون المجال فسيحًا أمام قوى السلام؛ لتتمكن من تحقيق أحلام البشر فى عالم أفضل، تستطيع فيه الدول المتقدمة أن تستفيد بما توفره آفاق العلم الفسيحة واكتشافاتها الرائعة من خير واطمئنان، كما تستطيع فيه الشعوب

obeikandl.com

المتطلعة إلى الحرية وإلى التطور أن تحقق حريتها وتحصل على ما لابد لشعوبها أن تحصل عليه من المشاركة، بقسطها العادل فى الخير والاطمئنان.

وإنه لمن دواعى الرجاء – يا سيادة الرئيس – أن نستقبلك والدلائل من حولنا تشير إلى أن العالم كله يخطو فى اتجاه الآمال، التى تصورها الذين اجتمعوا فى بلادكم العظيمة، وفى ضيافة شعبكم الكريم منذ خمسة سنوات.

إن مؤتمرات القمة التى عقدت والتى توشك أن تعقد.. كذلك فإن الجهود الحقيقية المبذولة لنزع السلاح ووقف التجارب الذرية ثم يقظة الضمير العالمى وتأهب القوى المعنوية فى العالم.. هذه كلها دلائل تبشر بأن الخطى تسير على الطريق السليم الصحيح.

ولئن بدا من العقبات ما يثير القلق فى نفوس، الذين يحدوهم أمل السلام والرخاء.. فإن آمالنا ضخمة وكبيرة؛ لأن هذه العقبات مثل إصرار بعض الدول على التجارب الذرية، وإمعان بعضها فى سياسة التفرقة العنصرية، والعدوان الذى مازال واقعاً على الحقوق الثابتة والشرعية لشعب فلسطين، وسفك الدماء الذى مازال مستمرًّا فى الجزائر.. هذه العقبات كلها سوف يجرفها تصميم البشرية على بناء عالم، يسوده السلام القائم على العدل.

سيادة الرئيس:

إنكم تحلون الآن وسط شعب مصمم على أن يقوم فى بلاده – كما يقوم خارجها – بدوره فى توفير الفرص أمام آمال السلام والرخاء، فإن شعبنا المؤمن بقوميته العربية، يخوض الآن بكل قواه معركة ما بعد الاستقلال، ألا وهى معركة التطوير ومعركة الديمقراطية.

وإن خطة مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات فى إقليمى الجمهورية العربية المتحدة، كذلك تجربة الاتحاد القومى الذى يكفل طاقات شعبنا كله ويعكس إرادته الحقة، هى وسائل شعبنا إلى هذين الهدفين، وطريقه بالتالى إلى

المساهمة فى خدمة الأهداف العظيمة، التى تحلم بها كل شعوبنا المحبة للحرية والمناصرة لها، والمؤمنة بحتمية انتصارها فى خاتمة المطاف.

سيادة الرئيس:

اسمح لنا أن نحييك صديقًا عزيزًا لنا ولشعبنا، وأن نحيى شعبك الباسل المناضل، وأن نحيى الصداقة بين شعبينا.. شعب إندونيسيا وشعب الجمهورية العربية المتحدة، وأن نحيى التضامن الإفريقى – الآسيوى، وأن نحيى انتصار الحرية فى كل مكان، وغلبة السلام على آفاق الأرض جميعًا.

أيها السادة:

أرجو أن تقفوا وتحيوا معى الرئيس "أحمد سوكارنو" وشعب إندونيسيا الصديق، الذى نتمنى له كل تقدم وازدهار.

obeikandl.com

٢٥/ ٤ /١٩٦٠

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

الذى أدلى به إلى مندوبى محطة إذاعة "كولومبيا" التليفزيونية الأمريكية

سؤال: سيدى الرئيس.. ماذا ستفعل لو أن عمال الموانئ فى أمريكا استمروا فى مقاطعة السفن العربية؟

الرئيس: إنى أرى – قبل كل شىء – أن هذه المسألة ضد مصالح الولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة على السواء، وقد عملنا خلال الأشهر الماضية على تحسين العلاقات بين بلدينا، حاولنا أن ننسى الماضى، ولكننا فوجئنا بهذا الحادث وقد دهشنا له.

وموقف الحكومة حيالها ما زال موضع بحث، ولكنك اطلعت طبعًا فى الصحف على موقف العمال العرب منها، وأظن أن عمالنا نظروا إلى الحادث على أنه إجراء عدائى ضد وطنهم، له مساس بمصالحه، وله مساس بكرامته.

والواضح أن علينا فى الجمهورية العربية المتحدة مسئولية أن نحافظ على استقلالنا، وكذا على كرامتنا. وإذا لم نكن دولة كبرى نملك القوى المادية التى ترهب؛ فإننا بما نملكه من قوى معنوية، أولاها الإيجابية فى مواجهة المشاكل؛ نستطيع أن نرفع صوتنا عاليًا ومحترمًا فى كل ما يمسنا.

سؤال: ولو فرض – يا سيدى الرئيس – أن قرر العمال العرب مقاطعة كل السفن الأمريكية، فهل ستؤيد حكومتكم هذا القرار أم ستعارضه؟

الرئيس: لقد قلت إن الحكومة تدرس المسألة دراسة وافية.

سؤال: هل لسيادتكم أن تذكروا لنا تمامًا لماذا تمنعون السفن الإسرائيلية من المرور بقناة السويس؟ وما الشروط التى تطلبونها من إسرائيل لكى تفكوا هذا الحصار؟

الرئيس: إن مسألة مرور السفن الإسرائيلية بقناة السويس تعد جزءًا من المشكلة الفلسطينية، ويرجع تاريخها إلى عام ١٩٤٨. وقد عرضت هذه المشكلة على الأمم المتحدة وعلى مجلس الأمن، واتخذت عدة قرارات بشأنها، ومن هذه القرارات قرار، يقضى بوجوب عودة اللاجئين العرب إلى ديارهم، ودفع تعويضات لهم عما حل بهم من خسائر، بعد أن طردوا من بلادهم وحرموا من ممتلكاتهم، ومن كل شىء فى وطنهم فلسطين.

ولكن ماذا حدث بعد هذه القرارات؟ لقد رفضت إسرائيل تنفيذ أى منها، وأعلنت أنها لن تسمح لأى عربى من عرب فلسطين بالعودة. أما العرب.. فقد أصروا على ضرورة تنفيذ هذه القرارات، التى أصدرتها الأمم المتحدة. إن إسرائيل لم تكتف فقط برفض كل قرارات الأمم المتحدة؛ بل طالبت أيضًا باستخدام خليج العقبة، مع أن مياهه مياه إقليمية عربية حقًا، وطالبت باستخدام قناة السويس.

وثمة ملاحظة أود أن أقولها فى هذا الصدد؛ وهى أن الصحف الأمريكية أغفلت حقوق عرب فلسطين، وراحت تبرز مطالب إسرائيل، ومنها – كما قلت – رغبتها فى استخدام قناة السويس. ولكننا ننظر إلى السلع والممتلكات، التى تريد إسرائيل استخدام قناة السويس من أجلها على أنها ملك للعرب؛ لأن إسرائيل حرمت عرب فلسطين من ممتلكاتهم، ومن أراضيهم، ومن كل شىء.

سؤال: سيدى الرئيس.. هل تسمح لى بإبداء ملاحظة؟ هل تعنى أن الحظر المفروض على مرور السفن الإسرائيلية بقناة السويس يطبق كذلك على

السفن الإسرائيلية القادمة من شرق إفريقيا والمتجهة إلى إسرائيل عن طريق القناة؟ إن إسرائيل تبتاع منذ سنوات مقادير من اللحم من شرق إفريقيا، وتنقلها فى سفن بها ثلاجات خاصة، وترفع أعلامًا غير علم إسرائيل، فهل لدى سيادتكم اعتراض على مرور مثل هذه السفن بالقناة؟

الرئيس: إننا نعد كل ممتلكات إسرائيل ممتلكات لعرب فلسطين، الذين حرموا من أراضيهم وممتلكاتهم، وقد صودرت شحنات كانت فى طريقها لإسرائيل، ومن هذه السفن سفينة كانت تحمل شحنة من اللحم مستوردة من إريتريا. وقد صودرت هذه الشحنة؛ لأننا نعدها ملكًا للعرب، استولت عليه إسرائيل.

سؤال: وإذا تغير عنوان الشحنة قبل تصديرها من إسرائيل؛ بحيث يعلن أن شخصًا غير إسرائيلى قد اشتراها، فهل تتدخلون فى مثل هذه الشحنة وتمنعون مرورها من قناة السويس؟

الرئيس: إن المسألة ليست مسألة عناوين؛ إنما هى – فى الواقع – مسألة امتلاك وملكية.. ونحن نعد كل ما تملكه إسرائيل ملكًا للعرب، أخذته منهم إسرائيل بالقوة وبغير حق.

سؤال: سيدى الرئيس.. أود التأكد من أننى فهمت رأيك فى هذه المسألة.. هل تعنى أنك ستظل تمنع سفن إسرائيل من المرور من قناة السويس ما دامت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين قائمة؟

الرئيس: إن مشكلة فلسطين فى نظرنا هى أولاً مسألة حقوق العرب الفلسطينيين، وما دامت هذه الحقوق لم ترد إليهم، وما دامت لا توجد فرصة لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة فيما يتعلق بهذه الحقوق.. فإننا لن نسمح لسفن إسرائيل باستخدام قناة السويس.

سؤال: سيدى الرئيس.. أوضحت بعض الدوائر بالأمم المتحدة أنه حدث عندما زار "مسيو همرشولد" القاهرة أخيرًا، أن تباحثتم معًا فى مشكلة مرور البضائع الإسرائيلية بقناة السويس، وأنكم تفاهمتم معه على عدم منع

هذه البضائع من المرور بالقناة، لو أنها نقلت على سفن محايدة، ومع ذلك فقد أوقفتم سفنًا غير إسرائيلية تحمل بضائع إسرائيلية، فهل لسيادتكم أن تذكروا لنا إذا كنتم قد اتفقتم بالفعل مع "مسيو همرشولد" على مثل هذا الإجراء؟

الرئيس: لم يتم أى اتفاق مع "مسيو همرشولد" بشأن هذه المسألة، ولقد نشرت إحدى الصحف ما ذكرت فى سؤالك، ولكن الرد جاء من "مدام جولدا مائير" – وزيرة خارجية إسرائيل – فقد صرحت أثناء زيارتها أمريكا الجنوبية فى أغسطس الماضى أن شيئًا كهذا قد تم الاتفاق عليه، بين "همرشولد" والجمهورية العربية المتحدة، ولكن الواقع أننا لم نتفق على هذا، وقد رفضناه، وكان كل ما أراده الإسرائيليون – على ما يبدو – هو محاولة استغلال هذا الخبر الكاذب كدعاية ضدنا فى البلاد العربية، ولكن جماهير الشعب العربى لم تعد تصدق شيئًا من ذلك.

سؤال: سيدى الرئيس.. أوصت أخيرًا إحدى لجان الجامعة العربية بإنشاء كيان فلسطينى وجيش فلسطينى؛ وهذا يعنى أن ينشأ هذا الكيان الفلسطينى وهذا الجيش الفلسطينى على حساب الأردن، فهل لا ترون أن هذه محاولة لتحطيم التضامن العربى؛ بدلاً من تعزيزه ودعمه؟

الرئيس: لست أظن أن أى هدف من أهدافنا يمكن أن يكون موجهًا ضد التضامن العربى، أو معدًا ليكون عملاً عدائيًا لمصلحة أية دولة من الدول العربية. والغرض من إنشاء كيان فلسطينى هو مواجهة نشاط إسرائيل لتصفية المشكلة الفلسطينية، وإضاعة حقوق شعب فلسطين. وأما الجيش الفلسطينى، فالغرض منه فى الواقع هو الدفاع عن حقوق عرب فلسطين، وذلك أمر طبيعى ومنطقى. ومن هذا يتضح أنه ليس من أهدافنا على الإطلاق أن نثير أية متاعب أو أية صعوبات، أو أن نتخذ أى إجراء، ولاسيما فيما يتعلق بأية دولة من الدول العربية.

سؤال: سيدى الرئيس.. هل تظن أن للملك حسين - ملك الأردن - أى مستقبل؟

الرئيس: إنى فى الحقيقة لا أستطيع أن أنظر إلى الأمر بهذه الكيفية؛ فثمة فرق بين التفكير الصحفى، وبين تفكير رئيس دولة مسئول عن تصريحاته بشأن المسائل الدولية. إننا طبعًا نتعامل مع الملك حسين بوصفه ملكًا للأردن، ونحن نحاول أن تكون علاقاتنا به طيبة، ولكننا واجهنا أخيرًا بعض الصعوبات؛ لأن ملك الأردن وحكومته دأبوا على شن حملات دعاية عدائية لنا، يتصورون أنهم من ذلك الطريق يستطيعون أن يزيدوا فرصهم مع بعض الدول الكبرى، صاحبة المصالح فى الشرق الأوسط، ولكننى فى الحقيقة لا أستطيع - بأى حال - مناقشة مثل هذا السؤال، وهو هل للملك حسين مستقبل أم لا، أعتقد أنه يمكن لأى إنسان أن يجيب على مثل هذا السؤال.

سؤال: فى أية ظروف تعتقدون - يا سيدى الرئيس - أن من الممكن أن تتم عملية توحيد الملك حسين وحكومة الجمهورية العربية المتحدة، طبقًا لما قلت إنكم تودون؟ ما المطلوب لكى يتحقق هذا؟

الرئيس: من الواضح أن كل ما نطلبه من حكومة الأردن، هو العمل فى سبيل التضامن العربى لا العمل ضده. وما دامت حكومة الأردن تعمل ضد الجمهورية العربية المتحدة؛ فإنه من الصعب أن تتاح فرصة لتقوم بيننا وبين حكومة الأردن علاقات طيبة.

سؤال: هل ينطبق هذا الكلام على العراق؟

الرئيس: نعم.

سؤال: سيدى الرئيس.. ألا تشعر الآن بتشجيع، ولو قليل، فيما يتعلق بالحالة فى العراق، بعد أن رفض اللواء قاسم أن يعترف بحزب شيوعى خاضع

لتوجيهات موسكو، واكتفى بالاعتراف بحزب شيوعى غير متمتع برضاء "الكومنترن"، هل يبدو هذا كعلامة على تحسن الحالة بالعراق؟

الرئيس: إن هذه ليست المشكلة الرئيسية على الإطلاق؛ إذ إن المشكلة الرئيسية بالنسبة لنا هى سياسة الحكومة العراقية حيال التضامن العربى وموقفها من القضايا العربية.. ذلك هو فى الدرجة الأولى ما يحدد موقفنا من أية حكومة فى أى بلد من البلدان العربية.

سؤال: على ذكر مسألة التسلل الشيوعى بالشرق الأوسط، إن هناك مظهرًا آخر أود أن أعرضه على سيادتكم؛ فحكومة الجزائر الحرة طلبت متطوعين؛ لينضموا إلى جيشها كما تعلمون، فهل سيكون لحكومتكم موقف حيال أى متطوعين من الصين الشعبية، يريدون المجىء إلى الشرق الأوسط كمتطوعين فى الجيش الجزائرى؟

الرئيس: من رأيى أنه يجب أن يتمتع الشعب الجزائرى بالاستقلال، ولن نعترض على الطريقة التى يتبعها فى سبيل الفوز بالاستقلال.

سؤال: إنى لا أثير يا سيدى الرئيس مسألة استقلال الجزائر، وإنما أثير مسألة مجىء الصينيين كمتطوعين، واشتراكهم فى حركة الاستقلال الجزائرى؟

الرئيس: أرجو أن يُنظر إلى الجيش الفرنسى، إنه يضم جنودًا من ألمانيا ومن دول أخرى كثيرة، فلماذا تعترض على حق الجزائريين فى أن يضموا إلى جيشهم متطوعين من كل الدول، بما فيها الصين؟! إنى لست أرى سببًا يدعو إلى هذا الاعتراض.

سؤال: ألا ترى - يا سيادة الرئيس - إن فى ذلك ما يدعو الشرق الأوسط إلى القلق بشأن هذه المسألة؟

الرئيس: إنى متأكد من أنه لن تتمكن أية عناصر شيوعية من التأثير - مهما حدث - على القومية العربية فى البلاد العربية، بما فيها الجزائر، بل

بالعكس؛ أعتقد – عن يقين – أن أفكار القومية العربية هى التى ستسود فى النهاية، وستظل دائماً سائدة.

سؤال: ألا ترون – يا سيادة الرئيس – أن هذه تعتبر محاولة تسلل عسكرى شيوعى، قوامه متطوعون للجزائر من الصين الشعبية، أو من الاتحاد السوفيتى؟ فهل مثل هذا التسلل الشيوعى العسكرى ينطوى على خطر على العالم العربى؟

الرئيس: أنظر إلى مشكلة الجزائر باعتبارها بلاد الجزائر وشعب الجزائر.. لقد قُتل من هذا الشعب مليون شخص، منذ أن نشبت الثورة الجزائرية؛ أى أن عُشر الشعب الجزائرى قد لقى حتفه؛ لهذا أظن أنه لو تلقى الشعب الجزائرى مساعدة من أية جهة؛ فإن هذه المساعدة ستنقذ مليوناً من أبناء هذا الشعب من الهلاك.

وأما فيما يتعلق برأيى فى مسألة التسلل الشيوعى؛ فإنى أرجو أن تنظر مثلاً إلى مصر وسوريا، أين هو ذلك التسلل الشيوعى؟! لقد نشرت الصحف الأمريكية لفترة طويلة أننا تحت النفوذ الشيوعى، وراحت تعيد وتزيد فى أننا نواجه خطر التسلل الشيوعى؛ بسبب صفقات الأسلحة التى عقدناها مع الدول الشيوعية، وبسبب علاقاتنا الاقتصادية مع تلك الدول، ولكن هل ما نشرته الصحف الأمريكية عن هذه المسألة صحيح حقًّا؟

سؤال: سيدى الرئيس.. لقد عُدتَ أخيرًا من زيارة الهند والباكستان، تُرى ما رأيكم فى حلف بغداد السابق المعروف الآن بالحلف المركزى؟ هل ترون فيه تهديدًا للوحدة العربية؟

الرئيس: إننى أطلب إليكم أولاً أن تتذكروا لماذا قاومنا حلف بغداد، وما هو التهديد الذى كان ينطوى عليه هذا الحلف بالنسبة لنا؛ فبعد إنشائه دعيت الدول العربية للانضمام إليه.. فلما رفضنا بدأنا نواجه المؤامرات، وبدأنا نتعرض لأنواع مختلفة من الضغط. ولقد رفضنا الاشتراك فيه من البداية،

ثم جرت محاولات لإرغامنا على الاشتراك فيه، وصلت - كما تعلمون - إلى حد الحصار بكل أنواعه، بل قادت إلى العدوان. ولقد بحثت مسألة هذا الحلف مع الرئيس "أيوب خان"، وتحدثت معه فى كل مؤامرات ذلك الحلف ضدنا، ورويت له كيف أن دول الحلف مثلاً - ولاسيما بريطانيا - دفعت ١٦٠ ألف جنيه لأحد الطيارين بسلاحنا الجوى؛ لكى يقوم بحركة انقلاب ضد حكومتنا، كما رويت "لأيوب خان" كيف أن دول الحلف شنت حملة دعاية ضدنا. وقد أكد لى الرئيس "أيوب خان" أنه لن يحدث شىء من هذا فى المستقبل، وأنه لا علم له بأى شىء يجرى ضد بلادنا، وأن موقف دول الحلف الآن هو أن تستخدمه فقط كحلف دفاعى، وليس كأداة للقيام بأى عمل عدائى.

فإذا كانت المنظمة الجديدة - أى الحلف الذى يضم تركيا والباكستان وإيران - منظمة دفاعية، وليست لها أية سياسة عدائية ضد البلاد العربية الأخرى.. فإننا نستطيع إقامة علاقات ودية مع هذه البلاد، مع احتفاظنا برأينا فى الأحلاف عمومًا.

سؤال: سيدى الرئيس.. هل بحثت مع الرئيس "أيوب خان" أية تدابير دفاعية مشتركة؟

الرئيس: إنى متأكد من أنك تعرف رأينا فيما يتعلق بتدابير الدفاع.. إننا ضد الأحلاف العسكرية؛ لأننا نشعر أن أية منظمة عسكرية فيها دولة كبيرة ستمكن هذه الدولة من فرض سيطرتها على الدول الصغرى؛ وخاصة أن الدول الصغرى لا تستطيع بأى حال أن تتساوى مع الدول الكبرى فى مثل هذه المنظمات أو الأحلاف.. كذلك فإننا لا نؤمن بأن التكتلات العسكرية هى الطريق الصحيح لصيانة السلام.

سؤال: سيدى الرئيس.. هل من الممكن أن نعود بالحديث إلى مسألة قناة السويس؟ إن المسألة متصلة بالقرار، الذى اتخذته الأمم المتحدة فى سنة ١٩٥١ بشأن حرية الملاحة بقناة السويس، وإنى استنادًا إلى مذكراتى

ألاحظ أن سيادتكم صرحتم، فى يوليه الماضى، بأنكم على استعداد لتنفيذ هذا القرار، لو أن إسرائيل التزمت بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الموجهة إليها، فهل مازال هذا موقفكم؟

الرئيس: نعم يجب تنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق شعب فلسطين، قبل أى شىء آخر.

سؤال: إن سيادتكم صرحتم أيضاً فى حديث لكم منذ حوالى ٦ أشهر - أى فى أكتوبر الماضى - بأنه إذا أنشأت الأمم المتحدة لجنة أو هيئة خاصة لتنفيذ هذا الأمر، فإنكم ستتعاونون معها.

الرئيس: نعم.. ولقد أنشأت الأمم المتحدة فى سنة ١٩٤٩ لجنة توفيق، وكانت هذه اللجنة مؤلفة من فرنسا وتركيا والولايات المتحدة. وقد عقدت اجتماعًا فى لوزان، اشترك فيه مندوب إسرائيل ومندوبو الدول العربية، وبحث الجميع كيفية تنفيذ قرارات الأمم المتحدة، ثم قبلت إسرائيل فى عضوية الأمم المتحدة، وفى اليوم التالى رفض مندوب إسرائيل الاستمرار فى الاشتراك فى اجتماعات هذه اللجنة.

إن المسألة فى الأصل مسألة حقوق عرب فلسطين، وإسرائيل تحاول بكل الطرق والوسائل، وبكل أنواع الدعاية؛ أن تجعل العالم ينسى أن ثمة شيئًا اسمه حقوق عرب فلسطين؛ وهم المليون عربى، الذين طردوا من بلادهم وحرموا من كل شىء.. إن إسرائيل تحاول أن تركز جهودها ونشاطها على رغبتها فى استخدام قناة السويس.

سؤال: إذًا مازال موقفكم هو أنه إذا أنشأت الأمم المتحدة لجنة أو هيئة أخرى بدلاً من لجنة التوفيق؛ فإنكم على استعداد للتعاون مع هذه اللجنة أو الهيئة الجديدة؟

الرئيس: هذا صحيح.. نحن على استعداد للتعاون؛ من أجل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن حقوق عرب فلسطين، وقد وافقت كل الدول العربية على

هذا فى مؤتمر باندونج.. كذلك وافقت كل الدول الآسيوية والإفريقية على ذلك. ولقد أوضحنا هذا بالتصريحات التى أدلينا بها فى الهند، وفى البلاغ المشترك الذى صدر عقب زيارتنا للهند، وكذا البلاغ المشترك، الذى صدر أيضًا عقب زيارتنا للباكستان.

سؤال: وهل يكون لهذا صدى من ناحية الأمم المتحدة، أو من ناحية إسرائيل؟

الرئيس: أعلن الإسرائيليون أنَّهم سيرفضون تنفيذ قرارات الأمم المتحدة.

سؤال: سيدى الرئيس.. هل ترفعون القيود المفروضة على مرور السفن والبضائع الإسرائيلية بقناة السويس، أثناء قيام مثل هذه اللجنة أو الهيئة إذا ألفت للبحث فى الأمر؟

الرئيس: نعم، لو أتيحت الفرصة لعرب فلسطين فى تلك الأثناء؛ لكى يعودوا إلى ديارهم، ولكن الواضح أن إسرائيل غير موافقة على حق عرب فلسطين فى العودة إلى وطنهم.

سؤال: سيدى الرئيس.. صرح رئيس وزراء إسرائيل أكثر من مرة أنه يسعده جِدًّا أن يتقابل معكم فى أى مكان تختارونه، بما فى ذلك القاهرة؛ ليبحث معكم المشاكل الأساسية، ولست متأكدًا من أنكم رددتم بالموافقة على الاجتماع معه، فهل لسيادتكم أن تتيحوا لنا الفرصة؛ لكى نسجل ردكم عليه؟

الرئيس: لقد رَدَّ على نفسه بنفسه، ولعلكم تذكرون أنه قبل العدوان الثلاثى على بلادنا فى سنة ١٩٥٦ بسبعة أيام؛ كان "مستر بن جوريون" قد صرح بأنه يسعى للسلام، وأنه يود أن يجتمع معى للتفاوض بشأن عقد تسوية، ولكنه كان قد أدلى بهذا التصريح، فى الوقت الذى كان يتآمر فيه مع بريطانيا وفرنسا لشن عدوان وهجوم على بلادنا، وبالأمس قال مندوب إسرائيل فى يوجوسلافيا شيئاً كهذا. إن الإسرائيليين يحاولون – بكل بساطة – تضليل الرأى العام العالمى.. إنهم يقولون إنهم على استعداد للتفاوض مع العرب،

وللجلوس معهم؛ بقصد الوصول إلى تسوية معهم، ولكن بشرط واحد؛ هو أنه يجب ألا تكون للعرب أية شروط!.. فما معنى هذا؟ معناه أن الإسرائيليين يريدون أن نتناسى فعلاً كل قرارات الأمم المتحدة، بشأن حقوق عرب فلسطين.

سؤال: إذًا لا ترون سيادتكم فائدة من اجتماع يعقد بينكم، وبين "بن جوريون"؟

الرئيس: لست أدرى كيف يمكن أن تجتمع مع رجل لا تثق فيه، رجل أعلن أنه مستعد للاجتماع معك ليتباحث فى عقد صلح فى الوقت، الذى كان يتآمر فيه على قتلك وقتل أهلك. إن "مستر بن جوريون" أعلن قبل عدوانه بسبعة أيام أنه مستعد للتفاوض بشأن عقد صلح، ولكنه كان فى الواقع يستعد للحرب؛ حدث هذا فى سنة ١٩٥٦.

سؤال: سيادة الرئيس.. لقد حدث ذلك وقت معركة انتخابات الرياسة فى أمريكا، فأوقع المرشحين فى حيرة؛ لأنه استوجب منهم التعهد والارتباط بكيفية أو بأخرى، فهل سيتكرر هذا فى هذا العام.. عام ١٩٦٠؟

الرئيس: فيما يتعلق بى؛ لن يكون الأمر مفاجأة لى، فلن أُدهش إذا أنبأتنى القيادة العامة يومًا ما أن الإسرائيليين بدأوا يغزون بلادنا؛ لأن هذا كان هو الموقف خلال السنوات السبع الماضية.

سؤال: سيدى الرئيس.. أعتقد أن حكومتكم وقَّعت فى أغسطس سنة ١٩٥٨ اتفاقًا تجاريًّا مع حكومة كوبا، يقضى بأن تتبادلوا معها سلعًا استهلاكية، وقد سُميت ٢١ سلعة بالاسم، ولكن الملاحظ أنه ذكر بالاتفاق: "وسلع أخرى"، غير تلك السلع التى ذكرت بالاسم، فهل "السلع الأخرى" تعنى أسلحة دفاعية من أى نوع؟

الرئيس: فى الحقيقة، إن الاتفاق لم ينص على أية أسلحة، ولم تطلب منا حكومة كوبا أية أسلحة دفاعية، وأظن أن الاتفاقيات التجارية لا تتضمن أسلحة دفاعية؛ لأن الأسلحة الدفاعية تتطلب مباحثات خاصة.

سؤال: وهل تعتقدون – سيادتكم – أنه ستجرى مثل هذه المباحثات الخاصة بينكم وبين حكومة كوبا؟

الرئيس: إذا طلبت منا حكومة كوبا هذا، فإننا سنبحث المسألة، وندرس مطالبها.

سؤال: تردد – يا سيادة الرئيس – أن ثمة صفقة أسلحة عقدت بالفعل، بينكم وبين كوبا، فهل هذا صحيح؟

الرئيس: لا أظن أن ذلك صحيح.

obeikandl.com

١٩٦٠/٤/٣٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى المؤتمر الآسيوى - الإفريقى

■ **السادة.. أعضاء الوفود الآسيوية - الإفريقية:**

أحييكم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة، وأعبر لكم عن اغتباطى برؤيتكم هنا فى هذا الاجتماع؛ للعمل من أجل مصلحة الشعوب الآسيوية - الإفريقية، ومن أجل مصلحة الإنسانية جمعاء؛ فوجودكم هنا فى هذا المكان فى مؤتمركم الاقتصادى بعد ٥ سنوات من مؤتمر باندونج، إنما هو إثبات بأن روح باندونج أصبحت حقيقة واقعة؛ فوجودكم اليوم فى هذا المؤتمر الاقتصادى من أجل تدعيم الروابط الاقتصادية بين آسيا وإفريقيا وبين دول إفريقيا، إنما هو مظهر من مظاهر حقائق باندونج.

فى سنة ٥٥ كانت الشعوب الآسيوية - الإفريقية، والدول الآسيوية - الإفريقية تجتمع فى باندونج، وقد صممت عزمها على أن تعلن ميثاق باندونج الذى يمثل أمانيها فى الحرية والاستقلال، والذى يمثل أمانيها فى التطور الاقتصادى.. والذى يمثل أمانيها فى تحقيق حياة أفضل.

وخرجت الشعوب الآسيوية - الإفريقية من مؤتمر باندونج، وقد أعلنت هذا الميثاق.. ميثاق باندونج، وقرارات باندونج، وكانت هذه القرارات هى التعبير عن روح باندونج. ولكن تطورت الأمور؛ لنرى اليوم الشعوب الآسيوية - الإفريقية، وقد صممت عزمها على أن تسير فى طريقها لتضع هذه الروح..

تضعها بحيث تنفذ كل فقرة من الفقرات التى أعلنت فى ميثاق باندونج؛ فأصبحت اليوم روح باندونج حقيقة واقعة.

هذا المؤتمر هو المؤتمر الثانى الاقتصادى للشعوب الآسيوية – الإفريقية؛ وبهذا فأنا أرى فى اجتماعكم، والشعوب الآسيوية – الإفريقية ترى فى اجتماعكم، هنا تدعيماً لروح باندونج؛ وتنفيذاً لروح باندونج، وحقيقة من حقائق باندونج.

وفى الحقيقة، فإن حقائق باندونج كانت تظهر دائماً حينما كانت تستدعى الظروف أن تظهر، فحينما تعرضنا للعدوان الثلاثى على بلادنا فى سنة ٥٦ ظهرت روح باندونج كحقيقة واقعة، وهبت كل الشعوب الآسيوية – الإفريقية مع الأحرار فى كل مكان؛ لتقف ضد العدوان، ولتؤيد حق شعب مصر فى حريته واستقلاله، ولتدهم العدوان. وكانت هذه ظاهرة شعر بها العالم أَجْمَع من أن روح باندونج أصبحت روحاً وحقيقة، وأن الروح التى انطلقت فى باندونج سنة ٥٥ يؤمن بها كل فرد من أبناء الشعوب الآسيوية – الإفريقية.

ثم بعد ذلك حينما تعرضت قضايا الشعوب الإفريقية – من أجل الاستقلال – للضغط، ولمحاولة إبعادها عن الوصول إلى هدفها.. هبت الشعوب الآسيوية – الإفريقية كلها تؤيد حق تقرير المصير وتؤيد الاستقلال؛ هبت فى الأمم المتحدة، ثم هبت الشعوب تنادى بالحرية وتنادى بالاستقلال، وحينما قاست الإنسانية والبشرية من التفرقة العنصرية ظهرت روح باندونج كحقيقة واقعة؛ لأن الشعوب الآسيوية – الإفريقية مع الأحرار، فى كل مكان، هَبُّوا ضد التفرقة العنصرية.

وإذًا فإن اجتماعكم اليوم هو تدعيم لروح باندونج، وهو إثبات على أن روح باندونج هى روح وفى نفس الوقت حقيقة عملية واقعة، وذلك وفق ما تصبو إليه وما تبغيه الشعوب الآسيوية – الإفريقية.

وإذا كان مؤتمركم مؤتمراً اقتصاديًا للشعوب الآسيوية - الإفريقية فيجب أن نذكر دائماً أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين السياسة والاقتصاد؛ فالحرب التى تعرضت لها مصر فى سنة ٥٦، والعدوان الذى تعرضت له مصر فى سنة ٥٦ بدأ كحرب اقتصادية ضد مصر.. كانت مصر التى تخلصت من الاستعمار فى هذا الوقت، والتى تريد أن تطور نفسها من أجل رفع مستوى معيشتها، تسعى إلى إقامة السد العالى، الذى يزيد مساحة الأرض المنزرعة فيها بنسبة الثلث، ولكن كان من الواضح أنها وحدها لا تستطيع أن تقوم بهذا العمل، وأنها تحتاج إلى المعونة الفنية وإلى التسهيلات المالية؛ حتى تستطيع أن تضع هذا العمل موضع التنفيذ.. وكان هذا العمل يعتبر حجراً أساسيًا فى التطور الاقتصادى لمصر؛ لأن مصر تعتمد على النيل، وبدون تخزين مياه النيل، لا يمكن زيادة الرقعة الزراعية.

وكان من الواضح أن مصر تعتمد على الأرض الزراعية، التى لا تزيد مساحتها عن ٦ ملايين من الأفدنة؛ ولهذا فكان هذا الأمر يعتبر مسألة حياة أو موت بالنسبة لمصر فى هذا الوقت، فماذا كانت النتيجة؟ تعرضت مصر فى هذا الوقت للضغط السياسى، واستغلت حاجتها الاقتصادية للضغط عليها، وبعد هذا فوجئت بسحب عرض تمويل السد العالى. وقد قال "أنتونى إيدن" فى مذكراته: إنه لم يوافق على طريقة سحب تمويل السد العالى؛ لأن بريطانيا لم تكن تنوى أن تشترك فى تمويل السد العالى، ولكنها كانت تماطل؛ حتى ترى الوقت المناسب لتعلن أنها لن تشترك فى تمويل السد العالى. وبهذا حدثت حرب ٥٦، أممت القناة التى تمتلكها مصر، والتى اغتصبت إدارتها فى الماضى، ثم قامت دول الاستعمار والصهيونية بالعدوان علينا.

إذًا حرب السويس بدأت بحرب اقتصادية.. بدأت بضغط اقتصادى، بل بدأت بمحاولتنا هنا فى مصر؛ من أجل رفع مستوى المعيشة، ومن أجل زيادة الرقعة الزراعية. فإذًا لابد أن نذكر دائماً أن هناك تقارباً كبيراً بين الاقتصاد

وبين السياسة؛ وقد تحاول السياسة فى أكثر الأحيان أن تستخدم الاقتصاد لتحقيق أهدافها، وكلنا نعلم عن الضغط الاقتصادى وعن أساليب الضغط الاقتصادى.

وأنتم هنا اليوم فى القاهرة، والقاهرة تعلم أساليب الضغط الاقتصادى؛ أساليب الضغط الاقتصادى من الدول الكبرى علينا؛ لفرض الشروط السياسية التى رفضتها.. هذه الشروط السياسية، التى تؤثر فى استقلالها وتؤثر فى كرامتها. ورغم أننا دولة صغرى، ولكنا دولة نحافظ على استقلالنا، ونحافظ على كرامتنا.. واستطعنا أن نعطى المثل للعالم أجْمَع أن الدولة الصغرى تستطيع إذا عقدت إرادتها، وتستطيع إذا صممت أن تجابه الضغط الاقتصادى ولو كان القائمون بالضغط الاقتصادى دولاً كبرى. واستطعنا رغم الضغط الاقتصادى الذى واجهناه فى بلادنا أن نسير فى طريقنا.. أن نسير فى تصنيع بلدنا.. وأن نسير ثم نحطم هذا الحصار الاقتصادى، ونحافظ على استقلالنا، ونحافظ على كرامتنا.

ولهذا.. فأنا أحب أن أذكركم أن هناك رباطاً وثيقاً بين السياسة وبين الاقتصاد.. وحينما قرر مؤتمر باندونج التعاون الاقتصادى، والتضامن الاقتصادى، والتوسع التجارى، والتبادل التجارى؛ فإنما كان يقصد أن هذا التعاون الاقتصادى والتبادل التجارى بين شعوب آسيا وإفريقيا إنما هو ضرورة محتمة؛ لتثبيت استقلال الدول التى حصلت على استقلالها حديثاً، وإنما هو ضرورة لازمة؛ حتى تستطيع دول آسيا وإفريقيا أن تتغلب على أى محاولة للضغط الاقتصادى والحصار الاقتصادى، وإنما هو ضرورة حتمية لتنويع الأسواق التجارية والتنويع التجارى بين الدول الآسيوية – الإفريقية، وعدم حصر أسواقها سواء فى الاستيراد والتصدير فى دول محدودة، قد تستطيع إذا حان الوقت أن تفرض السيطرة الاقتصادية، وأن تفرض الضغط الاقتصادى.

لهذا نَصَّ مؤتمر باندونج على التعاون الاقتصادى وعلى التضامن الاقتصادى ولهذا اجتمعتم هنا منذ عامين، وتجتمعون اليوم؛ لوضع أسس التعاون الاقتصادى، ولوضع أسس التعاون التجارى بين الدول الآسيوية – الإفريقية.

إن هذا يؤثر على مجموع الدول الآسيوية – الإفريقية، وحينما نادى مؤتمر باندونج باستقلال الدول التى لم تحصل على استقلالها، ومساعدتها فى حقها فى تقرير مصيرها، ثم بالتعاون الاقتصادى بين كل دول آسيا وإفريقيا؛ إنما كان يعبر عما أحست به الدول التى استقلت حديثاً، وقاست من الاستعمار فى الماضى.. فإن الاستعمار لم يعط الدول التى سيطر عليها الفرصة للتنمية أو للتطور، أو لرفع مستوى المعيشة، واليوم تلاقى هذه الدول وتقابل مشاكل التطور ومشاكل التنمية، ومشاكل العمل على رفع مستوى المعيشة. وحينما قرر مؤتمر باندونج مساندة دول إفريقيا للاستقلال، وكان يظهر أن هذا هو عمل سياسى؛ إنما كان يهدف أيضاً إلى الناحية الاقتصادية؛ فإن الاستقلال لابد أن يتبعه العمل على تطور الاقتصاد، والعمل على التنمية الاقتصادية، والعمل على رفع مستوى المعيشة.

وبهذا.. فإن كل النواحى الاقتصادية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالنواحى السياسية فى كل أنحاء العالم.

وحينما انعقد مؤتمر باندونج واتخذ قراراً بنزع السلاح، وإيقاف التجارب الذرية، وتدمير الأسلحة الذرية.. شعر البعض أن هذا القرار إنما هو قرار سياسى فقط، ولكنى أعتقد أنه قرار سياسى وقرار اقتصادى؛ فمن الناحية السياسية كان مؤتمر باندونج يهدف إلى منع الحرب، ويهدف إلى منع وقوع أى صدام مسلح بين الدول، ولكن من الناحية الاقتصادية كنا جميعاً نشعر ونحس – كما نحس اليوم – أن ما يصرف على الأسلحة فى العالم، يمكن به تطوير كل الدول التى لم تجد الفرصة للتنمية فى الماضى.

فما يصرف اليوم على السلاح فى العالم يتعدى ١٠٠ ألف مليون دولار، وإذا نزع السلاح، وإذا أوقفت التجارب الذرية، وإذا حول هذا المبلغ من أجل خير البشرية؛ فإن العالم يستطيع أن يعيش فى جنة وفى مجتمع ترفرف عليه الرفاهية. فالـ ١٠٠ ألف مليون دولار إذا وزعت على سكان العالم ينوب كل

فرد منها ٥٠ دولار؛ أى إن الدولة التى تتكون من مليون تأخذ كل عام ٥٠ مليون دولار، والتى تتكون من ١٠ ملايين تأخذ ٥٠٠ مليون دولار.

وكلنا نعلم - نحن الشعوب الآسيوية - الإفريقية - المصاعب التى تواجهنا من أجل التنمية ومن أجل التطور، ففى كل الشعوب الآسيوية - الإفريقية روح دافعة من أجل التنمية ومن أجل التطور، ولكن العقبات التى تقف فى سبيلها هى عقبات التمويل، ثم عقبات العملة الصعبة، ورغم هذا فإن الشعوب الآسيوية - الإفريقية تجاهد جهاد الأبطال؛ من أجل أن تحقق لنفسها ولأبنائها من بعدها الحياة الحرة، والمجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية.

إن الشعوب الآسيوية - الإفريقية تستطيع إذا وجدت الفرصة، أو إذا أخذت نصيباً قليلاً من هذه الأموال التى تصرف على السلاح، لا كحسنة ولا كمنحة؛ ولكن كقرض وكسلفة، أن تنمى نفسها، وأن ترفع من مستوى إنتاجها. وإن الدول الكبرى التى وجدت الفرصة فى الماضى على أن تطور نفسها وعلى أن تصنع، والتى وجدت الفرصة على أن ترفع مستوى معيشة شعبها؛ لن تضار من ارتفاع معيشة الشعوب الآسيوية - الإفريقية، ولن تضار من تصنيع الشعوب الآسيوية - الإفريقية.. فإن هناك فكرة تقول: إن تصنيع الشعوب الآسيوية - الإفريقية قد يغلق الأسواق فى وجه الدول الصناعية ولن تجد لمنتجاتها أسواقاً تصرفها فيها.

ولكنى أشعر - وأظن أنكم جميعاً تشعرون - أن الشعوب الآسيوية - الإفريقية صممت على أن تصنع نفسها، وبدأت فى تصنيع بلادها، ويمكننا أن نقول لهذه الدول الصناعية - التى كانت فى الماضى تصدر لنا المنسوجات والبضائع الاستهلاكية - إننا ونحن ننتج بضائعنا الاستهلاكية سنحتاج دائماً إلى الآلات الدقيقة، وإلى آلات إنتاج المصانع، وتستطيع الدول التى صنعت نفسها منذ زمن طويل أن تعتمد على أن تبيع لنا آلات المصانع، وأن تبيع لنا الآلات الدقيقة التى لم ننتجها.. وبهذا فإن تصنيع الدول الآسيوية - الإفريقية لن يضر بأى حال من الأحوال الدول التى استطاعت أن تصنع نفسها، وأن تطور صناعتها.

فإذاً لابد للدول الآسيوية – الإفريقية التى فقدت الفرصة فى الماضى فى أن تتصنع وأن تنمى نفسها؛ من أن تأخذ مساعدة من الدول التى صنعت نفسها فى الماضى ووجدت الفرصة؛ خصوصاً وأننا تأخرنا لأن الاستعمار سيطر على بلادنا مدة طويلة، وجعل من بلادنا سوقاً لمنتجاته، ولم يمكن الصناعة من أن تنتشر فى بلادنا.

واليوم، ونحن نسير فى هذا الطريق؛ لابد أن نذكر أن مؤتمر باندونج حينما قرر نزع السلاح، وحينما قرر تدمير الأسلحة الذرية ومنع التجارب الذرية؛ إنما كان يهدف إلى ناحية سياسية وإلى ناحية اقتصادية.

وحينما عقد مؤتمر باندونج.. كانت الدول جميعاً حريصة على أن ينجح هذا المؤتمر؛ ولهذا فقد استبعدت كل العوامل التى قد تؤثر على التضامن الآسيوى – الإفريقى، وعقد مؤتمر الدول الآسيوية – الإفريقية، وجمع كل الدول الآسيوية – الإفريقية الحقيقية، واستبعدت إسرائيل من هذا المؤتمر؛ لأن الشعور كان يسيطر بأن إسرائيل ليست بأى حال من الأحوال دولة آسيوية – إفريقية، وأن إسرائيل التى قضت وقتلت شعباً آسيويًا هو شعب فلسطين؛ لا يمكن أن يؤتمن إليها فى العمل على التضامن الآسيوى – الإفريقى.

لقد أثبتت الأحداث بعد هذا أن هذا الفرض كان فعلاً حقيقة واقعة؛ لأن إسرائيل فى الأمم المتحدة وقفت ضد كل أمانى الشعوب الآسيوية – الإفريقية؛ حينما عرضت قضية قبرص من أجل الاستقلال، وقفت إسرائيل ضد استقلال قبرص.. وحينما عرضت قضية الجزائر من أجل الاستقلال وقفت إسرائيل ضد استقلال الجزائر.. وحينما عرضت قضية الكاميرون من أجل الاستقلال صوتت إسرائيل ضد استقلال الكاميرون.. وقريباً حينما عرضت قضية التفجير الفرنسى الذرى فى إفريقيا – حينما عرض ذلك بواسطة الدول الآسيوية – الإفريقية – وقفت إسرائيل فى جانب فرنسا وضد الدول الآسيوية – الإفريقية.

والحقيقة أن إسرائيل لا يمكن لها بأى حال من الأحوال إلا أن تكون عاملاً مفككاً للتضامن الآسيوى - الإفريقى، ولا يمكن أن تخدعنا بأى حال من الأحوال محاولات إسرائيل فى بعض الدول الآسيوية - الإفريقية، وتظاهرها بأنها تعمل على أنها تساعدها فنيًا أو أن تعطيها القروض؛ فإن إسرائيل تحصل سنويًا على ٣٠٠ مليون دولار معونة لكى تعيش، وتحصل على ذلك بكل وسيلة من الوسائل.. وسائل الضغط ثم وسائل التسول، وبعد هذا تعلن إسرائيل أنها على استعداد لإعطاء الدول الآسيوية - الإفريقية قروضاً ومعونات، وطبعاً هذا أمر لا يحتاج إلى كثير من النباهة والحصافة؛ فكيف يستطيع المتسول أن يعطى الحسنات؟! كيف يستطيع المتسول أن يتصدق؟!! وكيف يستطيع الذى يبحث عن ٣٠٠ مليون دولار؛ لكى يعيش، أن يعطى معونات للدول الآسيوية - الإفريقية؟!

إن هذه أكبر خدعة فى الوقت الذى نعيش فيه.. إن إسرائيل فى عملها هذا إنما تمثل رأس رمح للاستعمار، وتمثل رأس رمح للدول التى تريد أن تسيطر على الدول الآسيوية - الإفريقية التى استقلت حديثاً، ونحن نرى أن بريطانيا وفرنسا فى مستعمراتها فى إفريقيا التى تعطيها الاستقلال؛ لاتعطيها الاستقلال، قبل أن تمكن إسرائيل واقتصاد إسرائيل.

وأنا أنتهز هذه الفرصة لأحذركم من الاستعمار الجديد.. الاستعمار الاقتصادى الذى تؤازره الدول الاستعمارية، والدول التى تريد أن تسيطر على الدول الإفريقية التى استقلت حديثاً. وقد يكون هذا الاستعمار أخطر أنواع الاستعمار؛ لأنه يعتمد على أسلحة فاسدة.. يعتمد على الفساد، ويعتمد على الرشوة، ويعتمد على الإغراء، وهذا هو ما نتمنى أن نتلافاه بعد أن نستقل، وأن تتلافاه كل دولة استقلت حديثاً.

ولا يمكن أن تكون إسرائيل عاملاً من عوامل التضامن الآسيوى - الإفريقى، ولكن إسرائيل فى حقدها على الدول الآسيوية - الإفريقية، التى رفضت لإسرائيل أن تكون إحدى دول مؤتمر باندونج، تحاول بكل وسيلة من الوسائل أن تفتت التضامن الآسيوى - الإفريقى، وفى نفس الوقت عملت من

نفسها رأس رمح للاستعمار فى آسيا وفى إفريقيا، وتحاول بكل وسيلة من الوسائل أن تنشر الاستعمار الجديد.. الاستعمار المقنع تحت اسم المساعدات الإسرائيلية، وهذه المساعدات لا تدفعها إسرائيل، بل تدفعها الدول الاستعمارية التى تساند إسرائيل، وهذه المساعدات الفنية لا تدفع تكاليفها إسرائيل، بل تتكفل بها الدول، التى تريد لإسرائيل أن تمكن لها مناطق نفوذ جديدة فى الدول التى استقلت حديثاً.

قد حاولت إسرائيل أن تخدع الدول الآسيوية – الإفريقية، ولكن الشعوب الآسيوية – الإفريقية لم تخدع بمظاهر إسرائيل.

واليوم، وأنتم تجتمعون هنا فى القاهرة، تبدأون معركة كبيرة فى ميدان الخداع والضغط الاقتصادى على بلادنا؛ إذ أن إسرائيل والاستعمار خلقوا معركة ضد العرب جميعاً؛ حينما أعلن بحارة ميناء نيويورك مقاطعة السفينة كليوباترا، وعدم شحنها أو تفريغها، وهذه ناحية اقتصادية وناحية سياسية؛ وكان هذا نتيجة لتمكن إسرائيل والاستعمار من أن يقوموا بعمل فى ميناء نيويورك. لم تخدع إسرائيل الشعوب الآسيوية – الإفريقية، التى صممت طوال السنوات الخمس الماضية أن تستخدمها فى معركتها ففشلت، وتآزرت إسرائيل والاستعمار على بدء معركة جديدة، وكانت نيويورك هى ميدان هذه المعركة.

ومنذ أيام، وقف رئيس أمريكا "دوايت أيزنهاور" ليقول ردًّا على الأسئلة الصحفية التى وجهت إليه إنه يؤيد حرية الملاحة فى قنال السويس، وإنه لا يرى أى فكرة، ولا توجد أى فكرة أمامه لحل هذه المشكلة، والحل الوحيد لهذا هو القوة، وكأنه يحرض على استخدام القوة ضدنا، ثم استطرد يقول: إنه لا ينوى استخدام القوة فى هذا النزاع.

واليوم، ونحن نجتمع هنا فى هذا المكان كمؤتمر للشعوب الآسيوية – الإفريقية امتداداً لمؤتمر باندونج؛ فأنا أحب أن أُذَكِّر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بقرارات مؤتمر باندونج التى تعرضت لكل المشاكل ووضعت لها

الحلول. حينما تعرض مؤتمر باندونج لهذه المشكلة، وضع لها الحل الذى يتماشى مع العدالة، ومع الأخلاق الدولية.. وضع لها الحل فقال: إن مؤتمر باندونج بحث مشكلة فلسطين، ويوصى بعودة حقوق شعب فلسطين إلى شعب فلسطين. قال مؤتمر باندونج إنه يوصى بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بحقوق شعب فلسطين، وقال مؤتمر باندونج إن هذا ضرورة لازمة لكى يسود السلام العالمى.

وحينما سئل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية عن مشكلة القنال، تجاهل كلية حق شعب فلسطين فى بلاده وفى أرضه وفى أملاكه، وَرَكَّزَ على المطالب الكمالية لإسرائيل.. إن إسرائيل تطالب بأن تعبر قنال السويس، وهذا بالنسبة لها مطلب كمالى، ولا يعتبر مسألة حياة أو موت، أما شعب فلسطين الذى طرد من بلده، وحرم من أرضه وأملاكه، وقتلت أبناؤه ونساؤه؛ فإنه يطالب بحقه فى الحياة.. فى أبسط أنواع الحياة.. الحياة التى يشعر بها كل فرد فى بلده.. حينما تكلم رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، تجاهل حق شعب فلسطين فى الحياة، وتجاهل قرارات الأمم المتحدة فى حق شعب فلسطين فى الحياة، وتذكر فقط حق إسرائيل أو مطالب إسرائيل فى أن تعبر قنال السويس، وقال: إن السبيل لهذا هو القوة. وأنا أسأل هنا فى هذا المكان: ما هو السبيل إلى عودة شعب فلسطين إلى بلاده؟ وما هو السبيل إلى أن تعود حقوق شعب فلسطين إلى شعب فلسطين؟

اليوم، وأنتم تجتمعون فى هذا المكان.. استطاع الاستعمار والصهيونية أن يخلق معركة جديدة؛ فحينما قوطعت السفينة كليوباترا فى أمريكا فى نيويورك، وحينما تباطأت السلطات الأمريكية فى أن تقف موقفاً حازماً ضد الصهيونية، وكأن الصهيونية قد سيطرت على مقدراتها، حينما حدث هذا وبعد ١٤ يوماً اليوم، قرر العمال العرب فى كل بلد عربى المعاملة بالمثل، ومقاطعة السفن الأمريكية وعدم إعطاء أى خدمات لها.

وبهذا بدأت معركة جديدة؛ معركة سياسية، ومعركة اقتصادية، ونحن لانقول إننا دولة كبرى كأمريكا، ونحن لا نقول أيضاً إننا سنستطيع أن نؤثر اقتصادياً فى أمريكا الدولة الكبرى، الدولة الغنية.. ولكنا نقول: إننا لابد أن ندافع

عن استقلالنا، وأن ندافع عن كرامتنا؛ فهذه قضية أساسية لنا، وهذا مبدأ لا يمكن لنا أن نتهاون فيه، فنحن باعتبارنا دولة صغرى نعلم أننا دولة صغرى، ولانملك أسلحة كبيرة ولا أساطيل قوية، ولا نملك أسلحة ذرية، ولكنّا نعادى من يعادينا مهما بلغت قوته.

وقد جربنا هذا فى الماضى؛ فكانت سياستنا فى الحفاظ على استقلالنا، وفى الحفاظ على كرامتنا مساعدة لنا لا مؤخرة لنا فى خططنا.. فإننا رغم الحصار الاقتصادى الأمريكى على بلادنا، والبريطانى والفرنسى.. استطعنا أن ننفذ خطتنا الصناعية، واستطعنا أن ننفذ مشروع السنوات الخمس للتصنيع فى عامين اثنين، واستطعنا أن نستثمر فى الصناعة فى هذين العامين ٣٠٣ مليون جنيه، ولم تؤخرنا الحصارات الاقتصادية ولا الضغط الاقتصادى.. بل حفزتنا ورفعت من روحنا؛ لنضع موضع التنفيذ مشروع الخمس سنوات فى عامين اثنين.

أيها السادة:

أرجو أن تنظروا إلى قرارات مؤتمر باندونج السياسية على أنها قرارات اقتصادية؛ فليس هناك فرق بين السياسة والاقتصاد؛ فالاقتصاد، يوضع فى خدمة السياسة، والسياسة توضع للتأثير على الاقتصاد فى جميع أنحاء العالم أجمع.

أتمنى لكم جميعاً – دولكم وشعوبكم – التوفيق الكبير فى التطور والتنمية الاقتصادية والصناعية، ونحن هنا فى الجمهورية العربية المتحدة نعلم الجهد الشاق الذى تتعرض له الدول المتخلفة، أو الدول الحديثة النمو، فى عملها من أجل التنمية. نحن نهدف فى بلدنا الآن إلى مضاعفة الدخل القومى فى ١٠ سنوات، ومتوسط مستوى المعيشة للفرد فى بلدنا ٤٠ جنيه، وهناك أهداف صعبة فى البلاد الآسيوية – الإفريقية؛ لأن بعض البلاد يصل مستوى المعيشة فيها للفرد إلى ٢٠ جنيهاً أو ٢٢ جنيها؛ ولهذا فإن مهمتهم أشق من مهمتنا.

إننا نرى أن مشاكل ما بعد الاستقلال هى مشاكل التنمية؛ فالشعب يريد أن يحيا حياة سعيدة، ترفرف عليه السعادة.. مشاكل التنمية هى الشغل الشاغل لآسيا

وإفريقيا، والشعوب فى آسيا وإفريقيا ستنظر إليكم لترى ما تقدمون لها؛ من أجل تسهيل هذا. يجب على الدول الآسيوية - الإفريقية أن تتعاون جميعاً؛ من أجل حل مشاكل التنمية.. ومن أجل الخروج من سيطرة العملة الصعبة، ففى آسيا وإفريقيا دول استكملت الكثير من نموها الاقتصادى، بل هناك دول تقدمت وتنتج الآن آلات المصانع وآلات التصنيع، وتنتج المصانع، ولكن سيطرة العملة الصعبة تمنع الدول الآسيوية - الإفريقية من أن تتعامل مع هذه الدول، أو من أن تجد التسهيلات اللازمة لها. إن الدول الآسيوية - الإفريقية وهى تسير فى طريق تنميتها تجد أمامها صعاباً.

باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة، أتمنى لكم جميعاً أن تتغلبوا على كل الصعاب، وأن تنجحوا فى تحقيق الأهداف التى تتخذونها نحو التنمية.

وباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة أحييكم، وأحيى شعوبكم، وأرجو لكم دوام التقدم والازدهار.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com